جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـــعة شـــندي
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تحقيق الضبط الإجتماعي
(دراسة حالة – مجتمع الريف الشمالي لمحلية المتمة)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع

إعداد الطالب :
دفع الله محمد أحمد شرف الدين

إشراف الدكتور:
عبدالوهاب عبدالله يوسف إبراهيم

٢٠١٦م

آيـة

بـسم الله الـرحمن الـرحيـم

قال تعالي:

(وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ)

صدق الله العظيم

سورة القصص

الآية رقم (١١)

إهـــداء

إلى التي علمتني الأخلاق السامية والطريق القويم

إلى التي غرست في نفسي العلم والإعتماد على الذات وربتني على أفضل الصفات

أسرتي الكريمة ،،،

وإلى كل أسرة تغرس في نفوس أبنائها قيمة الحب والعطاء والإنتماء

إلى زوجتي العزيزة

أطال الله عمرها

إلى طفلتي حفظها الله

" عدن "

وإلى كل طفل يمنحنا السعادة بنظرة تضيء الأعين وبسمة تمس شغاف القلب

إلى الشموع التي مازالت تحترق وستظل عطاءً بلا حدود وشمساً بلا غروب

بالرغم من غيابها عن الدنيا

إلى روح الدكتور: ﴿ محمد عبد السلام عبد المنان ﴾

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر أولاً وآخيراً للواحد الفرد الصمد
إن العطاء يظل دوماً بالوجدان مخلداً ذكري أولئك الذين يقدمونه وهم حرصاً على تأديته بكل أمانة وإخلاص
أتقدم بأسمى آيات الشكر والثناء وجميل العرفان لكل من أسهم معي في إكمال هذه الدراسة وأخص بالشكروالتقدير(د.عبدالوهاب عبدالله يوسف) الذي أكرمني بإشرافه على هذه الدراسة بكل تواضع وإخلاص والذي بذل جهداً كبيراً ومقدراً فكان مشرفاً وموجهاً لي بأخلاقه العالية وأفكاره النيرة
كما أتقدم بالشكر(إلى جميع أساتذة كلية تنمية المجتمع جامعة شندي) الذين لم يبخلوا علي بعلمهم جعلهم الله قدوة لأجيال المستقبل وأخص بالشكروالثناء منهم الأستاذ (المعز أبكر أحمد عبدالله) على ماقدمه لي من نصح وإرشاد فله مني كل الشكر والتقدير وأيضاً الأستاذ (عبد الناصر محمد أحمد) له مني الشكر الجزيل على قيامه بتصحيح الأخطاء اللغوية
وأيضاً لا يفوتني أن أشكر أسرة مكتبة كلية تنمية المجتمع جامعة شندي على مساعدتهم لي طيلة فترة هذه الدراسة
وشكري موصول إلى كل من وجدت منه العون والمساعدة

الفهرس

البيانات	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
الفهرس	د- هـ
فهرس الجداول	و
ملخص الدراسة باللغة العربية	ز
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية	ح
الفصل الأول- الإطار العام للدراسة	
المقدمة	٢
مشكلة البحث	٢
أهداف الدراسة	٣
أهمية الدراسة	٣
فرضيات الدراسة	٣
الفصل الثاني-الإطار النظري للدراسة	
المبحث الأول: الدراسات السابقة	٥
المبحث الثاني: المفاهيم المتعلقة بالدراسة	١٥
المبحث الثالث: نظريات التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي	٣١
الفصل الثالث – عمليات التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي	
المبحث الأول: عمليات التنشئة الإجتماعية	٦٠
المبحث الثاني: عمليات الضبط الإجتماعي	٨٥

الفصل الرابع – الدراسة الميدانية وتحليلها	
المبحث الأول: لمحة تعريفية عن محلية المتمة	١١٢
المبحث الثاني: الاجراءات المنهجية للدراسة	١٢٢
المبحث الثالث: عرض وتحليل وتفسير البيانات	١٣١
الفصل الخامس –الخاتمة	
النتائج	١٥٧
التوصيات	١٥٩
المصادر والمراجع	١٦٠
الملاحق	١٦٩-١٧٥

فهرست الجداول

الرقم	الجداول	رقم الصفحة
١.	جدول يوضح عدد القرى بمحلية المتمة	١١٤
٢.	جدول يوضح المشاريع الزراعية بمحلية المتمة	١١٥
٣.	جدول يوضح عدد المدارس بمحلية المتمة	١١٧
٤.	جدول يوضح مجتمع الدراسة	١٢٣
٥.	جدول يوضح القرى التي وقع عليها الإختيار وحجم العينة	١٢٥
٦.	جدول يوضح قياس الصدق والثبات	١٢٦
٧.	جدول يوضح النسبة ودرجات الموافقة	١٣٠
٨.	جدول يوضح التركيب النوعي لمفردات عينة الدراسة	١٣١
٩.	جدول يوضح التركيب العمري لفئة عينة الدراسة	١٣٢
١٠.	جدول يوضح عدد الأطفال لمفردات عينة الدراسة	١٣٤
١١.	جدول يوضح المستوى التعليمي	١٣٥
١٢.	جدول يوضح المهنة	١٣٦
١٣.	جدول يوضح الدخل الشهري	١٣٧
١٤.	جدول يوضح تحليل عبارات المحور الثاني	١٤٠
١٥.	جدول يوضح تحليل عبارات المحور الثالث	١٤٢
١٦.	جدول يوضح تحليل عبارات المحور الرابع	١٤٤
١٧.	جدول يوضح تحليل عبارات المحور الخامس	١٤٦
١٨.	جدول يوضح تحليل عبارات المحور السادس	٤٨
١٩.	جدول يوضح تحليل عبارات المحور السابع	١٥٠
٢٠.	جدول يوضح علاقة التعلم ووعي الأسرة بالتنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي	١٥١
٢١.	جدول يوضح العلاقة بين سلامة التنشئة الإجتماعية وبين تحقيق الضبط الإجتماعي	١٥٣
٢٢.	جدول يوضح العلاقة بين التعليم والتعاليم الدينية وبين فاعلية الضبط الإجتماعي	١٥٥
٢٣.	جدول يوضح العلاقة بين جماعة الرفاق والإعلام وبين إحداث الإنحرافات السلوكية	١٥٠

مستخلص الدراسة

تناولت هذه الدراسة موضوع دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تحقيق الضبط الإجتماعي لمجتمعات الريف الشمالي بمحلية المتمة ولاية نهر النيل شمال السودان.

تمثلت مشكلة الدراسة في التعرف على دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تحقيق الضبط الإجتماعي بمنطقة الدراسة. وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مؤسسات التنشئة الإجتماعية ، وكذلك التعرف على دور تلك المؤسسات في تحقيقها للضبط الإجتماعي.

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها قد تمثل إضافة للبحوث الإجتماعية وإثراء للمكتبات الجامعية في السودان من خلال إستخدامها لمفاهيم وأطر نظرية تتعلق بالتنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي، أيضاً ربما تساعد المؤسسات المعنية بعملية التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي في معالجة جوانب القصور.

إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والذي يساعد في وصف الظاهرة المدروسة وتحليل وتفسير البيانات، إضافةً إلى إستخدامها لمنهج دراسة الحالة على إعتبار أنها مُطبقة على الريف الشمالي لمحلية المتمة.

تم جمع بيانات ومعلومات الدراسة النظرية بواسطة الكتب والمراجع وغيرها، كما تم جمع البيانات الميدانية بواسطة أدوات جمع البيانات: المقابلة، الملاحظة والإستبيان. تكون مجتمع الدراسة من (١٠) قرى بالريف الشمالي لمحلية المتمة، حيث بلغ حجم المجتمع الأصلي للدراسة (٦٨٣٠) أسرة. وتم إختيار العينة العشوائية البسيطة حيث بلغ حجم العينة المطلوبة (٣١٤ مفردة). وكانت وحدة تحليل الدراسة تمثلها الأسرة.

تم تقسيم الدراسة إلى عدد من الفصول، والتي بدورها إنقسمت إلى عدد من المباحث، حيث تناول الفصل الأول: الاطار العام للدراسة، والفصل الثاني الاطار النظري الذي ضم المفاهيم المتعلقة بالدراسة والدراسات السابقة والنظريات المفسرة للتنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي، أما الفصل الثالث شمل عمليات التنشئة الإجتماعية وعمليات الضبط الإجتماعي، أما الفصل الرابع فيضم لمحة تعريفية لمنطقة الدراسة والإجراءات المنهجية وعرض وتحليل وتفسير

البيانات، أما الفصل الخامس والآخير شمل النتائج والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع والملاحق.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: هناك مؤسسات للتنشئة الإجتماعية لها دور كبير في غرس القيم وتقويم وتهذيب سلوك الأفراد، وكذلك للأسرة و المدرسة أهمية كبيرة في عملية التنشئة والتربية وضبط السلوك وتهيئة الأفراد إجتماعياً.

ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة: لابد من زيادة التعليم ورفع الوعي لدى أفراد المجتمع حتى تكون هناك تنشئة إجتماعية.

Abstract

This study titled the role of socialization institutions in achieving social control of the rural communities in the northern locality of Almetema river Nile state north of Sudan .

The problem of the study is knowing the role of socialization institutions in acheiving social control in the area of the study. The study aims at knowing the role of socialization institutions and their role in achieving social control.

The importance of this study in representing and addition to the social studies and enriching libraries of Sudanese universities as it used conceptions and theories concerned with socialization and social control. Moreover it may help institution that concerned with the process of socialization and social control and correct the aspects failure.

The study used descriptive analytical approach, which helps to describe the phenomenon and the case study method with in addition it used questionnaire. Observation and interview as tools of collecting data.

The study used books references and others in gathering data and theoretical information of the study, the community of the study consists of (١٠) villages in the countryside north of the local Almetema. The whole community of the study contains (٦٨٣٠) family. And researcher selected the simple random sample from (٣١٤) families. The study analyzing unit was the family.

The study was divided into a number of sections and each section divided into chapters. The first chapter consisted of the general framework of the study. The second chapter contained the theoretical framework that included conceptions with related the study and previous studies and the theories that explained socialization and social control. The third chapter consisted of socialization processes and social control processes. The fourth chapter contained and identification of the study area, and the analysis of the data and methodological.

The fifth and final chapter consisted of the findings, recommendation and a list of references and appendices.

The findings of the study are: socialization institutions have a great role in cultivating valued values and habits moreover thy evaluate individuals behavior. And the school and family have a great importance in socialization processes and social control above all the prepare people social.

The most important recommendations increasing education chances and raise the communities awareness so that the will have a proper socialization.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الاول

الاطار العام للدراسة

التنشئة الإجتماعية هي العملية التي يتم بها إنتقال الثقافة من جيل إلى جيل آخر، وهي الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة، يدخل في ذلك مايلقنه الآباء والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام وغيرهم من مهارات وعادات وتقاليد وأعراف.

كذلك التنشئة الإجتماعية تعتبر عملية تفاعل إجتماعي تنشأ بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من الأساليب التي يتعلمها الطفل، فهي تعمل على نموه وتربيته وتنشئته طبيعياً من النواحي العقلية والجسمية والعاطفية والإجتماعية والروحية. إذن التنشئة الإجتماعية لها مساهمة ودور فعال في تحقيق الضبط الإجتماعي، والذي يعمل على إستقرار الحياة الإجتماعية، وتوازنها بين متطلبات الفرد والمجتمع.

لذلك تسعى هذه الدراسة لمعرفة دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تحقيق الضبط الإجتماعي بشئ من العلمية والعملية.

مشكلة الدراسة:

تعمل التنشئة الإجتماعية على إكساب القيم والإتجاهات والمعارف وكافة أنماط السلوك والمعايير الإجتماعية للأفراد داخل المجتمع. فهي التي تعمل على ضبط السلوك وتصرفات وأفعال الأفراد بما يتناسب مع معايير الضبط الإجتماعي السائدة في المجتمع.

ومن خلال ملاحظة الباحث وتواجده في منطقة الدراسة بحكم عمله يحاول التعرف على المؤسسات المعنية بعملية التنشئة الإجتماعية وهي مؤسسة الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق، ودور العبادة، ووسائل الإعلام. ومعرفة الأدوار التي تقوم بها، ومدى مساهمة تلك الأدوار في تحقيق الضبط الإجتماعي، لذلك يمكن بلورة مشكلة الدراسة فى السؤال التالي:

ماهو دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تحقيق الضبط الإجتماعي بمنطقة الدراسة ؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

. التعرف على مؤسسات التنشئة الإجتماعية بمنطقة الدراسة.

. التعرف على دور التنشئة الإجتماعية في تحقيقها للضبط الإجتماعي.

. التعرف على آليات الضبط الإجتماعي في المجتمع المدروس ومدى فاعليتها.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال الموضوع الذي تناولته، وقد تمثل هذه الدراسة إضافة للبحوث الإجتماعية وإثراء للمكتبات الجامعية في السودان من خلال إستخدامها مفاهيم وأطر علمية تتعلق بالتنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي.

كما تنبع أهميتها أيضاً من خلال توصلها لعدد من النتائج والتوصيات التي يمكن أن تساعد في حل المشكلة المطروحة. إضافةً إلى مساعدة المؤسسات المعنية بعملية التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي في معالجة جوانب القصور.

فرضيات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للتحقق من الفرضيات التالية:

. إرتفاع المستوى التعليم والوعي لدي الأسر يؤدي إلى تحيق الضبط الإجتماعي.

. كلما كانت التنشئة الإجتماعية سليمة ومتوازنة كلما ساهمت في تحقيق الضبط الإجتماعي.

. الإهتمام بالتعليم والتعاليم الدينية يزيد من فاعلية الضبط الإجتماعي في المجتمع.

. لجماعة الرفاق ووسائل الإعلام أثر كبير في إحداث الإنحرافات السلوكية.

الفصل الثاني
الإطار النظري

المبحث الأول: الدراسات السابقة

المبحث الثاني: المفاهيم المتعلقة بالدراسة

المبحث الثالث : النظريات المفسرة للتنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي

الفصل الثاني

المبحث الاول

الدراسات السابقة

تمهيد:

تناولت هذه الدراسة موضوع دور عمليات التنشئة الإجتماعية في تحقيق الضبط الإجتماعي بمنطقة الريف الشمالي بمحلية، وتكمن أهمية إستعراض الدراسات السابقة فى كونها تعطي الباحث فكرة عن الدراسات السابقة التي أجريت حول موضوع الدراسة الحالية.

١/ دراسة مصطفى على الضو محمد:[١]

تناولت الدراسة موضوع دور مقاصد الشريعة الإسلامية فى الضبط الاجتماعي وتمثلت مشكلة الدراسة في أنها تحاول التعرف على مدى تمسك المجتمع بمقاصد الشريعة الاسلامية ودورها في تحقيق الضبط الإجتماعي، وتمثلت أهمية الدراسة فى أنها تسعى من الناحية العلمية للتعرف على دور المنهج الإسلامي ومساهمته في إبراز أهم معايير الضبط الإجتماعي، ومن أهم أهداف الدراسة أنها تسعى إلي توضيح وبيان دور مقاصد الشريعة الإسلامية في عملية الضبط الإجتماعي. كما أنها هدفت إلى بيان مفهوم الضبط الإجتماعي في الشريعة الإسلامية ومن ثم مقارنته بمفهوم الضبط الإجتماعي عند علماء الإجتماع الغربيين.

أما فيما يخص منهجية الدراسة فإن الباحث قد إستخدم المنهج التاريخي في هذه الدراسة بهدف تتبع الظاهرة منذ نشأتها وتطورها، منذ الديانات السابقة، كما إستخدم الباحث أيضاً المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة ووصفها وصفاً دقيقاً يتبع التحليل والمقارنة، كما أنه إستفاد من المنهج الاحصائي في هذه

---

[١] مصطفى علي الضو محمد ، دور مقاصد الشريعة الإسلامية في الضبط الإجتماعي ، رسالة دكتوراة في علم الإجتماع غير منشورة، جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٢م.

الدراسة في تحديد العينة ثم التحليل الإحصائي. ولقد إختار الباحث العينة العشوائية.

وكانت أهم فروض الدراسة، أن نظم الضبط الإجتماعي في الشريعة الإسلامية أكثر فاعلية من غيرها من النظم الأخرى، أن إتباع المجتمع لموجهات مقاصد الشريعة الإسلامية في التنشئة الإجتماعية يحفظ من الإنحراف، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، هي أن الجريمة تنتشر أكثر في الوسائط المتعلمة من الغير متعلمة، كما أنها أكثر إنتشاراً في فئة الشباب من باقي الفئات الأخرى، إضافة إلى أن زيادة عدد أفراد الأسرة لا علاقة له بإرتكاب الجريمة.

٢/ دراسة خالد عبد الله عبد المولى:[١]

تناولت هذه الدراسة موضوع دور الاسرة في التنشئة الإجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، بإعتبار أن هذه الدراسة هي مساهمة عملية لوضع النموذج المتضمن للطريقة والممارسة التي تسلكها الأسر المسلمة وخاصة الأمهات في تنشئة وتربية الطفل المسلم لمرحلة ما قبل المدرسة، تنشئة إجتماعية صحيحة من الناحية الجسمية والفكرية والإجتماعية والوجدانية في ضوء منهج الكتاب والسنة النبوية.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مفهوم الأسرة وأهميتها في الإسلام، ومعرفة كيفية تكوين الأسرة، وأيضا كانت من ضمن أهداف هذه الدراسة التعرف على ماهية التنشئة الإجتماعية ومعرفة خصائصها ومميزاتها، كما هدفت أيضا إلى معرفة خصائص الناشئ في مرحلة ما قبل المدرسة، وإلى التعرف علي دور الأم ومسئولياتها في عملية التنشئة الإجتماعية في مرحلة ما قبل المدرسة في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية، ومعرفة الطريقة الصحيحة التي تتبعها الأم في عملية التنشئة الإجتماعية.

---

[١] خالد عبدالله عبدالمولى، دور الأسرة في التنشئة الإجتماعية للطفل ماقبل المدرسة، رسالة ماجستير في علم الإجتماع غير منشورة، جامعة النيلين ، ٢٠٠٣م.

إستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، فهو يعمل علي ما هو كائن وتفسيره وهو يهتم بتحديد الممارسات الشائعة والسائدة والتعرف على المعتقدات والإتجاهات وطرائقها في النمو والتطور، كما إستخدم الباحث أداة الإستبيان والمقابلة لجمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة.

أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي، إهتمام المنهج الإسلامي بحقوق الطفل منذ الميلاد وتعهد الأسرة بذلك، أيضا معرفة خصائص الطفل والعمل على تنميتها من خلال حاجاته، أيضا من النتائج التي توصلت إليها الدراسة، هي إهتمام المنهج الإسلامي بمرحلة الطفولة بالعناية والرعاية من خلال تكوين الأسرة الصالحة وإختيار الزوجة الصالحة ومسئولية الأب في ذلك، إضافةً إلى إتباع الأم الطرق المثلى في تربية وتنشئة أطفالها مثل التفرغ، والقدوة، والعطف، والحنان، والتدريب.

لقد إستفاد الباحث من هذه الدراسات في إعادة صياغة فرضيات وأهداف الدراسة، كما إستفاد الباحث من المعلومات والمفاهيم النظرية التي إحتوتها الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري الخاص بهذه الدراسة، وتسعى هذه الدراسة إلى تكملت الجهود العلمية السابقة التي تساهم في تفعيل دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية من أجل تحقيق الضبط الإجتماعي الفعال والمطلوب للمجتمع.

٣/ دراسة جابر أحمد محمد حمد الله:[١]

تناولت هذه الدراسة موضوع دور الأسرة في تنمية الضوابط الخلقية للطفل دون (٦سنوات) من وجهة نظر الآباء والأمهات، وتمثلت مشكلة الدراسة في أنها تحاول التعرف على النتائج المترتبة على إتباع الأسس لبعض الأساليب المعنية في تنمية الضوابط الخلقية، والتعرف على الأساليب المتبعة في النمو الخلقي.

---

(١) جابر أحمد محمد حمدالله ، دور الأسرة في تنمية الضوابط الخلقية للطفل دون سن (٦ سنوات) من وجهة نظر الآباء والأمهات ، رسالة ماجستير في علم الإجتماع، غير منشورة ، جامعة النيلين ، ٢٠٠٥م.

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الأخلاق في كونها عنصراً أساسياً من عناصر وجود المجتمع وبقائه مقوماً جوهرياً من مقومات أركانه وشخصيته. فلا يستطيع أي مجتمع أو أي جماعة أن تبقى أو تستمر دون أن تحكمه مجموعة من القوانين والقواعد التي تنظم علاقات أفرادهم.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في تنمية الضوابط الخلقية للطفل دون سن (٦ سنوات)، بإعتبار أن الدين أقوى داعم للأخلاق، وأيضاً من أهدافها التعرف على العوامل التي تؤثر في عملية النمو من خلال عملية التنشئة الإجتماعية للطفل، كما تهدف إلى التعرف على الأساليب المتبعة في تنمية الضوابط الخلقية للطفل.

وإستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي كمنهج للدراسة، كما أنه إستعان بالمنهج التحليلي في تحليل البيانات بهدف تحليل البيانات وتفسيرها، كما إستخدم الباحث كل من الاستبيان والمقابلة والملاحظة كأدوات لجمع البيانات الميدانية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، هي أن غالبية الآباء والأمهات يجمعون على أهمية مؤسسات التنشئة الإجتماعية للأسرة في تنمية الضوابط الخلقية من خلال الوسائط الاجتماعية مثل الإعلام . رياض الأطفال – جماعة الرفاق . وغيرها من الوسائط، ومن النتائج أيضاً أن الأسرة (الآباء والأمهات) هي صاحبة الدور الأول في تنمية الضوابط الخلقية من خلال أساليب التنشئة المتمثلة في النصح والارشاد والتوجيه.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن وسائل الإعلام لها الأثر الأكبر في تنمية الضوابط الخلقية للطفل من خلال التلفزيون والكتب والمجلات والمسرح ومعارض الكتب وغيرها.

٤/ دراسة أحلام العطا أحمد:"[١]"

تناولت الدراسة موضوع عمل الأم وتأثيره على تنشئة الأطفال وتمثلت مشكلة الدراسة في عمل الأم ومدى تأثيره على التنشئة الإجتماعية للأطفال، أي هل هنالك أثر لخروج الأم للعمل؟ وتحسن في مستويات تعليم الأمهات على عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها. وهل هنالك فروق في إسلوب التنشئة الإجتماعية بين الأم المتعلمة والأم ربة المنزل على الأطفال؟ وإلى أي مدى تعزى هذه الفروق. أي المتغيرات أكثر أهمية في كيفية التنشئة الإجتماعية على مستوى تعليم الأم –العمل؟.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى لكشف جوانب القصور في التنشئة الإجتماعية للأطفال أثناء عمل الأم والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها. وكانت من أهم أهداف هذه الدراسة هي، توضيح جوانب القصور في عملية التنشئة الإجتماعية للأطفال والتي تأثرت بعمل الأم وإيجاد الحلول لها.

وإستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي نسبة لإن الدراسة وصفية تبحث بصورة أساسية عن التنشئة الإجتماعية للأطفال دون سن السادسة من خلال معرفة كيفية إسلوب الأم المتعلمة والأم ربة المنزل لبعض مواقف التنشئة الإجتماعية بولاية الخرطوم. كما إستخدمت الباحثة المنهج التحليلي، وهو منهج مساعد يقوم بتحليل البيانات بهدف الوصول إلى المعلومات والحقائق من خلال تفسير المعلومات من دلالات رقمية إلى نتائج إجتماعية، وقد إستخدمت الباحثة برنامج (SPSS) لتحليل الإستبيان، وإستخدمت أيضاً المنهج المقارن بهدف مقارنة النتائج لمعرفة التطابق والإختلاف بين الإسلوبين في التنشئة الإجتماعية التي تخص أطفال كل منهما، كما إستخدمت الباحثة المسح الإجتماعي لطريقة العينة، وإستخدمت الإستبيان لجمع البيانات، كما أنها إستخدمت الملاحظة البسيطة المباشرة وقامت بعمل بعض المقابلات مع الأمهات، وحددت لهذه

---

[١] أحلام العطا أحمد، عمل الأم وتأثيره علي تنشئة الأطفال، رسالة ماجستير في علم الإجتماع، غير منشورة، جامعة النيلين، ٢٠٠٦م.

الدراسة عينة تتكون من ٣٠٠ مبحوثة من الأمهات، واختارت خمسة محليات تمثل لمجتمع الدراسة.

وتوصلت الباحثه في دراستها إلى عدة نتائج أهمها، هي أن الظروف الإقتصادية والإجتماعية وتدني مستوى الدخل سبب في خروج المرأة إلى العمل لتزيد من دخل الأسرة وتساهم في المنصرفات، وأيضاً من نتائج الدراسة أيضاً أنه كلما إرتفع المستوى التعليمي للأم كلما كانت أكثر وعياً وإدراكاً في إستخدام الإسلوب الأمثل في مواقف التنشئة الإجتماعية للطفل.

٥/ دراسة إنتصار بشير سيد أحمد:[١]

تناولت الدراسة موضوع دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية، وتمثلت مشكلة الدراسة في زيادة نسبة الأطفال دون سن ١٥ سنة بولاية الخرطوم، وأن هذه النسبة كبيرة وهي تحتاج إلى جهود جبارة ودراسات علمية حتي يتم إعداد هذه الأجيال بالصورة المرجوة.

وتتلخص مشكلة هذه الدراسة في دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية والعوامل المؤثرة فيها، ومدى إسهام المؤسسات الإجتماعية الأخرى في مساعدة الأسرة في آداء دورها والنتائج المترتبة على إتباع الأسرة لبعض الأساليب في التنشئة الإجتماعية.

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تساعد الأسرة على القيام بأدوارها في عملية التنشئة الإجتماعية بصورة أفضل مما كانت عليه، إضافةً إلى أنها تعمل على كشف جوانب القصور في عملية التنشئة الإجتماعية من جانب الأسرة، ومن ثم تعمل على إيجاد بعض الحلول المناسبة لها لتفعيل دور الأسرة فى عملية التنشئة الإجتماعية، وكانت من أهم أهداف هذه الدراسة هو معرفة الدور الذي تقوم به الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، إضافةً معرفة إلى العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية والأساليب المتبعة في التنشئة الإجتماعية.

---

[١] إنتصار بشير سيد أحمد، دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية، رسالة ماجستير في علم الإجتماع، غير منشورة، جامعة النيلين، ٢٠٠٨م.

وقد إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، وكانت الآداوات المستخدمة في جمع البيانات هي كل من أداة الاستبيان والملاحظة، ووحدة هذه الدراسة هي الأم.

وتم توزيع (١٠٠ استمارة) على الأمهات بمحافظة الخرطوم.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة هي، أن الأسرة هي صاحبة الدور الأول والأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية. وأن معظم المشاكل الموجودة داخل الأسرة هي عدم الاتفاق بين الزوجين على إسلوب تربية الطفل. ثم تليها المشاكل الاقتصادية، وأيضاً من النتائج الإسلوب المتبع في تنشئة الطفل يؤثر على سلوكه في المستقبل، وأن هنالك إتفاق حول أهمية الأصدقاء بالنسبة للطفل. إضافةً إلى أن للوالد دور لا يقل أهمية عن دور الأم في عملية التنشئة الاجتماعية، كما أتضح من هذه الدراسة أن هنالك تكامل ما بين الروضة والمدرسة والأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية. أيضاً لدور العبادة تأثير إيجابي على سلوك الأطفال.

٦/ **دراسة أبوبكر ابراهيم ضوينا:**[١]

تناولت هذة الدراسة ظاهرة تعدد الزوجات في المجتمع السودانى من خلال الريف والحضر (ولاية الخرطوم وبعض قرى ريفي محلية غبيش بولاية غرب كردفان).

إن الهدف الأساسي من هذه الدراسة ينحصر في ثلاثة محاور وهي:

. هدف علمي يتمثل في رغبة الباحث للتوصل إلى معرفة علمية متكاملة لظاهرة تعدد الزوجات، أسبابها ودوافعها والآثار المترتبة عليها في التنشئة الإجتماعية للأبناء.

. هدف تطبيقي عملي يتمثل في تقديم مادة علمية على مستوى الوصف لهذه الظاهرة من خلال المجتمعين لملء الفجوة في الآداب المكتوبة عن خصائص

---

[١] أبوبكر إبراهيم ضوينا، تعدد الزوجات وأثره على التنشئة الإجتماعية، رسالة ماجستير في علم الإجتماع، غير منشورة، جامعة النيلين، ٢٠١١م.

المتزوجين بأكثر من واحدة وعدم وجود دراسات إجتماعية سابقة تلبي إحتياجات المكتبة العامة.

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو أكثر من منهج بدءاً بالمسح الإجتماعي من أجل صياغة مفاهيم ومتغيرات محددة ومتفق عليها لإعطاء صورة تفصيلية دقيقة لظاهرة تعدد الزوجات.

كما إستخدم الباحث المنهج المقارن من أجل الوصول إلى ارتباطات معينة وفروق ذات دلالات واضحة بين نمطين من الأنماط، وإكتشاف أوجه التشابه والإختلاف لظاهرة تعدد الزوجات، كما إستخدم الباحث منهج دراسة الحالة بهدف تفسير العناصر المتداخلة التي يتميز بها المجتمعين، إضافةً إلى تحديد مدى تأثير الفروق المتبادلة بين خصائص ودوافع المتزوجين بأكثر من واحدة.

إستخدم الباحث العديد من الأدوات لجمع البيانات منها:

أداة الملاحظة المباشرة ووسيلتين لجمع البيانات هما: الإستخبار المقيد بالإستبيان كما إستخدم الباحث وسيلة المقابلة لبعض أفراد العينة.

إشتملت الدراسة على ستة فصول دراسية مختلفة، الفصل الأول عبارة عن مقدمة والفصل الثاني عبارة عن التراث النظري المتصل بالدراسة، أما الفصل الثالث اشتمل على تعريف للتعدد بأنواعه وتاريخه ودوافعه وأسبابه والمشكلات الناتجة عنه، كما تناول الباحث في الدراسة التعدد من النواحي الدينية في الديانات السماوية. والفصل الرابع أُفرد لتعدد الزوجات في المجتمع السوداني، والفصل الخامس تناول التنشئة الإجتماعية، أما الفصل السادس يتمثل في الجانب الميداني للدراسة و الذي يتمثل فى مناقشة نتائج وتساؤلات الدراسة والنتائج التي توصلت إليها الدراسة والتوصيات إضافةً إلى قائمة المراجع والمصادر المستخدمة.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

عن الخصائص العامة للمتزوجين بأكثر من واحدة في المجتمعين من حيث السن: تنخفض أغلب أعمار الحضريين الذين يقبلون على التعدد عن نظرائهم الريفيين. أما من حيث التعدد هنالك علاقة قوية بين التعليم وظاهرة تعدد

الزوجات، فكلما قل مستوى التعليم زادت الرغبة في الزواج بأكثر من واحدة عند أغلب الريفيين والشرائح الدنيا في المجتمع الحضري، وعلى العكس ترتفع المكانة الإجتماعية والدخل عند أغلب الريفيين بينما تنخفض عند الحضريين، كما أوضحت النتائج معاناة الأسر في الحضر من ناحية السكن وارتفاع درجة التزاحم بينما تقل عند الريفيين.

كذلك خلصت الدراسة إلى أن أسباب ودوافع تعدد الزوجات عند الريفيين تعود إلى مجموعة من القيم والعادات والتقاليد السائدة، العامل الاقتصادي، الزواج من الغريب، الحفاظ على ملكية الأسرة وعدم تحويلها للغرباء.

أما الحضريين فيعددون لإسباب تتعلق بالحاجة للإنجاب، وأسباب تتعلق بالزوجة الأولى، ومباهاة غير مباشرة بالإستطاعة المالية خاصة عند الطبقة الوسطى.

لقد توصلت الدراسة إلى نتائج إيجابية تتمثل في، أن كثرة النسل تزيد من قوة الأمة الإسلامية كما أوصى "صلى الله عليه وسلم" وحل لمشكلة العنوسة، وتدعيم للجوانب الإجتماعية في المجتمع من خلال العلاقات المتبادلة بين الأسر في المجتمع الحضري والقبائل والعشائر والفرقان في الريف.

أما النتائج السلبية تمثلت في عدم حصول أغلب أبناء المجتمع الحضري على تعليم مبكر، وتنشئة إجتماعية سليمة من خلال إنخفاض الدخل لدى أغلب الأسر.

علاقة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

الملاحظ أن الدراسات السابقة قد تناولت مؤسسة واحدة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية. بينما هذه الدراسة قد تناولت جميع مؤسسات التنشئة الإجتماعية إبتداءاً بمؤسسة الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، دور العبادة، ووسائل الإعلام، في تحقيق الضبط الإجتماعى وذلك من خلال قيامها بأدوارها في عملية التنشئة الإجتماعية. وأن معظم هذه الدراسات إتفقت مع الدراسة الحالية عن دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تحقيق الضبط الإجتماعي، وذلك في إستخدامها للمنهج الوصفي التحليلي كمنهج لإجراء الدراسة، بهدف وصف الظواهر ومن ثم

تحليل البيانات المتعلقة بالدراسة، كما أنها اتفقت مع الدراسة الحالية من خلال إستخدامها للإستبيان كآداة لجمع البيانات، إلا أن هنالك بعض من هذه الدراسات قد تناولت أكثر من منهج وأكثر من أداة لجمع البيانات، كما إختلفت هذه الدراسة مع تلك الدراسات السابقة في مكان تطبيق الدراسة، فقد تم إجراء هذه الدراسة في ولاية نهر النيل محلية المتمة.

المبحث الثاني
المفاهيم المتعلقة بالدراسة

مفهوم التنشئة الإجتماعية:

جاء في لسان العرب لإبن منظور كلمة نشأ ينشأ ونشؤ أو نشأ بمعني ربا وشب, ويفسر علماء النفس عملية التنشئة الإجتماعية بأنها العملية التي بمقتضاها يستطيع الأفراد المنشئين إجتماعياً عن كبح نزواتهم وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الإجتماعي السائد ويكون سلوكهم هذا مناقضاً لسلوك الأفراد المنشئين إجتماعياً والذي تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع.[١]

ومفهوم التنشئة الإجتماعية بهذا المعنى ضبط إجتماعي لسلوك الفرد حتي يأتي متوافقاً مع سلوك المجتمع، وهذا التوافق لا يأتي إلا من خلال التوفيق بين رغبات ودوافع الفرد الخاصة وبين إهتمامات الآخرين والتي تكون متمثلة في البناء الإجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد والإستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع كالمحافظة على المواعيد وهذه الأشياء ضرورية، إذا ما كان على الفرد أن يعيش في وئام مع نفسه ومع الأخرين في المجتمع.

وهي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الإجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد "طفلاً، مراهقاً، راشداً، شيخاً" سلوكاً ومعايير وإتجاهات مناسبة لإدوار إجتماعية معينة تمكنه من المسايرة مع روح الجماعة والتوافق الإجتماعي معها، وبهذا تكون الجماعة قد أكسبته الطابع الإجتماعي وتيسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية ويساعد المجتمع على ذلك من خلال تزويد الفرد بالطابع الإجتماعي العام وبهذا يكون قد أكسبته صفة الكائن الإجتماعي, بالإضافة إلى المساهمة في نقل التراث الحضاري وخبرات الأجداد وقيمهم وعاداتهم إلى الأحفاد ومنهم إلى الأجيال القادمة، وهذا كله يتحقق بفضل إستمرار عملية التنشئة الإجتماعية والتي يمكن أن نعتبرها وسيلة الإتصال بين الماضي والحاضر

---

[١] أونسة محمد عبدالله، المتغيرات الاجتماعية وأثرها علي تنشئة الأطفال، دار عزة للنشرة والتوزيع، الخرطوم السودان، ٢٠١٠م، ص ١٧.

والمستقبل, وما يؤكد ذلك وجهة نظر بعض علماء الأنثروبولوجيا الذين يرون أنه ليس هنالك عمليات تعلم لنقل الثقافة إلى الفرد، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع بشكل تلقائي من خلال توجيهات الوالدين والأفراد البالغين المحطين به من خلال ملاحظة سلوكهم وتقليدهم, ومن خلال أساليب الثواب والعقاب التي يتعرض لها الأفراد في مرحلة الطفولة.[١]

تعرف التنشئة الإجتماعية على أنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة وبين مطالب وإهتمامات الآخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد.[٢]

هنالك من يرى أنها (عملية إكساب الإنسان صفة الإنسانية وأن الإنسان لا يكتسب هذه الصفة بفضل خصائصه التشريحية البيولوجية وحدها ولكن بفضل عملية التنشئة الإجتماعية. ودعموا ذلك بقصة الطفل المتوحش الذي عثر عليه في أفيرون بفرنسا ١٧٩٨م وكان يعيش حتي بلغ من العمر ١٢عاماً محروماً من المثيرات الإجتماعية والإنسانية وقد أفلح إيتارد itard عن طريق وضع برنامج بهدف تنمية الناحية الإجتماعية عند هذا الطفل والتدريب العقلي عن طريق المثيرات الحسية وخلق الحاجات الإنسانية وتدريبه علي الكلام وقراءت بعض الكلمات وقد نجح في تعليمه الإتصال عن طريق الكلام, كما أنه إستطاع أن يضبط بعض دوافعه من خلال التدريب، إلا أنه فشل في تدريبه على ضبط النفس والتوافق الإجتماعي والتوافق الإنفعالي فقد كان الطفل ضعيف العقل.

ومن هذه المفاهيم نلاحظ أن صفة الإنسانية والتفاعل مع مدارها يحتاج إلى أن يتعرض الطفل أو الفرد في سنوات حياته الأولى إلى نوع من التوجيهات أو الإجراءات التي تجعله إنساناً إجتماعياً، فعندما نلاحظ أن الطفل يميل إلى العزلة والتوحش بدلاً عن الإلفة والتوافق هذا يعود إلى فقدانه التربية الإبتدائية التي تحثه

---

[١] أونسة محمد عبدالله، المرجع السابق، ص.١٩

[٢] محمود السيد أبو النيل، علم النفس الإجتماعي عربياً وعالمياً، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩م ، ص٤١٦.

على التنشئة الإجتماعية, وحتى عندما أجروا عليه بعض التدريبات فشل الطفل في ضبط النفس والتوافق الإجتماعي، وهذا يؤكد علي أن عملية التنشئة الإجتماعية تعمل علي تحويل الكائن الحيوي البيولوجي إلى كائن إجتماعي، ذلك الكائن الذي مكث في رحم أمه ينمو حيوياً إلى قدر معلوم وخرج منه لا يعلم شيئاً لتتلقفه رحم الجماعة لينمو فيها إجتماعياً, ونخلص من ذلك إلى إن عملية التنشئة الإجتماعية هي عملية تعلم إجتماعي يتعلم فيها الفرد من المجتمع ويتفاعل معهم ويعرف أدواره الإجتماعية وتقتصر تدريجياً ملامح شخصيته من خلال ما يتعلمه، وكل ما يتعلمه يصبح في نمو متزايد ويفرق الكثير من الإلتزامات الحياتيه ويضبط إنفعالاته ويتصرف وفق طبيعة القرارات الإجتماعية التي أصبحت ملزمة له. وهذا لا يكون في مرحلة معينة بل يستمر ما تعلمه وعرفه منه في مراحل تطور حياته حتى يصبح كاملاً وحاملاً لقيم وعادات وتقاليد مجتمعه ومحافظاً عليها، لأنه أصبح جزء من تركيبته المستقبلية التي يجب أن يتعامل على ضوءها.[١]

لذلك فإن التنشئة الأجتماعية هي العملية التي يتم بها إنتقال الثقافة من جيل إلى جيل آخر، وهي الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة, ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة و المجتمع من لغة ودين وعادات وتقاليد ومهارات ...إلخ.

والتنشئة الإجتماعية أيضاً هي عملية تفاعل إجتماعي تتم بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعه من الأساليب يتشربها الطفل ويتأثر بها، وتهدف تلك العملية إلى تربية هذا الطفل ومساعدته على أن ينمو نمواً طبيعياً في حدود أقصى ما تؤهله له قدراته في الناحية العقلية والجسمية والعاطفية والإجتماعية والروحية.

كما يرى البعض أن التنشئة الإجتماعية هي مجموعة من العمليات التي تسهم في إكساب الصغار طباع ومظاهر السلوك السائدة في مجتمعهم، خلال

---

[١] أونسة محمد عبدالله، مرجع سابق، ص٢١.

عملية التفاعل سواء من جانب الأم أو الأب أو أي شخص من الراشدين المألوفين وبين الطفل ذاته.[١]

كما تشير التنشئة الإجتماعية في علم النفس الإجتماعي إلى أنها العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند إكتسابه للسلوك الإجتماعي الذي يتوافق عليه.

وقد إستخدم مصطلح التنشئة الإجتماعية أساساً عند علماء النفس الإجتماعي, وعلماء الإجتماع والمتخصصين في دراسة نمو الأطفال. فالأطفال تنضج قدراتهم وتنمو من خلال التفاعل الإجتماعي الذي يتيح لهم فرصة إكتساب السلوك الإجتماعي هي في الواقع عملية التعلم.

ويختلف العلماء فيما يتعلق بالميكانيزمات التي تتحقق عن طريقها التنشئة الإجتماعية, فبينما يرى البعض أن إستدماج الطفل لثقافة المجتمع هو العنصر الأساسي للتنشئة الإجتماعية، ونجد آخرون يرون أن الجانب الأساسي من الثقافة هي قيم المجتمع, ومن وجهة النظر الفرويدية تعتبر التنشئة الإجتماعية عملية إكتساب الطفل وإستدماجه لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلي له, ويؤكد أصحاب الإتجاه التفاعلي الرمزي أهمية اللغة في عملية التنشئة الإجتماعية, فالطفل يصبح إجتماعياً حينما يكتسب القدرة على الإتصال بالآخرين والتأثير فيهم. والتأثر بهم.[٢]

وهي العملية الإجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة إجتماعية من خلال تعلم ثقافتها, ومعرفة دوره فيها. وطبقاً لهذا التعريف تكون التنشئة الإجتماعية عملية مستمرة مدى الحياة ويمر الطفل بفترة حرجة عندما يستدمج القيم, والإتجاهات, والمهارات, والأدوار التي تشكل شخصيته, وتؤدي إلى إندماجه في مجتمعه، ولهذا تعتبر هذه العملية ضرورية لتكوين "ذات" الطفل وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص. خاصة من خلال سلوك الآخرين

---

[١] السيد عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في ظل العولمة، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م ، ص٨.

[٢] محمد عاطف غيث، قاموس علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٦م، ص٤١٤.

وإتجاهاتهم نحوه، وكذلك عن طريق تعلم كيفية أداء الأدوار الإجتماعية المختلفة، التي تؤدي بدورها إلى ظهور الذات الإجتماعية المتميزة بالنمو السليم، على أنه يمكن إعتبار أي نشاط للتعلم دور إجتماعي جديد ويمكن الشخص من أداء وظيفته كعضو في جماعة أو مجتمع بمثابة عملية تنشئة إجتماعية فالشخص الملتحق بالجامعة أوبقوة الشرطة أو بنادي رياضي أو بأي جماعة أخرى, يتعلم فيها إتجاهات وعادات وأدوار إجتماعية محددة وجديدة, ويعتبر مندمجاً في عملية التنشئة الإجتماعية، ومن ثم ينظر إلى هذه العملية علي أنها عملية مستمرة يمكن أن يمر بها الشخص في مراحل عمره المتأخرة, وتظهر بوجه خاص عندما يحاول الوالدين تنشئة الفتيان والفتيات (دون سن العشرين) علي أداء أدوار جديدة، أو على تغيير بعض الأدوار التقليدية أو إكتساب مراكز جديدة في المجتمع الحديث.

وبعض المؤلفين يُعرِّفون عملية التنشئة الإجتماعية على أنها العملية التي تحدث في مرحلة الطفولة, وتؤدي إلى نمو شخصية الفرد وإندماجه في مجتمعه, ويشيرون إلى أن إكتساب معرفة جديدة أو مهارة مستحدثة هي في الواقع عملية (تثقف) أو إكتساب خصائص ثقافية جديدة.

ويمكن وصف عملية التنشئة الإجتماعية socialization بأنها العملية التي تشكل معايير الفرد ومهاراته ودوافعه وإتجاهاته وسلوكه, لكي تتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن والمستقبلي في المجتمع.

والتنشئة الإجتماعية هي العملية القائمة على التفاعل الإجتماعي والتي يكتسب فيها الطفل أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها الفرد ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح. ولهذا يمكن القول بأنها العملية التي بواسطتها يتعلم فرد ما طرائق مجتمع أو جماعة حتي يستطيع أن يتعامل معها. وهي تتضمن تعلم وإستيعاب أنماط السلوك, والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو لهذه الجماعة. لذلك فالتنشئة الإجتماعية هي العملية التي ينشأ عن طريقها عند الطفل

ضوابط داخلية توجه سلوكه وتحدده وتغيره, كما تُنشئ عنده الإستقرار لمطاوعة الضوابط الإجتماعية والحساسية لها.[١]

يرى بعض العلماء أن التنشئة الإجتماعية هي التي تحتوي على العمليات التي يتم بها دمج طفل في الإطار العام لأسرته ومجتمعه مما يساعد فيما بعد على أداء واجبه تجاه الأسرة والمجتمع بكفاءة وقد اعتبرها "إنكليليس" (١٩٦م) مكسبة للمعرفة والمهارات والإتجاهات والقيم والحاجات التي تشكل تكيف الفرد لثقافته الإجتماعية والفيزيقية.

وهنالك من عرفها على أنها هي الكيفية التي تُعلم الفرد القدرة على التعامل مع مجتمعه أو بيئته الإجتماعية.[٢]

ورد في معجم "غرافيتس بأنها" العملية التي من خلالها يتم إدماج الأفراد في مجتمع معين فيستوعبون القيم والمعايير والقواعد الرمزية، ويعملون على تعلم الثقافة بشكل عام بفضل العائلة والمدرسة، وكذلك اللغة والبيئة. فهي تمثل التعلم والتوافق.[٣]

مفهوم الضبط الإجتماعي:

الضبط لغة:

هو لزوم الشئ وحبسه وضبطه، وضبط الشئ حفظه بالحزم، ورجل ضابط أي قوي وشديد، وفي الإستخدام العربي الشائع يعني الضبط النظام إذا نسب إلى الربط، وشئ مضبوط شئ محكم ودقيق.[٤]

لقد تعددت آراء العلماء حول مفهوم الضبط الإجتماعي وذلك لإختلاف وجهات نظرهم ومداخلهم إليه، وبالتالي بإختلاف نظرياتهم وبصفة خاصة بعد أن

---

[١] محمد مبارك الكندري، علم النفس الإجتماعي والحياة المعاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٥٥، ص ٣٧٧.

[٢] مايسة أحمد نيال، التنشئة الاجتماعية، بحث في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٢م، ص٢٧.

[٣] عبد الحميد محمد علي، المدخل إلي علم النفس الإجتماعي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢م ص٢٤.

[٤] صلاح الدين شروخ، علم الإجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٤،ص٩٩.

تداخل مصطلح الضبط الإجتماعي مع مصطلحات أخرى في علم الإجتماع مثل التكوين النظامي – والتنظيم والسلطة والقوة – الأحزاب – والرأي العام.

لذلك نجد أن مصطلح الضبط الإجتماعي إستخدمه "إدوارد روس" على أنه أداة أو وسيلة لضمان أن يكون سلوك الفرد متماثلاً مع مطالب الجماعة.

ولقد أشار أيضا إلى أهمية الدور الذي تلعبه الأخلاقيات والقوانين والرأي العام والفن والتعليم والظواهر المرتبطة بهذه الموضوعات في الحفاظ على البناء المعياري للمجتمع.

وذهب البعض إلى أن الضبط يستند في أساسه على فكرة القانون الطبيعي الذي يرتكز على الطبيعة البشرية التي رأى أنها طبيعة إجتماعية وخبرة، أي أن الإنسان عندما أكتسب هذه الطبيعة التي تميل إلى حفظ وتقيد سلوكه يحكم إجتماعيته وكنتيجة لها.

كما عرف البعض الضبط الإجتماعي: على أنه عبارة عن مجموعة شاملة تتكون من النماذج الثقافية والرموز الإجتماعية والمعاني والإشارات الجماعية ومجموعة القيم والأفكار والمثل، بالإضافة إلى العمليات التي ترتبط بها إرتباطاً مباشراً والتي عن طريقها يتحقق التوازن المؤقت في أي مجتمع، وفي كل جماعة خاصة يحاول كل فرد أن يتغلب على التناقضات والتوترات والصراعات التي تخصه.[١]

أيضاً هنالك من يرى أن الضبط الإجتماعي على أنه الطريقة التي يتطابق فيها النظام الإجتماعي كله ويحفظ هيكله, ثم كيفية وقوعه بصفة عامة للموازنة في حالات التغير.[٢]

كما عرَف البعض الضبط الإجتماعي بأنه سلسلة من العمليات الإجتماعية التي تجعل الفرد مسئولاً تجاه المجتمع, وتقيم التنظيم الإجتماعي وتحفظه, وتشكل الشخصية الإنسانية عن طريق الفرد, وتسمح بتحقيق نظام إجتماعي أكمل, إذاً

---

[١] السالم وخالد بن عبدالرحمن، نظرية الضبط الإجتماعي في الإسلام، بدون مكان نشر،٢٠٠٠،ص٢٧.

[٢]روبرت ماكيفر، المجتمع، ترجمة علي أحمد حسين، مكتبة الهيئة المصرية، القاهرة، ١٩٦١م ،ص ٢٧٣.

أنه ليس من الممكن أن تُقيم مجتمعاً منظماً ولا تخلق شخصية متكاملة بدون الإعتماد على مجموعة من القيم.

ويرى بعض العلماء أن الضبط الإجتماعي يعتبر دعامة للبناء الإجتماعي الذي ترتكز عليه منظمات المجتمع، والتي من خلالها يمارس الفرد أوجه نشاطه المختلفة لكي يُشبع حاجاته، وعلى ذلك تعتبر المنظمات الإجتماعية إبتداءاً من الأسرة إلى الدولة منظمات إجتماعية تخضع لنسق إجتماعي عمادها الضبط الإجتماعي.

ويذهب آخرون إلى أن الضبط الإجتماعي هو رد المجتمع على السلوك الفردي المنحرف بقصد إعادة التوازن على النظام الإجتماعي، وهو يرى أن الضبط الإجتماعي من وجهة نظر الفرد دافعة على السلوك المنحرف, حيث أنه من وجهة نظر النسق الإجتماعي هو مجموعة من القوى التي تحقق له إستعادة التوازن ويميز "نادل" بين الضبط الذاتي والضبط الإجتماعي بالآتي:

. الضبط الذاتي هو سلوك تقليدي يحتاج إلى قليل من الضوابط الإجتماعية نظراً لأن له قيمة نفعية للفرد.

. الضبط الإجتماعي ضروري حيث بواسطة يتم الضبط الذاتي.

وقد عرَف الضبط الإجتماعي أيضاً على أنه ضبط المجتمع لنفسه بنفسه والذي يتم من خلال عملية التنظيم, وليس بواسطة فرد أو أفراد منعزلين.

ويميز البعض بين الأنا والنحن أي الفردية والغيرية، فالمجتمع والفرد هما توأمان يمثلان إتجاهين أومظهرين مختلفين من وحدة وثيقة غير قابلة للتفكك عن الإتجاه الفيزيقي المحسوس. وقد ميز بين الضبط الشعوري الظاهر وبين الضبط اللاشعوري الغير المحسوس وكل من النوعين يستند إلى القيم والقواعد السلوكية والمعايير الأخلاقية.[1]

---

[1] عبدالسلام إبراهيم محمد، الضبط الإجتماعي في المجتمعات القبلية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠م ، ص٢٣

كما عرَف الضبط الإجتماعي بأنه الضبط الذي يتعرض له كل فرد من قبل أفراد المجتمع الآخرين لإلزامه بدوره في المجتمع والذي يبدل سلوكه من سلوك مضاد للمجتمع، أو بعبارة أخرى على غير وفاق مع مقتضيات النظام الإجتماعي. وهو يركز على القانون بإعتباره أهم وسائل الضبط الإجتماعي ويعترف بأدوار ثانوية لأدوات أخرى مثل الأخلاق والدين والتعليم.

ويرى آخرون أن الضبط الإجتماعي هو ما يفعله أي فرد أو جماعة لمنع وقوع أفراد آخرين أو جماعة أخرى في فعل ما قد يكون له تأثير على أمن وإستقرار المجتمع، وأحياناً تتم ممارسة الضبط الإجتماعي لمنع أي إنحراف أو خروج على النماذج السلوكية المتعارف عليها والتي تقرها الجماعة التي ينتمي إليها الفرد.

وقد عرف الضبط الإجتماعي عند بعض علماء العرب على أنه القوة التي يمارسها المجتمع على أفراده, والطريقة التي يسلكها للهيمنة والإشراف على سلوكهم وأساليبهم في التفكير والعمل, وذلك لضمان سلامة البناء الإجتماعي والحرص على أوضاعه ونظمه و البعد به عن عوامل الإنحراف.

ويرى البعض أن الضبط الإجتماعي يقوم في أساسه على محاولة إقرار النظام في المجتمع والتواؤم مع النظم والقيم الثقافية والإجتماعية السائدة فيه وتوقيع الجزاءات على الإنحراف عن تلك القواعد العامة وعلى عموم إستقرار المجتمع, كذلك فإن الضبط الإجتماعي هو عبارة عن نظام أو نسق هادف نظراً لأنه يهدف إلى إيجاد التوافق والتماسك وإستقرار وإستمرارية الجماعة.

وهنالك من فسر الضبط الإجتماعي على أنه: مجموعة القواعد الرسمية وغير الرسمية المنظمة للسلوك الإنساني والتي تضبط سلوك الفرد من خلال مجموعة القواعد الدينية والقانونية والقواعد المتوارثة الأخرى من عادات وتقاليد وأعراف سائدة في المجتمع, التي تحدد أنماط السلوك المقبول وغير المقبول إجتماعياً.

وقد أوضح بعض العلماء أن الضبط الإجتماعي هو تعبير عن تأثيرات الجماعة ومؤسساتها على سلوك أفرادها لحملهم على أعناق التقاليد والقيم السائدة

في مجتمعهم، وهو محاولة منظمة للسيطرة على أفراد الجماعة والتحكم في العلاقات، وأنماط السلوك الإجتماعي.[١]

إقتصر مفهوم الضبط الإجتماعي عند "سمنر" على ما تمارسه كل من العادات الشعبية والأعراف من أثر على المجتمع, إذ أنها تصبح منظمة للأجيال المتعاقبة وملزمة لها، وبذلك تعمل على ضبط السلوك الفردي والإجتماعي إلى حد بعيد علاوة على ممارستها القهر على الفرد لكي يمتثل لها, بالرغم من أنها لا تعتمد على أي سلطة, هذا وقد إستبعد سمنر كل أثر يمكن أن يقوم به القانون الوضعي الحديث كما إستبعد القيم والمثل الثقافية والرأي العام.

يعتبر دوركايم هذا المفهوم بأنه أي عامل يتدخل في سلوك الإنسان يعتبر عاملاً ضابطاً وليس عاملاً ذاتياً أو جبرياً, وعليه فإن الضبط الإجتماعي لا يتعلق بالفرد ذاته، كما أنه ليس مفروضاً عليه من الخارج, وإنما هو جزء من الموقف العام الذي يتم فيه الفعل وبذا يصبح الضبط مردافاً للإرتباط العلي أي يكون علة لكل سلوك .

ويعتبر الضبط الإجتماعي من وجهة النظر الماركسية خاصية متأهلة في المجتمع, أوصفة مميزة له في أي مرحلة من مراحل تطوره وهو يتميز بطابع عام وشامل ينبع من طبيعة المجتمع ومن طبيعة العمل الإجتماعي الجمعي, فيجب على الناس أن يرتبطوا في العمل والحياة وأن يتبادلوا محصلات أنشطتهم المادية والفعلية, وترجع أهمية العمل كجهد إجتماعي في نظر ماركس إلى أن الإنسان لا يتمكن بمفرده على مقاومة قوى الطبيعة، ولذلك وجب عليه أن يعمل مع غيره من الأعضاء لكي يحقق هذا الهدف، مما يحتم وجود تنظيم ونظام وتقسيم عمل لكي يعرف كل منهم مكانة وظيفته الإجتماعية، ومن هنا تأتي أهمية الضبط الإجتماعي عنده, إذاً أنه ضروري لتنظيم الإنتاج والإستهلاك والتوزيع, والضبط عند ماركس عموماً يعتبر مجهود أوجهد مقصوداً ومنظماً.[٢]

---

[١] عبدالسلام إبراهيم محمد، المرجع السابق، ٢٨.

[٢] طارق الصادق عبد السلام ، الضبط الاجتماعي في الإسلام ، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩م ، ص٨٤.

ويعتقد آخرون أن الضبط الإجتماعي هو عبارة عن مجموعة من الوسائل التي يستخدمها المجتمع للحد أو لمنع الإنحراف.[1]

وهنالك من يرى أن الجانب الأكبر من الضبط الإجتماعي يندرج تحت موضوع علم النفس الإجتماعي, وقد عرف الضبط بأنه العملية التي عن طريقها تمارس المنبهات ووظائفها علي شخص معين أو مجموعة أشخاص, ثم تؤدي إلى إستجابات تسهم في مواقف التكيف. والضبط عنده عبارة عن منبه يؤدي إلى إستجابة لدى الشخص أو الجماعة, والتي تساعد بدورها على إحداث عمليات التكيف والتوافق.

وهو الممارسات والقيم الملزمة التي تحدد علاقات شخص معين مع بقية الأشخاص والأشياء والأفكار والجماعات والطبقات ثم المجتمع كله، وذلك من خلال النظر إلى العلاقات بين صور الثقافة وبين سلوك الشخص في موقف إجتماعي معين, وهذه العلاقة من أهم الموضوعات التي يجب على دارس موضوع الضبط الإجتماعي أن يركز عليها حتي يتمكن من الوصول إلى القيم والممارسات والوسائل التي تمارس الضبط في المجتمع.

وأيضاً هنالك من فسر الضبط الإجتماعي وفاعلية وسائله في ضوء علم إجتماع المعرفة, ويعتبر أن الضبط الإجتماعي تخطيطاً عقلانياً أو رشيداً لما هو غير عقلاني فهو يرجع كل نشاط إجتماعي في أي جماعة إلى مالها من طاقة ذهنية في عماد نشاطها وهنالك دائماً في كل جماعة حافز للإستخدام وإستغلال هذه الطاقة الذهنية في سبيل لإنتاج أو تحويل الموراد الطبيعية لقضاء الإحتياجات الإنسانية الطبيعية, ويرى أن الضبط الإجتماعي يقوم على التخطيط العقلاني في محاولة مقصودة أومخططة يقوم بها الفرد أو الجماعة أو المجتمع بأسره للتأثير في سلوك أعضاء المجتمع، والتخطيط عنده جانب فني بحت يتمثل في تحقيق أكبر قدر من الفاعلية والتأثير بأقل جهد, وجانب آخر إنساني يتمثل

---

[1] إبراهيم مدكور، معجم العلوم الإجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، مصر ١٩٧٥م ، ص٣٥٧.

في الإهتمام بالأثر السايكولوجي للقاعدة السلوكية على الأشخاص في المدى البعيد.[١]

ويستخدم مصطلح الضبط الإجتماعي أيضاً للإشارة إلى أن سلوك الفرد وأفعاله محددة بالجماعات وبالمجتمع المحلي والمجتمع الكبير الذي يعد عضواً فيه, أما الوسائل التي تحقق إمتثال الأفراد لقواعد المجتمع فهي ميكانيزمات ذات طبيعة إجتماعية.

ويعرف الضبط الإجتماعي على أنه السيطرة الإجتماعية المقصودة التي تؤدي إلى وظيفة معينة في المجتمع، والضبط هو وسيلة إجتماعية أو ثقافية تفرض عن طريقها قيود منظمة مكتسبة نسبياً على السلوك الفردي بهدف التوصل إلى مسايرة الفعل للتقاليد وأنماط السلوك ذات الأهمية في آراء الجماعة لوظيفتها على نحو مستقر، وقد تعتمد الصورة الأساسية للضبط الإجتماعي على موافقة الفرد أو تأييده بمستويات السلوك التي حددتها المعايير وتوقعات الدور بوصفها صائبة أو ملائمة.[٢]

وهنالك دراسات للضبط الإجتماعي تربطه ربطاً وثيقاً بالثقافة, وتجعل من العسير دراسة الضبط الإجتماعي بعيداً عن علم إجتماع الثقافة, ومثال ذلك هناك من يرى أن الضبط الإجتماعي هو مجموعة من الأنماط الثقافية التي يعتمد عليها المجتمع ككل في ضبط التوتر والصراع.

والضبط الإجتماعي وسيلة إجتماعية أوثقافية تفرض عن طريقها قيود منظمة ومتسقة نسبياً على السلوك الفردي, بهدف التوصل إلى مسايرة العقل للتقاليد وأنماط السلوك ذات الأهمية في آراء الجماعة (المجتمع) في وظيفيتها على نحو مستقر وقد تعتمد الصورة الأساسية للضبط الإجتماعي على موافقة الفرد أوتأييده

---

[١] طارق عبد السلام مرجع السابق، ، ص ٨٣

[٢] جابر أحمد محمد حمد الله، دور الأسرة فى تنمية الضوابط الخلقية للطفل من وجهة نظر الآباء والأمهات للطفل دون سن السادسة، رسالة ماجستير فى علم الإجتماع، كلية التجارية، جامعة النيلين ٢٠٠٦م ، ص١٠.

لمستويات السلوك, وبناءاً على ذلك فإن عملية التنشئة الإجتماعية وإستدماج المعايير والقيم الإجتماعية توفر المصدر اللازم للضبط الإجتماعي.

وأيضاً هنالك من عرَّف الضبط الإجتماعي على أنه العمليات والوسائل التي تلجأ إليها الجماعة للتحكم في حالات الإنحراف عن المعايير الإجتماعية، وأن كل ما يعتبر وسيلة من وسائل تنظيم السلوك يعتبر في الوقت نفسه أداة من أدوات الضبط الإجتماعي.[١]

وقد عُرَّف المصطلح في كثير من الأحيان علي أساس أن هدف الضبط الإجتماعي يتمثل في النظام وفي تدعيم القيم الإجتماعية، وعدم الإستغلال أو الإحتكار, أو إحراز المكاسب الذاتية التي قد يحظى بها من هم في مراكز القوة. وعليه ينبغي ملاحظة أن قيم المجتمع قد تعكس إحتياجات الطبقة الحاكمة أو الصفوة أو أي جماعة ثقافية أو عنصرية سائدة, ولذلك قد يكون الضبط الإجتماعي موجهاً نحو تدعيم المصالح الخاصة.

ويتضح مما سبق عرضه لمفهوم الضبط الإجتماعي وتعريفاته مع إختلاف وجهات نظر العلماء حول مفهوم الضبط الإجتماعي, لأن كل باحث ينظر إلى الضبط الإجتماعي من منظوره الخاص, فالبعض عالج موضوع الضبط الإجتماعي على أنه من العوامل التي تؤثر على السلوك, وعالجه البعض على أنه عملية إجتماعية تشترك فيها مجموعة وسائل أو نظم إجتماعية.

والباحث يتفق مع التعريف الذي عرف الضبط الإجتماعي بأنه نظام أو نسق هادف نظراً لأنه يهدف إلى إيجاد التوافق و والتماسك وإستمرارية الجماعة.

لأن هذا التعريف عن الضبط الإجتماعي يتفق مع طبيعة هذه الدراسة وأهدافها والتي هي عن دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تحقيقها للضبط الإجتماعي الهادف والذي بدوره يؤدي إلى إيجاد ذلك التوافق والتواؤم والتماسك وإستمرارية الجماعة.

---

[١] محمد سلامة غباري، الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص١٧١.

مفهوم المجتمع:

المجتمع هو النمط المتغير للعلاقات الإجتماعية، وهذا التعريف ينظر إلى المجتمع بإعتباره نسيج العلاقات الإجتماعية الدائمة التغير. وبذلك يكون المجتمع بمثابة نظام مكون من العرف والإجراءات المرسومة، وشتى أوجه ضبط السلوك الإنساني.

والمجتمع هو إطاراً عاماً يحدد العلاقات التي تنشأ بين أعضائه من الأفراد والجماعات، والتي تربط ببعضهم البعض تقاليد وأعراف وطريقة حياة عامة تبث الإلفه فيما بينهم في نطاق مجتمع يشبع إحتياجاتهم وينتمون إليه.

مفهوم الثقافة:

من أكثر التعريفات شيوعاً وقبولاً للثقافة هو التعريف الذي قدمه الأنثربولوجي الشهير"إدوارد تايلور" والذي يشير إلى أن الثقافة هي ذلك الكل المركب والمتضمن للمعرفة والمعتقدات والفن والأخلاقيات والقانون والعرف، وغيرها من القدرات التي أُكتسبت بواسطة الإنسان بأعتباره عضواً في المجتمع. [١]

مفهوم السلوك الإنساني:

يعرَّف السلوك الإنساني على أنه عبارة عن حالات واقعية من الفعل أو الممارسات السلوكية الفردية أو الجماعية التي تؤدى داخل المجتمع الإنساني بغرض تحقيق أهداف معينة. ويشكل السلوك الإنساني بهذا المعنى إطاراً للفعل الإنساني يتم في ضوء الأهداف أو الأغراض التي يمارس من أجلها السلوك.[٢]

مفهوم الإنحراف:

الإنحراف هو موقف إجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية ممايؤدي إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه. [٣]

---

[١] كمال التابعي، القيم الاجتماعية والتنمية الريفية، مكتبة نهجة الشرق للنشر والطباعة، ب.ت، القاهرة، ص١٦.

[٢]سلوى السيد عبد القادر، محمد عباس إبراهيم، الأنثروبولوجيا والقيم، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، ٢٠١٠، ص٣٣٣.

[٣]جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، ب.ت، بدون مكان نشر، ص١٩.

مفهوم السلوك المنحرف:

يعرف السلوك المنحرف بأنه السلوك الذي يعتمد على التوقعات التي يتم الإعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الإجتماعية.

ويرى "ميرتون" أن السلوك المنحرف يشير إلى ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الإجتماعية.

القيم الإجتماعية Social values :

هي عبارة عن تصورات ومفاهيم دينامية صريحة أو ضمنية تميز الفرد أو الجماعة تحدد ماهو مرغوب فيها إجتماعياً، وتؤثر في إختيار الطرق والأساليب والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل وتتجسد مظاهرها في إتجاهت الأفراد والجماعات وأنماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم الإجتماعية وترتبط ببقية مكونات البناء الإجتماعي تؤثر فيها وتتأثر بها.[1]

مفهوم التكيف الإجتماعي:

هو العملية الإجتماعية التي تشتمل على أنشطة الأفراد والجماعات داخل المجتمع والبيئة المحيطة، كذلك لابد من تكيف الأفراد مع القيم والمعايير وأنماط السلوك السائدة لإن ذلك يضمن تحقيق التوافق والإنسجام داخل المجتمع وكذلك يعمل على بقائه واستمراريته.

المفاهيم الإجرائية:

المؤسسة :

هي وحدة أو جهة تسعى إلى تحقيق أهداف معينة بطرق محددة.

التنشئة الإجتماعية:

هي العملية التربوية التي يخضع لها الطفل منذ ولادته وتستمر معه مدى الحياة.

---

[1] السيد علي شتا، علم الاجتماع، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص٣٠٩.

مؤسسات التنشئة الإجتماعية:

هي الوحدات التي تهتم بتربية وتطبيع الأفراد منذ النشأة حتى يصبحو فاعلين في المجتمع.

الضبط الإجتماعي:

هو نظام أو نسق يهدف إلى إيجاد يهدف إلى إيجاد التوافق والتوائم والتماسك وإلى إستمرارية الجماعة.

المبحث الثالث

النظريات المفسرة للتنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي

اولاً: نظريات التنشئة الإجتماعية:

سنتناول فيما يلي أبرز النظريات التي حاولت تفسير عمليات التنشئة الإجتماعية:

(١): نظرية التحليل النفسي: Psycho – analysis theory

ويتزعم هذه النظرية العالم النفسي المعروف "سيجموند فرويد" الزعيم التقليدي لمدرسة التحليل النفسي، الذي يرى أن جذور التنشئة الإجتماعية عند الإنسان تكمن في ما يسميه "بالأنا الأعلى" الذي يتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور والده الذي هو من نفس الجنس وذلك في محاولة من الطفل لحل عقدة أوديب عند الذكور، وعقدة إلكترا عند الإناث.

وتمثل غرائز الجنس والعدوان عند الطفل ذاته الدنيا التي يسميها فرويد "الهوا" في حين تمثل قوانين المجتمع وأنظمته بعد أن يأخذ بها الطفل ويتقبلها ذاتها العليا التي تسمى "بالآنا الأعلى"، والتي يشكل الضمير جزءاً أساسياً منها.

ومن وجهة نظر فرويد إن الشعور بالذنب هو الثمن الباهظ الذي يدفعه بنو البشر ثمناً لتقدم الحضارة الإنسانية، ويساعد في كبح جماع العدوان والعنف ويدفن الغرائز في داخل الطفل بدلاً من ظهورها بشكلٍ واضح في سلوكه الظاهر.[١]

ويمكننا أن نفهم عملية التنشئة الإجتماعية في نظرية التحليل النفسي عندما ننظر إليها في إطار تطوري نمائي من خلال مراحل النمو الأساسية التالية:

أ- المرحلة الفمية:

تغطي هذه المرحلة الفترة من الولادة حتى النصف الثاني من السنة الأولي, وتعني أن شخصية الطفل ونوع ونمط علاقاته الإجتماعية تتحدد بطبيعة علاقته

---

[١] حسان شفيق فلاح، أساسيات علم النفس التطوري، مكتبة الرائد العلمية، عمان، ١٩٨٩، ص ٧١.

بأمه وكيفية ومدى إشباع حاجاته الفهمية, ودرجة ما يتعرض له من إحباط ومدى مفاجأة الفطام له.

ب- المرحلة الشرجية:

وتغطي هذه المرحلة العامين الثاني والثالث من عمر الطفل ويجد الطفل المتعة واللذة نتيجة لتعليمه ضبط الإخراج، حيث يحظى في هذه الحالة بحب وقبول والديه، ويؤثر في هذه المرحلة على شخصيته ونموئه الإجتماعي نوع العلاقة والمعاملة بين الطفل ووالديه .[١]

ج- المرحلة القضيبية:

وتحتل هذه المرحلة العامين الرابع والخامس من عمر الطفل ويهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه الجنسية بإعتبارها مصدر إشباع ولذه. والظاهرة الرئيسية في هذه المرحلة هي عقدة "أوديب"، حيث يرتبط الطفل الذكر بإمه راغباً في الإستئثار التام بحبها ويحس بالغيرة من والده الذي يقاسمه و ينافسه في حب أمه، أما البنت فترتبط إرتباطاً قوياً بأبيها وتحس بالغيرة والعداونية تجاه أمها نظراً لإحساسها بأن أمها هي الملومة لحرمانها من الأعضاء الجنسية الذكرية، وعلى أي حال فإن كلاً من الذكر والأنثي يكبت مشاعره نحو والده من الجنس الآخر خوفاً من العقاب وفقدان الحب .[٢]

د- مرحلة الكمون:

وتغطي هذه المرحلة الفترة مابين سن السادسة وسن البلوغ ويتعلق الطفل في هذه المرحلة بالوالد من نفس الجنس، كما يضع نفسه عن طريق التقمص في موضع الوالدين ويمتص المعايير لأنه يعتقد أن آرائهم صحيحة وينشأ من خلال التقمص الأنا الأعلى "الضمير" وهو يقوم بدور الوالدين في توجيه وإرشاد شخصية الطفل ومراقبتها وتحذيرها وتهديدها بالعقاب.

---

[١] علي عبدالرازاق الحلبي، علم الإجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م، ص ٢١٣.

[٢] صالح محمد علي أبو جادو، سايكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان ، ١٩٩٨م، ص ٤٦.

هـ- المرحلة الجنسية التناسلية:

يبحث الطفل في هذه المرحلة عن الإشباع عن طرق تكوين علاقات وصلات مع أفراد من الجنس الآخر، وتتوقف طريقة إشباع نزعاته الجنسية على ظروف بيئته المباشرة من ناحية وعلى نموه وخبراته السابقة من ناحية أخرى. وتغطي هذه الفترة المرحلة مابعد سن البلوغ.

وقد تواجه المراهق ظروف محبطة في حياته تدفع به إلى النكوص، أو قد تؤدي محاولة إشباع الدوافع الجنسية بأي طريقة إلى تصادم مع معايير السلوك عند الأنا الأعلى مؤدية إلى صراع داخلي شديد.

ومن هنا فإننا نجد من وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي أن عملية التنشئة الإجتماعية تتضمن إكتساب الطفل وإستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه ويعتقد فرويد أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية وإنفعالية وإجتماعية أهمها التعزيز والإنطفاء القائم على الثواب والعقاب، فعملية التنشئة الإجتماعية تعمل على تعزيز وتدعيم بعض أنماط السلوك المقبولة إجتماعياً وعلى إنطفاء بعضها الآخر غير المقبول إجتماعياً، كما أن التقليد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب يعتبران من أبرز أساليب التنشئة الإجتماعية.

ويلاحظ على هذه النظرية أنها تبرز وتؤكد أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسي والإجتماعي، وكذلك أثر العوامل الديناميكية المؤثرة في هذا النمو غير أن هذه النظرية لا تأخذ في الإعتبار التفاعل الإجتماعي الغني المتنوع بين أعضاء الأسرة في تأثره بالقيم والمعايير الإجتماعية المشتقة من ثقافة المجتمع كله أو من ثقافة القطاع الإجتماعي الخاص الذي تنتمي إليه الأسرة، وأغفلت هذه النظرية المؤثرات الإجتماعية التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة، وما تقوم به من دور بارز في عملية التنشئة الإجتماعية للطفل كتأثير جماعة الرفاق التي يتعلم منها الطفل ماهو مباح وماهو ممنوع، مما يؤثر على نمو الأنا الأعلى لديه[1].

---

[1] صالح محمد علي أبو جادو، المرجع السابق ، ص ٤٧.

أيضاً يلاحظ عدم إمكانية التحقق من إفتراضات فرويد في نظرية التحليل النفسي، وإن كان من إيجابياته التأكيد على الطفل بوالديه ودورها في عملية التنشئة الإجتماعية.[١]

(٢): نظرية التعلم الإجتماعي:

تعتبر عملية التنشئة الإجتماعية في حد ذاتها عملية تعلم لإنها تتضمن تغييراً أو تعديلاً في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، ولإن مؤسسات التنشئة الإجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعلم سواء أكان ذلك بقصد أو بدون قصد.

التطبيع الإجتماعي هو ذلك الجانب المحدود من التعلم الذي يعنى بالسلوك الإجتماعي عند الإنسان، أو يمكن أن ننظر إلى التطبيع الإجتماعي على إعتباره تعلماً يسهم في قدرة الفرد على أن يقوم بأدوار إجتماعية معينة.

وترى هذه النظرية أن التطور الإجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهمات الأخرى، وذلك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم، ولاشك أن مبادئ التعليم العامة مثل التعزيز والعقاب والإطفاء والتعميم والتمييز كلها تلعب دوراً رئيسياً في عملية التنشئة الإجتماعية.

ويعطي أصحاب نظرية التعلم عن طريق التقليد وعلى وجه الخصوص "ميللر ودولارد" أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعليم، ويعتقدان بأن السلوك يتدعم أو يتغير تبعاً لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب، فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى في مواقف مماثلة للموقف الذي أثيب فيه السلوك، كما أن السلوك الذي ينتهي بالعقاب يميل إلى أن يتوقف.

أما "باندورا وولترز" فبالرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز وأثره في تقوية السلوك، إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز وحده لا يعتبر كافياً لتفسير حدوث

---

[١] زكريا الشربيني و يسرية الصادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة ،١٩٩٦م ، ص ٢٩.

بعض أنماط السلوك الذي تظهر فجأة لدى الطفل في ظروف لا يستطيع الفرد فيها أن يفترض أن هذه الأنماط قد تكونت تدريجياً عن طريق التعزيز.

ويرى "باندورا" أن الناس يطورن فرضياتهم حول أنواع السلوك التي تقودهم للوصول إلى أهدافهم ويعتمد قبول أو عدم قبول هذه الفرضيات على النتائج المترتبة على السلوك مثل الثواب والعقاب، أي أن كثير التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم، ووفقاً لهذه النظرية فنحن لا نتعلم أفعالاً مسبقه فقط بل نتعلم نماذج كلية من السلوك، أي أن ما نتعلمه ليس فقط نماذج السلوك ولكن القواعد التي هي أساس السلوك.

ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على إفتراض مفاده أن الإنسان ككائن إجتماعي يتأثر بإتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي أنه يستطيع أن يتعلم عن طريق ملاحظة إستجاباتهم وتقليدها، وينطوي هذا الإفتراض على أهمية تربوية بالغة إذا أخذنا بعين الإعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسي عملية إجتماعية. [1]

ويقترح باندورا ثلاثة آثار على الأقل للتعلم بالملاحظ هي:

١- تعلم سلوكيات جديدة: learning new behavior

يستطيع الملاحظ تعلم سلوكيات جديدة من النموذج فعندما يقوم النموذج بآداء إستجابة جديدة ليست في حصيلة الملاحظ السلوكية يحاول الملاحظ تقليدها ولا يتأثر سلوك الملاحظ بالنماذج الحقيقية أو الحية فقط فالتمثيلات الصورية والرمزية المتوافرة عبر الصحافة والكتب والسينما والتلفزيون والأساطير والحكايات الشعبية تشكل مصادر هامة للنماذج وتقوم بوظيفة النموذج الحي.

٢- الكف والتحرير: inhibiting and disinhibiting behavior

قد تؤدي عملية ملاحظ سلوك الآخرين إلى منع بعض الإستجابات أو تجنب أداء بعض أنماط السلوك وبخاصة إذا واجه النموذج عواقب سلبية أو غير مرغوب فيها من جراء إنغماسه في هذا السلوك، وقد تؤدي عملية ملاحظ النموذج

---

[1] رقية السهلي، نظريات التنشئة الإجتماعية، https//new. Educ.com بتاريخ، ٢٠١٦/٤/١٥م،

سلوك الآخرين إلى عكس ذلك أي إلى تحرير بعض الإستجابات المكفوفة أو المقيدة وخاصةً عندما لايواجه النموذج عواقب سيئة أو غير سارة نتيجة ما قام به من أفعال.

٣- التسهيل: facilitating behavior

قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك النموذج إلى تسهيل ظهور الإستجابات التي تقع في حصيلة الملاحظ السلوكية التي تعلمها على نحوٍ مسبق إلا أنه لا يستخدمها، أي أن سلوك النموذج يساعد الملاحظ على تذكر الإستجابات المشابهه لاستجابات النموذج بحيث يغدو إستخدمها في الأوضاع المشابهه أكثر توتراً، فالطفل الذي تعلم بعض الإستجابات التعاونية ولم يمارسها يمكن أن يؤديها عندما يلاحظ بعض الأطفال منهمكين في سلوك تعاوني.

وتختلف عملية تسهيل السلوك عن عملية تحريره، فالتسهيل يتناول الإستجابات المتعلقة غير المكفوفة، أما تحرير السلوك فيتناول الإستجابة المقيدة أو المكفوفة التي تقف منها البيئة الإجتماعية موقفاً سلبيا فيعمل على تحريرها بسبب ملاحظة نموذج يؤدي مثل هذه الإستجابات دون أن يصيبه سوء.

وتشير نظرية التعلم الإجتماعي إلى أن هنالك أربعة مراحل للتعلم بالنمذجة وهذه المراحل هي:

١- مرحلة الإنتباه: attentional phase

ويعتبر الإنتباه شرط أساسي لحدوث عملية التعلم وقد أظهرت نتائج الدراسات أننا ننتبه للنماذج ذات السوِية الرفيعة والكفاية العالية. وتحدد خصائص الطلبة وخصائص النموذج إلى حد بعيد مدى إنتباههم لنموذج ما، إضافةً إلى خصائص الطلبة وخصائص النموذج وتلعب الحوافز كذلك دوراً مهما في عملية الإنتباه، وأخيراً فإن درجة تميز المثير ونسبته وتعقيده توضح إلى أي مدى يمكن أن تستمر عملية الإنتباه.

٢- مرحلة الإحتفاظ: Retention phase

يحدث التعلم بالملاحظة من خلال الإتصال والتجاور فالحدثين المتجاورين الضرورين هما الإنتباه لأداء النموذج وتمثيل ذلك الأداء في ذاكرة المتعلم

والملاحظون الذين يقومون بترميز الأنشطة المنمذجة ويتعلمون ويحتفظون بالسلوك بطريقة أفضل من هؤلاء الذين يقومون بالملاحظة وهم منشغلون بإمور أخرى.

٣- مرحلة إعادة الإنتاج: Reproduction phase

وفي هذه المرحلة من التعلم بالنمذجة يوجه الترميز اللفظي والبصري في ذاكرة الأداء الحقيقي للسلوكيات المكتسبة حديثاً، وقد وجد أن التعلم بالملاحظة يكون أكثر دقة عندما يتبع تمثيل الدور السلوكي والتدريب العقلي، وقد لوحظت أهمية التغذية الراجعة التصحيحية قبل أن يتم تطوير عادات سيئة، وتعتبر التغذية الراجعة عامل حاسم في تطوير الأداء الماهر، وتعتبر هذه المعلومات ذات أهمية وبشكل خاص في تشكيل السلوك خلال المحاولات المبدئية لإكتساب السلوك. ولذلك فإن بدايات تعلم أو إكتساب السلوك تحتاج إلى مراقبة دقيقة من قبل المعلم أو النموذج.

٤- مرحلة الدافعية: Motivational phase

يتم تمثيل وتقليد السلوك المكتسب من خلال ملاحظة الآخرين إذا ماتم تعزيزه، أما عندما تتم معاقبة هذا السلوك فلن تتم في العادة عملية القيام به، وفي هذا الصدد تتشابه نظرية التعلم الإجتماعي مع نظرية الإشتراط الإجرائي فكلاهما يعترف بأهمية التعزيز والعقاب في تشكيل السلوك وإستمراره، ولكن بالملاحظة ينظر إلى التعزيز والعقاب على أنها عوامل مؤثرة على دافعية المتعلم لأداء السلوكيات وليس على التعلم نفسه، ويعتبر منظور التعلم الإجتماعي أن التعزيز أو العقاب بالإنابة الذي يحدث من خلال ملاحظ نتائج سلوك الآخرين يمكن أن يعمل أيضا على تشكيل السلوك وإدامته.

ويري "ميللر ودولارد" أن الطفل في سعيه لخفض دوافعه وإشباع حاجاته يقلد الآخرين ويرى هذين الباحثين أن السلوك التقليدي يكون على نوعين هما:

أ- السلوك المتعمد المكافئ:

ويطابق الطفل في هذا النوع من السلوك بين سلوكه وسلوك شخص آخر مع عدم إدراكه للموجهات أو المثيرات في سلوك ذلك الشخص، ومثال ذلك تعلم

الطفل أن يحيى شخصاً مهماً لأن أباه يفعل ذلك، لا لأنه يفهم إهتمام أبيه بهذا الرجل نظراً لأهميته ونفوذه ولا يدرك أن سلوكه مطابق ومكافي لسلوك والده.

ب- سلوك النسخ:

في هذا النوع من السلوك يتعلم الطفل سلوكاً جديداً عن طريق المحاولة أو الخطأ، فمثلاً عن طريق ملاحظته لرسام ماهر يقوم بالرسم يتدرب على القيام بمثل هذه المهارة ويتعلم من خلالها كيف يرسم ويخطط بصورة دقيقة وسليمة.[١]

وفي هذا النمط من التقليد على المقلد محاولة جعل إستجابات النموذج ووحدات النسخ تتكون فى مرحلة مبكرة من حياة الفرد ويبدو أنها تلعب دوراً هاماً في التعلم الإجتماعي الأساسي كله.

وفي هذين النوعين من التقليد نرى أن السلوك الذي يكافأ يحدث له تدعيم وتعزيز بينما ينطفئ السلوك الذي لا يتم تدعيمه، كما ترتبط الإستجابة بالإشارة من شخص أو نموذج مستقل، وتؤدي مكافأة الإستجابات المتكافئة ومعاقبة الإستجابات غير المتكافئة إلى حدوث تطابق بين سلوك المتعلم والنموذج، ويكمن الفرق الجوهري بين النوعين في أن السلوك المعتمد المتكافئ يستجيب فيه المقلد للإشارة من النموذج فقط بينما، في سلوك النسخ يستجيب المقلد إضافةً إلى ذلك إشارات التشابه والإختلاف الناتجة عن إستجاباته هو نفسه ومن إستجابات النموذج الذي تم تقليده.

(٣) نظرية الدور الإجتماعي:

رغم تحديد معنى الدور وأهميته وطبيعته في دراسة وتحليل البناء الإجتماعي، إلا أن هذا المفهوم من أكثر المفاهيم غموضاً وإبهاماً في العلوم الإجتماعية، وذلك بسبب التداخل مع عدد من المفاهيم الأخرى، لذلك هنالك تعريفات متعددة للدور تختلف بإختلاف وجهات نظر العلماء الذين إهتموا بدراسته كعلماء النفس, وعلماء النفس الإجتماعي, وعلماء الأنثروبولوجيا.

---

[١] صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق ،ص٥٠.

الدور الإجتماعي تتابع نمطي لأفعال متعلمة يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي، أي أنه نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل مركزاً إجتماعياً أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون أوضاعاً إجتماعية أخرى. ويرتبط المركز الإجتماعي بدور أو أدوار معينة يقوم بها الفرد الذي يحتل هذا المركز ويساعد على تنظيم توقعات الأفراد الآخرين من الشخص الذي يحتل هذا المركز، كما يساعد الفرد نفسه على تحديد توقعاته من الأفراد الذين يتعاملون معه بحكم مركزه.

ويعرف آخرون الدور بأنه المجموع الكلي لأنماط الثقافة المرتبطة بمركز معين، أو هو الجانب الديناميكي للمركز الذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليماً في مركزه.

ويعتقد أن المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات، وأن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة, فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور, ويشمل الدور عند لينتون الإتجاهات والقيم والسلوك التي يمليها المجتمع على كل شخص أو على كل الأشخاص الذين يشغلون مركزاً معيناً.

وهنالك من فسر الدور على أنه سلسلة إستجابات شرطية متوافقه داخلياً لأحد أطراف الموقف الإجتماعي، مثل نمط تنبيه في سلسلة إستجابات الآخرين الشرطية المتوافقة داخلياً بنفس الطريقة في هذا الموقف. ويؤكد هذا التعريف على أن الدور سمة تفاعل الذات والغير وأن الإتجاهات نحو الذات هي أساس فكرة الدور وتكتسب عن طريق التنشئة الإجتماعية, وتتأثر تأثيراً كبيراً بالمعايير الثقافية السائدة, كما تتأثر بخبرة الشخص الذاتية.[١]

و المكانة أو المركز هي "المكان الذي يشغله فرد معين في وقت معين في جهازٍ ما" أو هي الوضع الذي يشغله الفرد في المجتمع بحكم جنسه أو ميلاده أو حالته العائلية أو وظيفته أو تحصيله.

وتحاول نظرية الدور تفهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي تكون عليها, بإعتبار أن السلوك الإجتماعي يشمل عناصر حضارية وإجتماعية

---

[١] صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص٥٢.

وشخصية, ولهذا فإن العناصر الإدراكية الرئيسية للنظرية هى: الدور ويمثل وحدة الثقافة، الوضع ويمثل وحدة الإجتماع، والذات وتمثل وحدة الشخصية. والأفعال السلوكية المصاحبة لمراكز إجتماعية تتخذ نمط الأدوار الإجتماعية ليتعلمها الفرد ويكتسبها بواسطة عملية التنشئة الإجتماعية ويتم ذلك إما بواسطة التعليم القصدي أو التعليم العرضي, وأي مجموعة من الأنماط السلوكية المتوقعة بالنسبة لدور معين في أغلب الأحيان هي مزيج من التوقعات المكتسبة عن طريق التعليم القصدي والتعليم العرضي, أي عملية التنشئة الإجتماعية. ومن المفاهيم التي يتضمنها الدور:

أ- نظام الدور:

أن الدور هو أفعال الشخص أثناء علاقاته مع الأشخاص الآخرين ضمن النظام الإجتماعي وأن تقسيم العمل في هذا النظام الإجتماعي أدى إلى تعدد الأدوار المتخصصة والمترابطة نظاماً معيناً في البناء الإجتماعي وتكون هذه الأدوار مرتبطة وظيفياً وذات أهداف مشتركة.

وأن التباين بين الأدوار شرط لوجود نظم الأدوار وتوافقها في نظام واحد معقد التكوين، وأما قيام الأدوار شرط لوجود نظم الأدوار وتوافقها في نظام واحد معقد التكوين، وما قيام الفرد بعدة أدوار متباينة ومتخصصة إلا هو نتاج لإرتباط هذا الفرد بعلاقات إجتماعية متباينة داخل نظم متعددة، ويحدث نتيجة تنشئة الفرد على أداء الدور المطلوب في المواقف المختلفة.[1]

ب- لعب الدور:

ونعني بلعب الدور مجموعة السلوكيات أو النشاطات المحددة التي ينتظر من الفرد القيام بها في موقف معين, ويختلف العلماء حول طبيعة أداء الدور ولعبه فمنهم من يقرر أن لعب الدور هو من طبيعة نفسية, وعلى هذا الأساس يختلف الأفراد في أدائهم لأدوارهم المتشابهة نظراً لإختلاف سماتهم وقدراتهم الشخصية، أي نتيجة لإختلاف الفروقات الفردية بينهم, في حين يرى آخرون أن أداء الدور ذو طبيعة إجتماعية. وهذا يعني أن أداء الدور ظاهرة إجتماعية

---

[1] صالح محمد علي أبوجادو، مرجع سابق، ص ٥٣.

مرتبطة بالمكانة الإجتماعية التي يشغلها الفرد في البناء الإجتماعي، ويرى آخرون ومنهم بارسونز أن أداء الدور في اطار الموقف الإجتماعي ما هو إلا إستجابة الفرد لتوقعات الآخرين وتحقيقاً للمعايير الإجتماعية.

وهكذا يتضح أن أداء الدور محصلة للتفاعل بين العوامل الإجتماعية والعوامل النفسية في المواقف الإجتماعية لأن الإستمرار الوظيفي لأي نظام إجتماعي يعتمد على الأداء المناسب والمنظم للأدوار الإجتماعية.

ج- توقعات الدور:

تحدد أداء الفرد لدوره قيم المجتمع ومعاييره المتوحده مع شخصيته, وتحدده كذلك القدرات الفردية ويكون أداء الفرد نتاجاً لعملية التنشئة الإجتماعية والتعلم، حيث تؤدي هذه العملية الإجتماعية إلى تعريف الفرد بالتوقعات المنتظرة منه لكل دور سيقوم به والتدرب عليه, فيتعلم الفرد السلوك المنتظر منه بالنسبة للآخرين، كما يتعلم القواعد التي تحدد هذا السلوك وكيف يستجيب ويتفاعل مع آرائهم, وتشكل هذه التوقعات التي ينشئ عليها الشخص سلوكه في المواقف الإجتماعية المختلفة فيتعلم كيف يقدر المواقف, وكيف يؤدي الأدوار المتوقعة منه حسب المكانة التي يشغلها ويؤدي إستقرار نظام التفاعل بين الفرد والآخرين إلى تكوين توقعات واضحة للسلوك المرتبط بالأدوار. في حين يؤدي عدم الإستقرار إلى غموض وتعارض أو إلى تناقض هذه التوقعات.

د- محددات الدور:

يتألف البناء الإجتماعي من مجموعة من المراكز الإجتماعية التي تتطلب أدواراً محددة ومعينة, وهذه المراكز تحتل مواقع خاصة في سلم البناء الإجتماعي, وأن كل بناء إجتماعي لابد له من مضمون عام هو الثقافة, بمعناها الواسع حيث تعمل على توجيه سلوك الفرد، وتقوم في الوقت نفسه بتحديد دوره. وهكذا فهناك عدة محددات لسلوك الفرد لعل أهمها:

١. الإدراك المشترك للمكانة التي يشغلها الفرد في البناء الإجتماعي.
٢. مايحمله أفراد الجماعة من توقعات بالنسبة لسلوك الأشخاص الذين يشغلون مراكزاً معينة في البناء أو النظام الإجتماعي.

٣. المعايير والقيم الإجتماعية, وهي عبارة عن توقعات مشتركة يتقاسمها أفراد المجتمع والنظام الإجتماعي الواحد.

وتحدد هذه التوقعات أنماط السلوك المناسب المقبول بالنسبة لموقف إجتماعي معين, وتعتبر المعايير والقيم ملزمة للجميع.

إكتساب الأدوار الإجتماعية:

يكتسب الطفل الأدوار الإجتماعية المختلفة من خلال علاقته مع أفراد لهم مغزى خاص بالنسبة لحياة الطفل كالآباء مثلاً, ويظهر هذا الدور بصورة واضحة في إتجاهين:

أ/ التفاعل الإجتماعي المباشر مع الطفل.

ب/ ما يمثلونة في مراحل نمو الذات عند الطفل.

أن عملية إكتساب الأدوار الإجتماعية بصفة عامة, ليست مسألة معرفية فقط بل هي إرتباط عاطفي يوفر عوامل التعلم الإجتماعي وإكتساب الأدوار الإجتماعية بثلاث طرق هي:

١. التعاطف مع الأفراد ذوي الأهمية المحيطين بالطفل، ونعني قدرة الطفل على أن يتصور أو يمثل مشاعر وأحاسيس شخص ما في موقف معين.
٢. دوافع الطفل وبواعثه على التعلم: وهذا يعني أن الطفل يحرص على التصرف والسلوك وفق ما يتوقع أبواه, ويتجنب ما لايقبلونه عندما يكون بينهما وبينه إرتباط عاطفي.
٣. إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة: إن هذا الشعور يجعل الطفل أكثر جرأة في محاولة تجريب الأدوار الإجتماعية المختلفة وخاصة في مجال اللعب, فيمثل دور المعلم أو دور الأب بحرية وطلاقه تيسر له أن يتعلم الكثير عنها وعن التعامل معها.[١]

وخلاصة القول, أن لكل فرد مركزاً إجتماعياً يتناسب مع الدور الذي يقوم بأدائه, ويكتسب الطفل مركزه ويتعلم دوره من خلال تعامله مع الآخرين, وخاصة

---

[١] صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص٥٥.

الأشخاص المهمين في حياته الذين يرتبط بهم إرتباطاً عاطفياً كالأم والأب مثلاً، ولكن يؤخذ على نظرية الدور الإجتماعي أن مفهوم الدور لم يتحدد بصورة واضحة خصوصاً في المجتمعات المعقدة, وغفلت تركيب الشخصية وخصائصها في تأدية الدور الإجتماعي، وأخيراً تركيزها على الجانب الإجتماعي في عملية التنشئة الإجتماعية في الوقت الذي أغفلت فيه الجوانب الأخرى لا سيما الجانب النفسي.[1]

(٤) نظرية التفاعل الرمزي:

يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات تشارلز كولي (١٨٦٤ – ١٩٢٩), وجورج هيربرت ميد (١٨٦٣ – ١٩٣١), ورايت ميلز (١٩١٦ – ١٩٦٢). ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية:

١- أن الحقيقة الإجتماعية, حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.

٢- التركيز على قدرة الإنسان على الإتصال من خلال الرموز, وقدرته على تحميلها معانٍ وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

وترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له, ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له, ومن خلال شعور خاص بالفرد مثل الشعور بالكبرياء.

ومن خلال تفاعل الفرد مع الآخرين, وما تحمله تصرفاتهم وإستجاباتهم لسلوكه كالإحترام والتقدير وتفسيره لهذه التصرفات والإستجابات فإنه يكون صورة لذاته, أي أن الآخرين مرآة يرى فيها نفسه.

وإهتم رواد هذه النظرية بدراسة علاقة اللغة بالتنشئة, حيث توجد عند الإنسان مقدرة على الإتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معانٍ متفق عليها إجتماعياً.

ومع تعقد درجة البناء الإجتماعي وتنوع الأدوار فإن الإنسان يلجأ إلى التعميم فينمو لديه مفهوم الآخر العام, فيرى نفسه والآخرين في جماعات مميزة عن

---

[1] معن خليل عمر وآخرون ، المدخل إلى علم الإجتماع ، دار الشروق للنشر والطباعة ،عمان، الطبعة الأولى ،١٩٩٢،ص١٩٣.

غيرها، كأن يرى نفسه عربياً على أساس قومي أو مسلماً على أساس ديني أو عضواً في طبقة إجتماعية.[١]

ويتفهم إستخدام الإتصال الرمزي في فهم وترميز الرموز المستخدمة، فمعنى السعادة لابد من تعلمه حتى نحكم على الناس إذا ما كانوا سعداء أم لا، فالتفاعل من خلال الرموز هو ما يجعل الناس إنسانيين، هذا ويتم فهم الرموز من خلال مايسمى بالبناء الإجتماعي للمعاني.

وكان "هربرت بلومر"Herbert Blumer" هو أول من صك مصطلح التفاعل الرمزي وقام بفرض كل من المفترضات الثلاثة التالية:

١. يتم الفعل الإنساني للناس ناحية الأشياء بما فيها الناس الآخرين تبعاً لمفهوم هذه الأشياء في نظرهم. وهذا فرض مناقض تماماً للإجتماعيين الذين يرون أن البيئة الإجتماعية والثقافية هي التي تحدد سلوك الناس.
٢. يتحدد معنى الأشياء من خلال التفاعل الإجتماعي. فالمعاني تتحدد للناس في جمعيتهم وتفاعلهم.
٣. تتغير المعاني وتتعدد من خلال عملية فهمية ديناميكية تحدث خلال تعامل الأشخاص مع الأشياء والناس المحيطين بهم.[٢]

(٥) نظرية التعاهد الإجتماعي المتبادل:

يرى "سيد أحمد عثمان" رائد هذه النظرية, أن نظريات التحليل النفسي والتعلم, والدور الإجتماعي لا تقدم لنا بصورة منفردة أو متكاملة مع بعضها البعض تفسيراً شاملاً ومتاكملاً لعملية التنشئة الإجتماعية ويعزو ذلك للعوامل التالية:

أ/ لا يقوم الطفل في هذه النظرية بدور إيجابي أثناء تطبيعه, بينما يشير واقع الحال إلى أن الطفل يتخذ أدواراً كثيرة كإختياره وإستجابته للمواقف المختلفة إستجابات منفردة وكذلك تأثيره في الجماعات ومؤسسات التنشئة الإجتماعية.

---

[١] محمد عبدو وآخرون ، التنشئة التنشئة الإجتماعية دراسات أنثروبولوجية في الثقافة والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥م ص٢٦.

[٢] محمد نبيل جامع، علم الإجتماع المعاصر ووصايا التنمية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية،٢٠٠٩م، ص٢١٤.

ب/ لا تبين أيٍ من هذه النظريات أهمية الإلتزام الإجتماعي أو التعاهد الإجتماعي أثناء حدوث عملية التطبع أو التنشئة الإجتماعية، وبالتالي فهي تغفل الجانب الأخلاقي في التنشئة الإجتماعية القائم على الإلتزام.

ج/ لم تبين هذه النظرية كيف تتكامل مؤسسات التطبع الإجتماعي وهيئاتها في عملها لإحداث التغير المنشود في الأفراد.

هذه النظرية قامت على المبادئ والأسس التالية:

١. أن التعاهد الإجتماعي المتبادل هو أساس التفاعل الإجتماعي الذي يقوم على تعاهد ضمني أو صريح بين أطراف هذا التفاعل، بمعنى أن الطرف الذي يعطي يتوقع نوعاً من الأخذ أو المقابل.
٢. أنه في أي تنظيم إجتماعي متكامل, لابد أن يكون توجيه أعضاء هذا التنظيم نحو توقعات الآخرين تبادلياً, بمعنى أن كل فرد في منظمة يحدد سلوكه وفق توقعات الآخرين منه, بينما يحدد الآخرين سلوكهم في ضوء توقعاته هو نفسه, أي أن توقعات أعضاء الجماعة بالنسبة لبعضهم البعض متبادلة.
٣. أن مطابقة سلوك أعضاء الجماعة لتوقعات أعضائها بعضهم أمام البعض الآخر يؤدي إلى الرضا عنهم ومسايرتهم لتوقعات وقيم ومعايير الجماعة، ويتخذ العكس عندما لايتطابق سلوك أعضاء الجماعة مع توقعات كل منهم للآخر، وهذا الإنحراف عن التوقعات يؤدي إلى عدم الرضا والقلق وتقابله الجماعة بنوع من العقاب, يختلف نوعه ودرجته وفقاً لطبيعة الجماعة.

أن مراعاة جوانب الضعف والقوة في النظريات السابقة, مع الأخذ في الإعتبار ما قدمته هذه النظرية, كفيل بأن يقدم لنا نظرية أكثر تكاملاً وعمقاً وشمولاً في تفسير عملية التنشئة الإجتماعية. [١]

---

[١] صالح محمد على أبو جادو، مرجع سابق, ص ٤٣.

(٦) نظرية البنائية الوظيفية:

يركز هذا الإتجاه على أن التنشئة الإجتماعية تخص كل نوع أو جنس لأدوار محددة يختلف كل منها على الآخر, يلتزمون بها في المستقبل, وكما ينظر هذا الإتجاه إلى عملية التنشئة الإجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الإجتماعي حيث تتفاعل مع النسق الذي يساعد في المحافظة على البناء الإجتماعي وتوازنه. فعملية التنشئة الإجتماعية ترتبط بعملية التعلم حيث تعلم الفرد أنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة كما تتضمن تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الأتصال, وخلال عملية التنشئة الإجتماعية يتبنى الطفل إتجاهات والديه وموافقتهما وتقليدهما.

وقد وصفت عملية التنشئة الإجتماعية بأنها عملية إستدراج لقيم الثقافة السائد المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع, وهنالك من حلل عملية التنشئة من خلال التركيز على عمليات أو ميكانيزيمات التعلم أثناء تفاعله مع الجماعة وهي التعلم, الإبدال, التقليد، وأيضاً هنالك من فسر تنشئة الأطفال بناءاً على وجود أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث, وهذا التفرد والتمايز بين الجنسين يحقق أهداف وفوائد عديدة للأسرة الصغيرة, كما يعمل على إستمرار النسق الإجتماعي وبالتالي يؤدي إلى وظيفة للأسرة والمجتمع.

ومن الملاحظ أن هذه النظرية قد ركزت على الجوانب الإجتماعية لعملية التنشئة الإجتماعية أكثر من تركيزها على الجوانب الأخرى.

خلاصة :

يرى الباحث أن نظريات التنشئة الإجتماعية تساعد في توضيح الكيفية التي تتم من خلالها عملية التنشئة الإجتماعية لكل من الذكور والإناث مع إختلاف الأدوار الإجتماعية تبعاً للنوع، كما أنها أوضحت أن التنشئة الإجتماعية هي عملية مستمرة ولايمكن حصرها في حقبة أو فترة زمنية محددة من حياة الطفل على الرقم من أن معظم المهتمين بهذا الموضوع قد أولوا السنوات الأولى من عمر الطفل جل إهتماماتهم، إذ تعد هذه السنوات من أهم مراحل نمو الطفل

وتكوينه الجسماني والعقلي والنفسي والتربوي والإجتماعي، وهي السنوات التي يتم فيها تشكيل شخصية الإنسانية، كما أنها أيضاً توضح ضرورة الإهتمام بأهمية التنشئة الإجتماعية للطفل لأن نتائجه لا تعود على الطفل فحسب بل على المجتمع بأكمله على المدى الطويل.

ثانياً: نظريات الضبط الإجتماعي المعاصرة

إن الضبط الإجتماعي لاغنى عنه لإستقرار المجتمع وتماسكه وإستمرار بقائه، ولقد ظهرت في بداية العصر الحديث بعض المذاهب والنظريات الإجتماعية والسيكولوجية والسياسية كمذهب العقد الإجتماعي ونظريات التقدم ونظريات "أوجست كونت وهربرت سبنسر" والتي تركت أثرها علي تطوير نظريات الضبط الإجتماعي.

ومن أهم النظريات الحديثة للضبط الإجتماعي والتي ساعدت علي بلورة فكرة الضبط الإجتماعي والتي تأثرت بالنظريات التقليدية والكلاسيكية هي:[١]

١/ نظرية تالكوت بارسونز (النسق):

بارسونز عالم إجتماع أمريكي معاصر تأثر بدراسات هوبهوس, وجنزبرج وفيبر وهندرسون وشارك فكر دوركايم وركز علي توازن النظام، ولقد إهتم بارسونز بفكرة التوازن في النسق الإجتماعي, ويذهب إلى أن الخاصية الأساسية والمميزة للنسق، هي الأجزاء المكونة للنسق وتمثل هذا التساند في وجود علاقات محددة بين الأجزاء وقد تبين مبدأ إعادة التوزان الفسيولوجي الذي إستخدمه (التركانون) ويذهب إلى أن النسق الإجتماعي ينمو بنفس حالات التوزان وعدم التوازن, فإذا ما طرأ عليه أي تغيير أو إضطرابات مفاجئة فإنه يعمل تدريجياً علي التغلب عليه وإستعادة توازنه، ومعنى ذلك أن المجتمع قادر في كل الحالات على خلق مجموعة من الميكاينزمات التي تمكنه من الإحتفاظ بتوازنه.

ويعرف بارسونز النسق الإجتماعي (بأنه عبارة عن فاعلين أو أكثر يمثل كل منهما مركز أو مكانة متميزة عن الأخرى ويؤدي أدواراً متميزة, فهو عبارة عن نمط منظم من علاقات الأعضاء ويصف حقوقهم وواجباتهم تجاه بعضهم البعض

---

[١] عبدالسلام إبراهيم محمد، مرجع سبق ذكره،٣٥.

في إطار من المعايير أوالقيم المشتركة بالإضافة إلى أنماط مختلفة من الرموز والموضوعات الثقافية.

ويحتوي النسق علي ثلاث عناصر هي:

١) المعتقدات

٢) المشاعر

٣) القيم. [١]

ويميز بارسونز بين ثلاث أنساق للضبط الإجتماعي هي:

أ- نسق الشخصية.

ب- النسق الإجتماعي.

ج- النسق الثقافي.

ويرى بارسونز أن هنالك عوامل خارجية تعمل على خلق عدم التوازن في النسق وعلى النسق أن يقوم بإجراء بعض التكيفات الملائمة عن طريق ميكانيزمات معينة **هي:**

١- **التطبع الإجتماعي:** (التنشئة الإجتماعية) ويساعد ذلك على التأثير في نمط الشخصية.

٢- **الضبط الإجتماعي:** وهو يعمل على ترسيخ قيم النسق في الفرد، وهو مكانيزم لتكوين الدافعية نحو تحقيق توقعات الدور, ويعتقد (بارسونز) أن تلك الدافعية نحو تحقيق التوقعات, لا يمكن أن تكون فطرية بل أنها مكتسبة عن طريق التعلم, أي أن الفرد لا يستطيع أن يقوم بدوره إلا بعد أن يتعلم ما يريده أولاً، وهذا هو دور عملية التنشئة الإجتماعية لا تكفي وحدها لتكون تلك الدافعية وتدعيمها, وهنا يأتي دور ميكانيزم الضبط الإجتماعي طالما أن التنشئة الإجتماعية غير قادرة على مواجهة جميع الإتجاهات الإنحرافية, فالضبط الإجتماعي يواجه الدوافع التي

---

[١] عبد السلام إبراهيم محمد، مرجع سابق، ص٣٧.

تنحرف عن توقعات الدور، أي عملية لإعادة التوازن.

٣- **تبادل الإشباع داخل النسق:** حيث أن الفرد لا يستطيع وحده أن يشبع كل إحتياجاته ولذلك فهو يدخل في علاقات متبادلة تسهم في تحقيق حالة التكامل والتوازن بين أجزاء النسق، فطبيعة الفعل الإجتماعي عند بارسونز أن كل الأفعال موجهة نحو تحقيق أهداف محددة وهنالك ثلاث مظاهر لهذه العملية الدافعية Motivation وهي الجانب الإدراكي Cognitive والجانب الإنفعالي الوجداني والجانب التقويمي فكل فاعل وهو يسعي لبلوغ هدف خاص.

أ. يجب أن يكون لديه بعض الأفكار والمعلومات المتصلة لتحقيق الهدف.

ب.يجب أن يكون لديه بعض المشاعر المتصلة بحاجته.

ج. يجب أن يختار وسائل تحقيق الهدف، بالإضافة إلى ذلك فإنه يجب أن يكون له معايير معينة تساعده علي التقويم والإختيار وهي إداركية، وتقديرية, وأخلاقية.

كل هذه العناصر أو مظاهر الدافعية والتقويمية تصبح إجتماعية من خلال عمليات التفاعل الإجتماعي، فالفرد في تفاعله الإجتماعي يهدف إلى تحقيق أكثر الرضى لرغباته ولاشك أن المجتمع لا يسمح له بتحقيق كل رغباته، ومن هنا كان التعارض الذي يدفع الفرد إلى الإستمرار في محاولة تحقيق رغباته في أفضل صورة ويقدم المجتمع عدداً كبيراً من الإمكانيات والبدائل التي يختار الفرد منها ما يتفق مع رغباته وإمكانياته. ولاشك أن الفرد لا يستطيع تحقيق كل رغباته والحصول علي كل شئ إلا في حدود القيم والمعايير في المجتمع.

*** نقد نظرية بارسونز في المجتمع:**

١.إهتم بارسونز بالميكانيزمات الخفية التي تكمن وراء الضبط الإجتماعي كالصمود والتسامح وتقييد العلاقة بينما، أهمل بارسونز ميكانيزمات الضبط الظاهر كالقوانين والجزاءات.

٢.إن آراء بارسونز لم تقدم إجابات كثيرة عن الأسئلة الهامة وفي مقدمتها السؤال عن نشأة المعايير والأخلاق والقيم وأصولها.

٣.يؤكد بارسونز على مفهوم التوازن ولذلك فهو لا يعطي لمشكلة التغيير الإجتماعي التي تحدث في البناء الإجتماعي أي إهتمام مؤكداً فكرة الإستقرار الإجتماعي.

٤.أهمل بارسونز مشكلات الصراع والقهر والإلزام مع تأكيده على الإجماع والإلزام القيمي. [١]

٢- نظرية جورج هومانز (علاقة الضبط الإجتماعي بالنسق الإجتماعي):

يعتبر "جورج هومانز" من العلماء الأمريكان الذين أسهموا بنصيب كبير في دراسة الجماعات الصغيرة، ويرى هومانز أن الجماعة هي عبارة عن نسق إجتماعي له جوانبه الداخلية:

أ- النسق الخارجي:

يمثل البيئة المحيطة بالجماعة وهذا النسق له ثلاث جوانب هي:

الجانب الفيزيقي – الجانب الطبقي – الجانب الإجتماعي.

ب- النسق الداخلي:

يمثل الجماعة نفسها بما تتضمنه من علاقات وعواطف بين أعضائها والنسقين معاً يدعم بعضها البعض بالتبادل ويتفاعلان معاً بإستمرار.

ولقد قام هومانز بتحليل النسق الداخلي والخارجي للجماعة من خلال المفاهيم التالية:

- **النشاط:** أي مايفعله أعضاء الجماعة بإعتبارهم أعضاء يطلق عليهم الفعل.
- **التفاعل:** ويقصد به العلاقة بين النشاط الذي يقوم به أعضاء الجماعة.
- **العاطفة** : وهي مجموعة مشاعر الأعضاء نحو الجماعة التي ينتمون إليها.

---

[١] فهمي عبدالعزيز، نظرية بناء العقل، https//hamdisocio.blogspot.com بتاريخ ٢٠١٦/٥/١٦م.

- **المعايير:** وهي عبارة عن قواعد السلوك التي تتبناها الجماعة بطريقة شعورية أو لا شعورية، وتقوم نظرية هومانز للضبط الإجتماعي على التعرف على مجموعة القوى التي تؤثر في البناء الإجتماعي وتساعد على توازنه في أي جماعة من الجماعات.[1]

ويحدد هومانز الضبط الإجتماعي بطريقتين هما:

أولاً: الضبط الإجتماعي بإعتباره نوع من أنواع الخضوع أو الإمتثال للمعايير.

ثانياً: الضبط الإجتماعي بإعتباره أحد القضايا المتعلقة بتنظيم السلوك.

ويؤكد هومانز أن السلوك الواقعي نادراً مايتفق على المعايير، وأنه قد يتفق الإثنان في مجتمع بدائي أو قبلي، أوحينما تكون المعايير موضع أهمية بالنسبة لأعضاء المجتمع كله، وأن أي شخص يخرج عن معايير جماعته أو قبيلته يؤدي إلى وجود مشاعر معينة وهذه تتحول إلى عقاب من نوع خاص يتميز بالقسوة والعنف، وهذا يؤثر على بقية أعضاء الجماعة ويعيد إلى أهمية ذلك المعيار الذي إعتدى عليه أحدهم، ومن ثم فإن الخروج عن معيار معين يعمل على تحريك الضوابط الإجتماعية التى لاتقتصر خلفيتها على روع الجاني وإجباره على العودة إلى الإلتزام مرة أخرى لهذا المعيار, وإنما تمتد وظيفتها إلى تدعيم وتعزيز هذا المعيار لدى أعضاء الجماعة ككل، وعلى ذلك فإن العقاب في هذه الحالة يؤدي إلى تثبيت المعيار في عقول أعضاء الجماعة كلها ويحدث ذلك عندما تكون الجماعة في حالة توازن.

١- أن الضبط الإجتماعي لا يعتبر جزءاً منفصلاً عن النسق بل منبثقاً عن النسق أويكون مفروضاً عليه وهو متضمن في تلك العلاقات المتداخلة والتفاعلات التي توجد بين مكونات النسق.

٢- أن المعايير والقيم لا تفسر وحدها الفعل الإجتماعي بل يضاف إليها التفاعلات التي تؤدي إلى السلوك الإجتماعي.

---

[1] عبد السلام إبراهيم محمد، مرجع سابق، ص ٤٠.

٣- أن الضبط هو العملية التي عن طريقها يمنع الشخص من إرتكاب السلوك الإنحرافي.

٤- يعتبر الضبط فعالاً, بالقدر الذي يواجه به الإنحراف عن قاعدة معينة بعدة ضوابط منفصلة.

٥- ليس من الضروري أن ينتج العقاب ضبطاً, وإنما يؤدي العقاب إلى الضبط في حالة التوازن أي توازن النسق.

٦- الضبط هو العملية التي عن طريقها يمنع الشخص من إرتكاب السلوك الإنحرافي.

إن نظرية هومانز في الضبط الإجتماعي وجدت موافقة وتأييد من جانب عدد كبير من علماء الإجتماع إلا أن أهم ما يؤخذ عليه:

١- إنه لم يراعي التوافق بين النظم الإجتماعية والبيئة التي تظهر فيها هذه النظم.

٢- عالج مشكلة الصراع ولكنه لم يحدد مسبباتها.

٣- ذكر أن التوافق لا يختلف من مجتمع لأخر وهذا ليس صحيحاً بل أن التوافق ليس عام بل يختلف من مجتمع لآخر.

٤- إن فكرته عن علاقة الضبط بالتوازن كان يسودها اللبس والغموض.

ويقول بيتر ليونارد أن نظرية الأنساق الإجتماعية تؤكد علي قيم الإتفاق Consensus والتكاملTntegration ولاتؤكد علي قيم الطبقة Class والصراع، وبالتالي يمكن أن نقول أن نظرية الأنساق الإجتماعية قريبة جداً للأيديولوجية المحافظة, من منطلق أن هذه النظرية تنظر إلى السلطة القائمة على أنها مسئولة عن الضبط الإجتماعي للذين ينحرف سلوكهم عن القوانين والمعايير المجتمعية، وأنها مسئولة عن طريق تحقيق الضبط الإجتماعي, عن حماية الناس من التصرفات أو السلوكيات الضارة أو الخارجية, وبالتالي يمكن أن نقول أن نظرية الأنساق الإجتماعية وهي في ذلك عكس نظرية الصراع لكارل ماركس تؤكد على عمليات التكامل والإستقرار Stability داخل النسق الإجتماعي, وأن لها إهتمام ثانوي وليس أساسي بعمليات التغيير داخل النسق

الإجتماعية في المجتمع، كما أن الوظيفيين ينظرون إلى أن ماهو قائم شئ جيد وعملهم قائم أصلاً على نظرتهم السابقة، والتي قولها أن ماهو قائم لابد أن يتغير, وعندما تحدث مشكلة ما فإنهم ينظرون إليها على أنها نتيجة للفاعل, أكثر من كونها عيب في النسق نفسه, فهم يصفون علي سبيل المثال أن أسباب المشكلات قد تكون عدم قيام الفاعل بدوره بصورة غير مقبولة أو صراع الأدوار أو ضعف الضبط الإجتماعي سواءً الرسمي أو غير الرسمي، ولهذا فإن خطة العلاج لهذه المشكلات ترتكز على إعادة ترتيب البيت من الداخل, ومساعدة الفاعلين على أداء أدوارهم الإجتماعية بفاعلية وكفاءة, والعمل على تحقيق التكيف الفردي مع النسق القائم مع المجتمع, وتقوية وسائل تحقيق الضبط الإجتماعي. [١]

نجد أن "هومانز" قد إستخدم في نظريته للضبط الإجتماعي مدخلاً كلياً ينظر إلى النسق في حالة توازن، ويسوده الإستقرار النسبي، وفي أحيان أخرى عندما يصاب النسق بتغييرات سريعة ومستمرة، يكون في حالة إنعدام للتوازن، ولا يركز هومانز في نظريته على البناء الإجتماعي ذاته، وإنما على مجموعة القوى التي تنتج هذا البناء وتحقق توازنه. وتوصل هومانز إلى أن علاقات الإعتماد المتبادل والتفاعلات بين مكونات النسق هي التي توجد الضبط في المجتمع، فالضبط ليس جزءاً منفصلاً عن النسق الإجتماعي، وإنما يكون منبثقاً أو مفروضاً عليه.[٢]

٣- نظرية هولنج شيد "Holljng sbead" علاقة الضبط بالتنظيم المجتمعي:

يرى هولنج شيد أن العادات الشعبية والأيديولوجيات والنظم لايمكن أن تطبق إلا عن طريق مجموعة من الجزاءات التنفيذية التي تعمل على تكامل السلوك، ويرى أن الضوابط التي يضعها ويمارسها المجتمع تمكن الشخص من التوافق مع توقعات هذا المجتمع وقواعده ولوائحه وهي تلزم الفرد على أن يتوافق مع المجتمع أو ينال عقابه إذا ما إنحرف عنها.

---

[١] عبدالسلام ابراهيم محمد، مرجع سابق، ص ٣٧.

[٢] تاور ميرغني علي، ورقة علمية بعنوان، الضبط الإجتماعي السياسي في الفكر التربوي ، مقدمة لمركز كارنجي للديموقراطية،القاهرة، ٨أبريل، ٢٠١٣م ص ١٠.

أن الضوابط لاتكون فعالة إلا من خلال الإطار التنظيمي الذي يحدد مختلف صور الحياة والضبط الإجتماعي من وجهة نظر هولنج شيد، يرى أنه إذا أردنا دراسة الضوابط الإجتماعية لمجتمع, فإن مفتاح هذه الدراسة هو دراسة وتحليل التنظيم الإجتماعي له كالتنظيم من وجهة نظر تكون من القيم والممارسات المتبادلة والتي توجد في ثقافة معينة وتزود أعضاء المجتمع بالإتجاهات المشتركة وأساليب السلوك المتشابهة.[١]

نجد أن هذه النظرية تتخذ من التنظيم الإجتماعي نقطة تحول لدراسة الضبط الإجتماعي، وينظر للتنظيم بإعتباره نسقاً يشتمل على مجموعة القيم والممارسات التي توجد في ثقافة معينة وتزود أعضاء المجتمع بالإتجاهات المشتركة وأساليب السلوك المتشابه، وتستند هذه النظرية على عدة مسلمات منها. أن السلوك الإنساني هو التعبير الموضوعي عن التجربة المنظمة التي يكتسبها الشخص عن طريق المشاركة، وأن السلوك ينضبط عن طريق القواعد والتعليمات التنظيمة التي تعمل على دقة وتوجيه الفرد، أيضاً أن هذه القواعد لاتكون إلا من خلال الإطار التنظيمي الذي يحدد مختلف صور الحياة بأي وحدة إجتماعية.[٢]

وبناء علي ما سبق فإن نظرية هولنج شيلد تتضمن النقاط التالية:

١/ أن دراسة التنظيم المجتمعي هو الأساس الأول للتعرف على الضبط الإجتماعي.

٢/ إدراك هولنج أهمية دراسة الأساليب الرسمية وغير الرسمية للضبط الإجتماعي.

٣/ دراسة الضبط الإجتماعي يرتكز على جانبين من وجهة نظره:

أ- تحليل الثقافة الضابطة.

ب- تحليل إستجابات الأشخاص لتلك الثقافة.

---

[١] غني ناصر حسين القرشي، نظريات الضبط الإجتماعي المعاصرة، https//uobabylon.Edu.iq.com بتاريخ ٢٠١٦/٧/٥م.

[٢] تاور ميرغني علي، مصدر سابق، ١٣.

٤/ الإهتمام بدراسة الممارسات الثقافية والقيم الرمزية والتعرف على دورها في الضبط.[١]

٤- نظرية رسكوباوند في الضبط الإجتماعي (الضبط القانوني):

لقد تأثر روسكوباوند "بادوارد روس" حيث أنه أعتبر القانون مجرد وسيلة من وسائل الضبط الإجتماعي، ولكنه عارض نظريته في الغرائز الإجتماعية, ثم أخذ عن هومنز Homns فكرة الإتجاه الوظيفي في الفكر، ولكنه صاغ الفكرة وأوضح أبعادها حتى أصبحت تنسب إليه وتتقضي هذه الفكرة بدراسة الآثار الإجتماعية للنظم القانونية في الضوابط الإجتماعية الأخرى القائمة في المجتمع, إستناداً على أن القانون يعتبر مجرد وسيلة من وسائل الضبط الإجتماعي، كما أنها تقتضي بدراسة أثر الضوابط الإجتماعية الأخرى في القانون.

وعلي ذلك فإن روسكو باوند يرى أن القانون لا يمكن فهمه إجتماعياً إلا كجزء أو مظهر للضبط الإجتماعي.

ويقرر روسكو باوند أن الفقهاء التاريخيون إستخدموا إصطلاح القانون في القرن التاسع عشر يشمل كل الضبط الإجتماعي, ولكن إصطلاحاً الضبط الإجتماعي يدل على الضبط الذي يمارس علي كل واحد منها عن طريق النظام الداخلي للجماعات والعلاقات التي تؤلف أو تكون المجتمع, ولكن القانون يعني شكل واحد للضبط وهو الضبط عن طريق الإستعمال المنظم للضغط أوضغط منظم سياسياً، لأن المجتمع المنظم سياسياً حقق إحتكار ممارسة القوة, ويضيف روسكو باوند بأننا في مجتمعاتنا الحديثة تعتمد علي قوة المجتمع المنظم سياسياً, فنحن نسعي دائماً لضبط العلاقات والسلوك عن طريق الإستعمال المنظم للقوة, يستمد مقدرته من عنصر القوة, وإن كان هذا العنصر نفسه يمثل نقطة ضعف خطيرة في القانون نفسه, إذا أنه من الممكن أن يستمر ويكون فعالاً بدون أي مساندة من جانب عنصر القوة ولقد وضع روسكو باوند نظريتين:

---

[١] عبد السلام إبراهيم، مرجع سابق، ص٤٤.

- نظرية الضبط الإجتماعي.
- نظرية المصالح الإجتماعية.

وفي هاتين النظريتين يحاول "باوند" إستخدام القانون بدلاً من أسلوب القوة.

١/ **نظرية الضبط الإجتماعي:** يرى باندو أن للضبط عناصر ثلاثة هي:

- عنصر مثالي للمدينة والقيم التي تشتمل عليها.
- عنصر حقيقي للقوة , والتأثير والضغط.
- عنصر الهندسة الإجتماعية والتخطيط الإجتماعي.

ومن وجهة نظر باوند أن القانون بصفة خاصة والضبط الإجتماعي بصفة عامة وسيلة لدعم الحضارة وتقدمها وإستمرارها في الوجود, والحضارة في رأيه، هي تنمية سيطرة القوة الإنسانية على الطبيعة الخارجية أوالمادية مع إزدياد تحمكه في طبيعته الداخلية والإنسانية إلى أقصى حد ممكن.

وتتمثل وسائل الضبط الإجتماعي عند باوند في:

- الأخلاق - الدين - القانون

ولا شك أن القانون قد أصبح في العصر الحديث هو الوسيلة الرئيسية والمؤثرة في عملية الضبط الإجتماعي، وبذلك يكون المجتمع المنظم سياسياً، وهو الدولة أصبح يعتمد على القوة بهدف تنسيق العلاقات وتنظيم السلوك، وهذا يعني أن القانون يعتمد إلى حد كبير على القوة في تحقيق وجوده وحماية الأفراد الذين يخضعون لمجاله، وقد إستخلص روسكوباوند في المجتمع أنه ينبغي أن تتوافر له كل أسباب المساندة والعون من خلال الدين والأخلاق والتربية، فقوة الدولة وحدها لاتكفي لتنفيذ القانون وتحقيق غايته المنشودة.

٢- **نظرية المصالح الإجتماعية:**

إستمد باوند فكرته في هذه النظرية من"بنتام" Bentham وأهرنج Lhrrjng" وأخذ منهما فكرة المصلحة كعنصر أساسي في الحياة القانونية ذلك لأن الحق يعتبر مصلحة تخضع لحماية القانون، وفي المجتمع مصالح كثيرة ومعقدة وهنالك تنافس وتصارع بين كثير من هذه المصالح, والقانون وحده هو الذي يستطيع تحقيق التوفيق والتوازن بينهما.

ويحاول باوند من خلال نظرية المصالح الإجتماعية، أن يوضح أن هنالك ميولاً ورغبات لكل فرد من أفراد المجتمع، وأن كل فرد يحاول إشباع حاجاته ولكنه يجد تعارضاً بين رغباته وحاجاته ورغبات الآخرين وحاجاتهم, ولذلك فإن القانون بصفته الذي يقوم للتوفيق بين الرغبات والحاجات يسعى لتوفير الوسائل المختلفة لإشباع رغبات الأفراد الذين يعشون معاً في نطاق دولة واحدة، فغاية القانون إذا تيسير إشباع ما يطلبه الأفراد حتى تتحقق العدالة فيما بينهم.

وتنقسم المصالح من وجهة نظر "باوند" إلى مصالح فردية ومصالح عامة ومصالح إجتماعية, أما المصالح الفردية فهي مطالب ورغبات الفرد والمصالح العامة، فهي المطالب والرغبات التي تنبثق مباشرة من حياة الدولة، أما المصالح الإجتماعية فهي المطالب والرغبات التي تصدر عن حياة المجتمع المتمدن, وهنالك تعارض وصراع بين هذه المصالح, ومن ثم فإنه ينبغي التوفيق بينهما عن طريق النظام القانوني الرادع.

وعلى ذلك فإن "روسكو باوند" يرى أن القانون يجب أن يدرس كما يطبق بإعتباره وسيلة للضبط الإجتماعي، وأنه يجب أيضاً دراسة الآثار الإجتماعية للتشريح وما يطرأ عليها من تغيرات نتيجة لما يحدث في المجتمع من تغيير إجتماعي.[1]

خلاصة:

إستنتج الباحث من خلال النظريات السابقة عن الضبط الإجتماعي، أن المجتمعات الإنسانية إستخدمت أنواعاً مختلفة من الوسائل لتحقيق مسألة الضبط الإجتماعي وأيدولوجيته، كما أن هذه النظريات إختلفت في رؤيتها لآلية وميكانزيمات تحقيق الضبط الإجتماعي. ولقد إستفاد الباحث من هذه النظريات

[1] عبدالسلام إبراهيم محمد، المرجع السابق، ص٣٦.

في إثراء الإطار النظري لهذه الدراسة، كما إستفاد أيضاً من وجهات النظر المختلفة لعلماء تلك النظريات فيما يخص كل من التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي.

الفصل الثالث

المبحث الأول: عمليات التنشئة الإجتماعية
المبحث الثاني: عمليات الضبط الإجتماعي

الفصل الثالث
المبحث الأول
عمليات التنشئة الإجتماعية

تمهيد:

التنشئة الإجتماعية هي من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والإتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم التي يعيشون فيها، وعملية التنشئة الإجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون منها مختلف المهارات والمعارف الأولية، كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الإجتماعية الأخرى، وفي هذا المبحث يستعرض أهمية التنشئة الإجتماعية، وأهدافها ومؤسساتها وأساليبها، إضافةً إلى خطواتها وكيفية حدوثها ... إلخ.

أهمية التنشئة الإجتماعية:

تظهر أهمية التنشئة الإجتماعية ويمكن الحكم على مدى إكتمالها ومدى سلامتها في المواقف التي يعمل من خلالها الأفراد معاً حيث يكونون جماعات، فبقدر إشتراكهم في العمل سوياً، وبقدر إحساس كل منهم بأن الجماعة التي ينتمي إليها ذات أهداف مرسومة يتقبلها ويعمل لتحقيقها وتحركها قيم إجتماعية معينة يعتبرونها ويقدسونها، ويرون في العمل على بقائها وإستمرارها خير ضمان لبقائهم واستمرارهم، بقدر ما تحقق كل ذلك يمكن الحكم على مدى إكتمال عملية التنشئة الإجتماعية ومدى سلامتها، وفي عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك وكفه عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع وتشجيعه على ما يرضاه منها حتى يكون متوافق مع مجتمعه الذي يعيش فيه. فالضبط الإجتماعي لازم لحفظ الحياة الإجتماعية وضرورة لبقاء الإنسان.[1]

---

[1] فتوح محمد فهيم، الدور الإجتماعي للتربية في عالم متغير، دار الإسراء للنشر والطباعة، طنطا، ب. ت، ص ١٥٢.

وتتبع الحاجة إلى تنشئة الطفل تنشئة إجتماعية على أساس راسخ من المقدرة على التكيف حتى تؤهله لحفظ توافقه مع المجتمع الذي يعيش فيه ومع سرعة ما يحدث فيه من تغيير إجتماعي مستمر يكاد يبلغ حد الطفرة في بعض الأحيان، حيث أن التنشئة تعتبر هي الأداة التي يستخدمها المجتمع في تحديد الحاجات المقبولة والقدرات الفطرية لدى الطفل، والتنشئة الإجتماعية هي وسيلة الآباء لأن يتمثل أبناؤهم معايير ثقافتهم ومعايير توافقهم وتحديد وسائل إشباع الأبناء لحاجاتهم المختلفة وكيفية التعبير عنها إجتماعياً وحدود هذا التعبير، وأن يجدوا بعض هذه التفسيرات الجاهزة للكثير ممن حولهم ولمعاني الأشياء والمواقف والسلوك فيها بإختصار تشكل المعالم الرئيسية لشخصياتهم، وتظهر أهمية التنشئة الإجتماعية في كونها تلعب دوراً أساسياً في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل وفي تكوين الإتجاهات الإجتماعية لديه وفي إرساء دعائم شخصيته.

فالشخصية هي نتاج هذه الأساليب، وعلى ذلك فإن الدعائم الأولى للشخصية توضع في مرحلة الطفولة، وطبقاً لأساليب التنشئة الإجتماعية التي يمارسها الوالدان على الطفل في هذه المواقف، فالتنشئة الإجتماعية تمثل أبرز جوانب التراث الثقافي للمجتمع فهي كوحدة واحدة تتضمن الأفكار التقليدية التي تستبقى تاريخاً بعد أن تثبت صلاحيتها لتشكيل أفراد المجتمع وفق التقاليد السائدة فيه وما يعزى إليها من قيم وعادات ومحرمات ومجازاة وقواعد مختلفة، فهي لا تسير بطريقة عشوائية وإنما تسير وفق معايير معينة وظيفتها مساعدة الفرد على تقمص الثقافة وتمثلها في شخصيته.

إن عملية التنشئة الإجتماعية التي مر بها الطفل في الأسرة، ثم في مجموعات صغيرة تكبر تدريجياً سوف تعلمه كيف يسلك السلوك المناسب نحو

الآخرين، ونجاح الطفل بعد ذلك في المحاولات سيوصله بالضرورة إلى تحقيق ذاته ثم تقمصه حقيقة غيره، وهذا يوضح الدور الذي تقوم به عملية التنشئة الاجتماعية في تكيف الطفل مع المجتمع بصفة عامة حتى يكون عضواً مقبولاً.

وتظهر أهمية التنشئة الاجتماعية للفرد من خلال محورين هما:

المحور الأول:

إن عملية التنشئة الإجتماعية تعتبر وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد و إعداده لمواجهة التغيير الإجتماعى الذي يمر به المجتمع الإنساني المحيط به.[١]

المحور الثاني:

إن عملية التنشئة الإجتماعية عملية تعلم وتعليم أي تربية تقوم على التفاعل الإجتماعي وتهدف إلى إكساب الطفل سلوكاً ومعايير أو إتجاهات مناسبة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتكسبه الطابع الإجتماعي وتيسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية، وعلى ذلك تكون التنشئة الإجتماعية هي عملية تحويل الكائن البيولوجى إلى كائن إجتماعي ويتم ذلك بأخذ إسلوبين هما:

الإسلوب الأول: الإعداد والتوجيه والتدريب، ويندرج ذلك مع مراحل النمو تبعاً لإستعدادات الطفل الجسمانية والعقلية والنفسية.

الإسلوب الثاني: التقليد والمحاكاة تبعاً للظروف المحيطة به، وكلما كانت القدوة حسنه من تصرفات وأنماط سلوكية كانت التنشئة سليمة.

والشكل النهائي لعملية التنشئة الإجتماعية هو مساعدة الطفل على النمو حتى يصبح فرداً مزوداً بمهارات حركية ولفظية وإجتماعية ومعرفية يكتسبها من البيئة الإجتماعية المحيطة به.

أهداف التنشئة الاجتماعية:

تسعى التنشئة الإجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

١/ الفرد لا يولد إجتماعياً، ولذا فإنه من خلال التنشئة يمكنه إكتساب الصفة الإجتماعية والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته الحقة.

---

[١] فتوح محمد فهيم، المرجع السابق، ص١٥٥.

٢/ تهدف التنشئة الإجتماعية إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد، فالعلاقة وثيقة وتبادلية بين الثقافة والتنشئة، فكل منها يؤثر ويتأثر بالآخر، ولعل من أبرز وظائف التنشئة الإجتماعية قدرتها على حفظ ثقافة المجتمع ونقلها من جيل إلى آخر، وكما كان الفرد يولد وهو مزود بمجموعة من القدرات والمهارات وتدفعها إلى الأمام عن طريق تغذيتها وإستغلالها أحسن إستغلال لصالح الفرد نفسه ولصالح مجتمعه، حيث يكسب الفرد جماعته فيعرف معنى الصواب والخطأ، الحلال والحرام.

٣/ تعمل التنشئة الإجتماعية السليمة على تنشئة الفرد على سلوكه وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الإجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوب فيها أو الحد منها.

٤/ تعلم القيم والآداب الإجتماعية والأخلاقية وتكوين الإتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة، وذلك حتى يستطيع الفرد إختيار إستجاباته للمتغيرات في المواقف المختلفة التي يتعرض لها يومياً.

٥/ ضبط السلوك وتوجيهه وفق الضمير الإجتماعي وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءاً أساسياً، لذا فان مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حى.[١]

كيفية حدوث التنشئة الإجتماعية:

ويكمن ذلك من خلال إستعراض ما يلي:

١. وظيفة التنشئة الإجتماعية أي ما يحدث لك يجب أن يكون تشكيل الأفراد وصقلهم حتى يصبحو فاعلين في المجتمع.
٢. إعادة إنتاج الوضع الموجود في المجتمع. سلبية الأفراد وشدهم على نفس القالب حتى يمتلكون القدرات والمهارات التي يريدها المجتمع.

---

[١] بهاء الدين خليل تركية، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، ٢٠١٥م، ص٩٦.

٣. عملية فهم العالم وبنائه من قبل المطبع ليست عملية تكيف سلبي لإنماط سلوك وعادات تم تحديدها مسبقاً.

قد تنطوي عملية التطبيع (الفهم والبناء هذه) على تكيف أو إستيعاب ماهو مطلوب من الأفراد أن يقوموا به، ولكن بالإضافة إلى ذلك فإن الأفراد ليسو سلبيين في تقبلهم لكل الوسائل والأهداف والأفكار التي تطرح عليهم، وعلى العكس من ذلك فهم يقومون بالفهم وإستخلاص ما هو مناسب لهم والإبقاء عليه وترك ما قد يتعارض معهم.

فالفارق بين وجهة النظر الأولى والثانية هي أن المطبع رقم واحد ينساق ويتوحد مع قوى التطبيع ورسائله، بينما رقم إثنين يفلتر ويختار من بين الرسائل ما ستناسب شخصيته وقدراته، وبينما يتحكم سباق المجتمع بأفكاره وتركيبته (الأسرة، والمدرسة، ومكان العمل والجامعة) في تشكيل وعي وأفعال ومعتقدات الأفراد (تطبيع المعلمين مثلا) فإن المعلمين في الوقت ذاته يسعون في إما الإبقاء عليها أو تغيير هذا السياق، فالتنشئة الإجتماعية هي ليست عملية حتمية وليست آلية تسلب الفرد القدرة على الإختيار.[١]

عناصر التنشئة الإجتماعية:

إن عملية التنشئة الإجتماعية هي التي يتدرب الطفل الناشئ من خلالها على أساليب التغير الإجتماعي عن دوافعه المختلفة، وبالتالي إشباعها في الإطار القانوني الذي تعترف به الجماعة، والذي يتمثل في إعتراف الجماعة بما يقوم به الناشئ من أساليب يعبر بها عن دوافعه وميوله وبهذا تتضمن عملية التنشئة الإجتماعية عنصرين أساسيين هما:

العنصر البنائى : ويشير إلى عملية تفاعل الناشئ مع البيئة الإجتماعية الموكل إليها بهذه العملية والتي تتمثل أولاً في الأسرة .

---

[١] محمد النوبي محمد علي، التنشئة الأسرية وطموح الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة ، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ، عمان ، ٢٠١٠م ، ص٣٢

العنصر الثقافى : ويتضح فيها أن التنشئة تمثل أبرز جوانب التراث الثقافي في أي مجتمع أنساني، من حيث كونها وحدة ثقافية تتضمن الأفكار التقليدية التي تثبت صلاحيتها عبر الأجيال لتشكيل الأفراد الجدد في المجتمع طبقاً لقيم وعادات وتقاليد وقواعد ومحرمات هذا المجتمع، بيد أن هذه العناصر الثقافية التقليدية التي تنتقل عبر الزمن في المجتمعات البدائية فإنها على العكس في المجتمعات المتحضرة إذ تقل طبقاً لسرعة التغير في تلك المجتمعات.[١]

خصائص التنشئة الإجتماعية:

تتميز عملية التنشئة الإجتماعية بالخصائص التالية:

١. إنها عملية تعلم إجتماعي:

يتعلم من خلالها الفرد أدواره الإجتماعية عن طريق التفاعل الإجتماعي وإكتساب المعايير الإجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الإتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع.

٢. إنها عملية نمو:

تساعد على نمو الشخصية الإنسانية، ونضجها، وتنمية قدرات الفرد، كما أنها العملية التي تحدث في الطفوله، وتؤدي إلى نمو نفسية الفرد، وإندماجه في مجتمعه.

٣. إنهاعملية مستمرة:

إنها عملية مستمرة مدى الحياة تسير مع الإنسان منذ طفولته وحتى وفاته أي أنها مرتبطة بكل مراحل العمر.

٤. إنهاعملية تربوية:

فهي عملية تعليم وتعلم وتربية للفرد، تهدف لإكسابه الإتجاهات الإجتماعية، وأنماط السلوك التي تمكنه من تحقيق التوافق النفسي والإجتماعي، والإندماج مع الجماعة التي يعيش معها. كما أن الوظيفه الأساسية للتنشئة هي تعليم الفرد

---

[١]فتوح محمود فهيم، الدور الاجتماعي للتربية في عالم متغير ، مصدر سابق ص١٦٢.

قيم الجماعة وتحويله إلى كائن إجتماعي عن طريق إكسابه عادات وتقاليد ومعتقدات المجتمع.

٥. إنها عملية ديناميكية:

إن التنشئة الإجتماعية هي عملية ديناميكية تتضمن التفاعل والتغير ويتم من خلالها إكتساب القيم والمعتقدات واللغة، كما تعد الفرد لدوره في المجتمع وبالتالي تنتقل من خلالها الثقافة من جيل إلى آخر، فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الإجتماعية والإتجاهات النفسية.[١]

يرى الباحث أن توضيح خصائص التنشئة الإجتماعية هي خطوة هامه لتحقيق أهداف التنشئة الإجتماعية من قبل القائمين عليها في مؤسساتها المختلفة، فالأسرة مثلا وهي أولى هذه المؤسسات تدرك أن التنشئة الإجتماعية من خصائصها التعلم والنمو والديناميكية والإستمرارية، كما أن من سماتها أنها تربوية حيث تنمو الشخصية في جوانبها المختلفة وتعلم ثقافة المجتمع كل ذلك يحتاج إلى عملية تربوية، وعندما تدرك الأسرة هذه الخصائص المهمة جداً لعملية التنشئة الإجتماعية هذا يجعلها لا تتخلى عن دورها في أي مرحلة من المراحل التي تمر بها عملية التنشئة الإجتماعية.

شروط التنشئة الاجتماعية:

للتنشئة الاجتماعية ثلاثة شروط هى:

الشرط الآول: المجتمع القائم:

يولد الطفل فى مجتمع قائم وموجود قبل ولادته، لهذا المجتمع معاييره و وضوابطه السلوكية وفيه نظمة ومؤسساته التى تمارس التنشئة الإجتماعية وتحدد للطفل شكل السلوك المرغوب وطرق التفاعل معه ليتمكن من القيام بالأدوار المطلوبه منه ويمكن أن ينظر للمجتمع القائم على أنه المجال الذى تتم فيه

---

[١] بهاء الدين صبري الحلواني، التغيير الاجتماعي ودوره في التنشئة الاجتماعية بين العولمة والمنظور الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الاسكندرية ، ٢٠١٥م ، ص١١٢.

عملية التنشئة الإجتماعية وفيه مجموعة من العوامل التي تساعد على حدوث هذه العملية ونجاحها وهي:

أ/ المعايير والقيم.

ب/ المكانه والدور.

ج/المؤسسات الإجتماعية.

د/ أقسام المجتمع الفرعية والثانوية والطبقة الإجتماعية.

هـ/ التغير الإجتماعي.

الشرط الثانى: الميراث البيولوجى:

الميراث البيولوجى أو الوراثة البيولوجية التي تسمح لعمليات التعلم بالحدوث والوراثه البيولوجية هي مجموعة من الصفات والاستعدادات التى يرثها الطفل وتنتقل إليه عن طريق الجينات فهو يولد مزوداً بالعقل والجهاز العصبي والهضمي والقلب وغيرها من أجزاء جسم الإنسان التي تعتبر متطلبات أساسية وضرورية لعملية التنشئة الإجتماعية، وبالرغم من أهميتها، إلا إنها غير كافية لأن هنالك عوامل أخرى قد تعيق أو تؤثر في عمليات التنشئة الإجتماعية مثل الطول الشديد أو القصر الشديد.

الشرط الثالث: الطبيعة الانسانية:

تتصف الطبيعة الإنسانية فى كل المجتمعات البشرية بعدد من الصفات التي تميز الإنسان عن غيره، كالقدرة على التعامل مع اللغة والرموز والقدرة على التصميم والتجديد وهي قدرات ضرورية للتفاعل الإجتماعي، ومنها كذلك القدرة على القيام بأدوار الآخرين والقدرة على الشعور مثلهم، والقدرة عموماً على التعامل مع الرموز، وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات، وبصفة عامة نستطيع القول أن هذه الأشياء طبيعية ويتفرد بها البشر دون غيرهم.

خطوات أو مراحل التنشئة الإجتماعية: إذا نظرنا إلى التنشئة من وجهة نظر الشخص الذي يخضع لعملية التنشئة الإجتماعية فإننا نستطيع أن نميز بين عدد

من الخطوات التي تتعلق بالتعلم عن طريق النموذج أي تقليد نموذج ما وهذه الخطوات هي:

أ/ **الملاحظة والانتباه:** أي التعرف على النموذج المراد تقليده والتوحد معه ويعتبر الإنتباه والملاحظة شرط أساسى لعملية التعلم عن طريق النموذج، وتشير الدراسات إلى أننا ننتبه ونلاحظ النماذج الرفيعة ذات الكفاية العالية أي أنها ترتبط كثيراً بخصائص النموذج وبخصائص المتعلم وبدرجة الحوافز والمدعمات المرتبطة به.

ب/ الإحتفاظ: أي قيام المتعلم بتمثيل وتخزين أداء النموذج الذي لاحظه في ذاكرته، وكلما إستطاع الملاحظ ترميز أداء النموذج، كلما كان إحتفاظه بالسلوك الملاحظ في أداء النموذج ولا ينشغل بإمور أخرى، هذا و يعتمد تخزين السلوك على التعزيز الموجب الذي يناله سلوك النموذج.

ج/ مرحلة إعادة الإنتاج: حيث يقوم المعلم بتجربة أداء الدور و تمثيله في ضوء الترميز الذي تم فى الذاكرة حيث يتم إستدعاؤه بعد تغذيته، وتعتبر التغذية الراجعة "المرتدة" مهمة بدرجة كبيرة قبل أن يثبت الأداء السيئ للمتلعم وتصبح الأخطاء والتدريب العقلي والسلوكي مهم في تشكيل السلوك من خلال المحاولات الأولى والمبدئية لإكتسابه، وهذا يتطلب مراقبة دقيقة من قبل المعلم أو النموذج.

د/ التعديل: أي تغيير السلوك نتيجة التقويم وتلقي التغذية الراجعة المناسبة التي تعتبر عاملاً حاسماً في تعديل الأداء وتطويره.

هـ/ الاستدخال: أي دمج السلوك النموذج وإستدخاله في ذات المتعلم ويصبح جزء من السلوك ويتوقف ذلك بدرجة كبيرة على التدعيم الذي يلقاه.[١]

العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية:

العائلة هي أول عامل إجتماعي يواجه الطفل، وعبر أفراد الاسرة يرى نفسه، والأسرة لها دور كبير في التنشئة الإجتماعية وليست هي الوحيدة التي تلعب

---

[١] فتوح محمود فهيم، مرجع سبق ذكره، ص٦٢.

هذا الدور فهنالك المدرسة ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق والمؤسسات المختلفة التي أخذت هذه الوظيفة من الأسرة، لذلك تعددت العوامل التي كانت لها دور كبير في التنشئة الإجتماعية سواء أن كانت داخلية أم خارجية.

أ/العوامل الداخلية:

تتمثل العوامل الداخلية في الآتي:

١/ الدين يؤثر بصورة كبيرة في عملية التنشئة الإجتماعية.

٢/ الأسرة: هي الوحدة الإجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان.

٣/ نوع العلاقات الأسرية: تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الإجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلي تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد الطفل على النمو بطريقة متكاملة.

٤/ الوضع الإجتماعي للأسرة: يعد الوضع الإجتماعي للأسرة أمراً في غاية الأهمية لنمو الفرد، حيث يساهم في تكوين شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل والتي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد.

٥/ الوضع الإقتصادي والإجتماعي للأسرة: هناك إرتباط إيجابي بين الوضع الإقتصادي والوضع الإجتماعي للطفل وبين نموه، فهو أحد العوامل المسئولة عن شخصية الطفل ونموه الإجتماعي.

٦/المستوى التعليمي والثقافي للأسرة: إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والطرق الملائمة والمناسبة للتعامل معه.

٧/ نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وتربيته في الأسرة: حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى.

ب/ العوامل الخارجية:

تتمثل العوامل الخارجية في الآتي:

١/المؤسسات التعليمية.

٢/جماعة الرفاق.

٣/ دور العبادة.

٤/ثقافة المجتمع.

٥/ الوضع السياسي والإقتصادي للمجتمع.

٦/ وسائل الإعلام.[١]

أشكال التنشئة الإجتماعية:

تأخذ التنشئة الإجتماعية شكلين رئيسين هما:

أ/التنشئة الإجتماعية المقصودة: ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة، والمدرسة، فالأسرة تعلم أبنائها اللغة، وآداب الحديث، والسلوك وفق نظامها الثقافي، ومعاييرها وإتجاهاتها تتحدد لتعم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهذه الثقافة وقيمها ومعاييرها.

ب/التنشئة الإجتماعية غير المقصودة: ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام، والإذاعة، والتلفزيون، والسينما، والمسرح، والأندية، وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة الإجتماعية من خلال الأدوار التالية:

١/يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق إكسابه المعايير الإجتماعية التي تختلف بإختلاف هذه المؤسسات.

٢/ تكسب الفرد الإتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره، والنجاح والفشل، واللعب والتعاون وتحمل المسؤلية.

٣/ تكسب الفرد العادات المتعلقة بالمجتمع وضرورة التكيف مع متطلباته.[٢]

آليات التنشئة الإجتماعية:

للتنشئة الإجتماعية خمس آليات وهي:

أ **التقليد:** فالطفل يقلد والديه ومعلميه وبعض الشخصيات الإعلامية أو رفاقه.

ب **الملاحظة:** يتم التعلم فيها من خلال ملاحظة نموذج سلوكي وتقليده حرفياً.

---

[١] بهاء الدين تركية، علم الاجتماع العائلي، مرجع سبق ذكره، ص٩٩.

[٢] صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سبق ذكره، ص٢٠.

ج **التوحد:** يقصد به التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج.

د **الضبط:** تنظيم سلوك الفرد بما يتفق ويتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييره.

هـ **الثواب والعقاب:** إستخدام الثواب في تعلم السلوك السوي والعقاب في تعلم السلوك الغير سوي.

أساليب التنشئة الإجتماعية:

تختلف الطرق والأساليب التي يتعامل بها الوالدان مع أبناءهم حسب ثقافتهم والمستوى التعليمي الذي وصل إليه كل من الوالدان، والذي نعنيه هنا بأساليب التنشئة هو إستمرارية إسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الطفل وتنشئته وتكون لها أثرها في تشكيل شخصية الفرد وتنقسم الأساليب الوالدية في تنشئة الأطفال إلى قسمين هما:

* الأساليب السوية:

تتضمن الأساليب السوية جانبين هما:

أ/ الجانب الإيجابى: وهو عبارة عن ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية والنفسية مثل إعطاء الأبناء قدراً من الحرية والإستقلال للإعتماد على أنفسهم والتعبير عن أرائهم ومناقشة الوالدين لهم.

ب/ الجانب السلبى: وهو تجنب الأساليب التي حكم عليها بأنها غير سوية.

*** الأساليب الغير سوية:**

وتتمثل الأساليب الغير سوية في الآتي:

١ـالتسلط: ويعنى التحكم في سلوك الطفل وفرض الأراء عليه سواءاً أن بالترغيب أو بالأساليب العقابية.

٢. الحماية الزائدة: وهو الخوف الزائد علي الطفل وتوقع تعرضه للأخطار من أي نشاط والحماية الزائدة له.

٣. التدليل: ويعني تلبية رغبات الطفل أياً كانت.

٤. التشدد والقسوة: بمعنى الضبط المفرط للأبناء بشكل يحد من إمكانية ممارستهم لأدوارهم، أي بمعنى التضييق الشديد على الأبناء.

٦. الإهمال: يتمثل في ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له وكذلك دون محاسبة على السلوك الغير مرغوب فيه.

٧. إثارة الألم النفسى: يشعر الطفل بالذنب كلما أتى بسلوك غير مرغوب فيه أو تم تحقيره يجعله ذلك متردداً في أي عمل يقوم به.

٨. التذبذب وتضارب معاملة الطفل: ويعني عدم الإستقرار في معاملة الطفل، من حيث إستخدام طرق الثواب والعقاب، ويتمثل ذلك في إثابته على سلوك معين مرة، وعقابه على نفس السلوك مرة أخرى.

٩. التفرقة والتميز في المعاملة بين الأطفال: يتمثل في تعمد عدم المساواة بين الأطفال والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو غيره.

١٠. المبالغة في الإعجاب أو المغالاة في المستويات الخلقية: حيث أن الإعجاب المبالغ فيه والمدح والتضخم في صورة الطفل يؤدي ذلك إلى إصابته بالإحباط والفشل، وكذلك قد يبالغ القائمون على عملية التنشئة في المستويات الخلقية ومستويات النجاح التي يطلبونها من الأطفال والتي قد تفوق قدراتهم و مراحلهم العمرية، مما يصيب الأبناء بالفشل والإحباط لعدم قدرتهم على الإلتزام بهذه المستويات.[١]

أساليب التنشئة الإجتماعية في الإسلام:

ويقترح العلماء مجموعة من الأساليب يمكن أن تؤدي هذا الغرض:

١/ إسلوب القدوة:

النموذج السلوكي الواقعي يفعل في نفس الطفل ما لا يفعله القول الكثير، ولذلك قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) (الأحزاب٢١).

فمن الخطأ أن ينهي الإنسان عن شئ وهو يأتيه أو يأمره بفعل شئ وهو لا يأتيه.

---

[١] بهاء الدين الحلواني، التغير الاجتماعي ودوره في التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص١٣٨

٢/ إسلوب التذكير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

فالإنسان بطبيعته ينسى ويغفل فجعل الإسلام من أساليب التنشئة الإجتماعية التذكير الدائم بأمر الله وحدوده وأوامره ونواهيه. قال الله تعالى: ({وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ }الذاريات٥٥).

كما حض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعله المصل الذي يقي شخصية الفرد من التصدع قال الله تعالى: ({وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }(آل عمران١٠٤).

٣/ الوعظ والنصح:

من الأساليب المهمة في عملية التنشئة إسلوب الوعظ والإرشاد وإحياء الضمائر الميتة وهز وشحن العواطف البليدة وتوجيه النصح لتعديل السلوك وتقويم الأخلاق قال الله تعالى: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً }(النساء٥٨).

٤/ إسلوب القصة:

القصة عن تركيب الأحداث الماضية تركيباً ذهنياً نظرياً وتقديمها للناس للإعتبار والتعلم والإستفادة من الماضي للنجاح في الواقع، وللقصة تأثيرها في النفوس من ناحية كونها تعيد صياغة الماضي في شكل تجارب وعبر ودروس. وقد نبه القرآن الكريم إلى هذا الأمر إذ نجد الكثير من الآيات تسرد قصصاً للأمم السابقة.[١]

٥/ إسلوب التنشئة بالعادة :

يقول الرسول: "ص" " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه...

---

[١] عبدالحميد محمد علي، المدخل إلى علم النفس الإجتماعي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة ،٢٠١٣م ،ص ٤٣.

ومن هذا الحديث يتبين لنا دور التنشئة الإجتماعية للطفل عن طريق تربية العادات الحسنة فيه وتدريبه عليها حتى يألفها وتصبح سلوكاً تلقائياً في شخصيته.

يقول رسول الله: "لئن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع."...

٦/ إسلوب التنشئة بالعقوبة:

العقوبة هي ليست المرحلة الأولى في التنشئة الإسلامية ولا هي صالحة لكل الناس، فهناك من الناس من تكفيه النظرة المتوعدة، وهناك من ينتبه من كلمة طيبة، وهناك من يتبلد حسه ولاتنفع معه موعظة ولاقدوة ولا نصحية ويتمادى في إنحرافه وإبتعاده عن الخلق الفاضل وفي هذه الحالة لابد من تسليط العقوبة حتى يتنبه ويصح من غفلته ويستقيم.

قال رسول الله: "ص" "علموا أولادكم الصلاة لسبع وأضربوهم عليها لعشر".

٧/ إسلوب التنشئة بالملاحظة:

والمقصود بها تربية الطفل عن طريق القدوة الحسنة، والنموذج السلوكي المستقيم الذي يجعل الفرد يتأثر به ويقلده طواعية ودون التعرض لإي ضغط من أي نوع كان. فهو يمثل السلوك الماثل أمامه عن طريق التقمص والتقليد.

٨/ إسلوب التنشئة بالأحداث:

ويتميز هذا الإسلوب في أنه يمتلك فن الإثارة في النفس حتى تتصهر النفس مع الحدث وتتفاعل معه.

كما أن منهج القرآن في التنشئة الإجتماعية يعتمد على الأحداث، فكل حادثة يترك الله عز وجل الصحابة يعيشونها ثم ينزل القرآن الكريم بالتوجيه والبيان ومثال ذلك ما وقع في غزوة بدر و أحد.[١]

مؤسسات لتنشئة الاجتماعية:

في الواقع أن الوسط أو الأوساط التى يحتك بها الإنسان ويعايشها على مختلف صورها وأشكالها، وعلى إمتداد حياته تعد مصدراً للتنشئة الإجتماعية، غير أن هنالك مؤسسات إجتماعية تخصصت في التنشئة الاجتماعية بقصد،

---

[١]عبد الحميد محمد علي، المرجع السابق، ص٤٥.

تحددت وترتبت تبعاً لمقتضيات حياة الإنسان، وأماكن تواجده وهو في طريقه لتوفير متطلبات عيشه وإشباع حاجاته المادية والروحية.

ولعل أبرز مؤسسات التنشئة الإجتماعية هي:

أولاً: الأسرة:

تعد الأسرة الوسط الإجتماعي الأول الذي تنمو فيه بذرة الشخصية الإنسانية، فهو الذي ينقل الوليد من حيوان بيولوجى إلى كائن آدمى له وجود إجتماعي إنساني، حيث تعتمد الأسرة الطفل منذ مولده، حيث توفر له سبل إشباع حاجاته الآدمية، وناقله إليه الأنماط الثقافية عبر أنواع الإتصال كالإيماء الإجتماعي، والإشارات واللغة وطرائق الرعاية الجسمية، وسواها من أنماط السلوك المتعددة التي تنقلها إلى الناشئ بطريقتها الخاصة، التي تعكس نوع إختبارات الأسرة وتقويمها لها، وما تريد أن تراها فى أبنائها.

ومثلما يكتسب الطفل من والديه العديد من الصفات البيولوجية مثل تكوين العينين والطول وغيره، فهو يكتسب من أسرته أنماط سلوكياتها ومعاييرها الإجتماعية، وتفضيلاتها ومشاعرها العامة التي تعكس وجهة نظر الأسرة من جهة، والتي تتأثر بشكل الأسرة وحجمها، وبنوع العلاقات التي تسودها من جهة ثانية، وبأوضاعها الإقتصادية والإجتماعية والثقافية من جهة ثالثة.

ولكى تحقق الأسرة أهدافها في التنشئة الإجتماعية فإنها تعتمد على العديد من الأساليب **أهمها:**

١/الإستجابة الواعية لسلوك الطفل بصورة تؤدي إلى إحداث التغيير المنشود في سلوكة وتشذيبه على الدوام.

٢/ تستخدم الأسرة مختلف أنواع الثواب، والتشجيع والتحفيز المادي والمعنوي، لتثبيت السلوك السوي وتعزيزه.

٣/ تتخذ الأسرة العقاب المناسب المعنوي والمادي على السلوك غير السوي، وتعزز أنماطه.

٤/ يتيح الوالدان فرصة لأبنائهم لتعلم المواقف والخبرات الإجتماعية التي تمكنهم من تعلم السلوك الإجتماعي المرغوب.

٥/ تحرص على التوجيه المباشر الصريح والضمنى لتعلم الطفل المعايير الإجتماعية للسلوك والأدوار والقيم والإتجاهات الإجتماعية المرغوبة.[١]

ثانياً: المدرسة:

تعد المدرسة من أهم المؤسسات التي تشاطر الأسرة في تربية الأبناء وتزويدهم بالثقافة الإجتماعية المطلوبه، فهي البيئة الثانية التي يقضى فيها الابناء مدة طويلة من سنين عمرهم.

ولا يتوقف دور المدرسة على التعليم فحسب، وإنما يتعداه إلى ممارسة عملية التوجية والنصح والإرشاد للطلاب والعمل والتثقيف وتدعيم النظام الإجتماعي، وهي من نواحي كثيرة تكمل عمل البيت وتسد بعض وجوه الضعف والتقصير وتضيف إلى ما تم وضعه من أسس وقد تعدل في هذه الأسس وتعيد تشكيلها وفق مقتضيات النظام العام المرسوم.

ومن بين الأهداف التى ترمى المدرسة إلى ترجمتها إلى واقع عملي ملموس والتي تصب في عملية التنشئة الإجتماعية للطلاب من أجل تهيئتهم بشكل صحيح وبالقدر الذى يؤهلهم لخوض معترك الحياة على نحو سليم، وهذه الأهداف تشمل مايأتى:

أ/ نقل الثقافة، وتتضمن هذه العملية نقل القيم والمعايير والمعارف عن طريق التعليم المباشر.

ب/ تزويد الجيل الجديد بالمهارات والكفاءات والإختصاصات العملية والتقنية التي يحتاجها المجتمع الحديث حاجة ماسة.

ج/ تأهيل كوادر متخصصة (كالمدرسين والمعلمين والمرشدين) يمكن أن تمثل نماذج إضافية من الكبار يحتزى بها الطلاب كقدوة يحرصون على تقليدها.

---

[١] أحمد علي الحاج محمد، علم الاجتماع التربوي المعاصر، دار المسيرة للنشر واتوزيع، عمان، ٢٠١١م، ص١٢٣.

د/ إستخدام الجزاءات السلبية والإيجابية لتعزيز السلوك الإجتماعي المقبول لدى الطلاب. كذلك تكون المدرسة مسئولة عن صياغة التماسك الإجتماعي بين أبناء المجتمع وأن هذا التماسك لا يمكن تحقيقه إلا على أساس التكامل الثقافي، والمدرسة مسئولة عن تزويد الطلاب بأساسيات الثقافة التي تمكنهم فى المستقبل، ومسؤلية المدرسة لا تقتصر على تلقين التلاميذ العلم النظري بل تتعداها إلى المعاني والقيم التي ينشدها المجتمع وندرك من هذه الإعتبارات أهمية المدرسة في تكوين شخصية الفرد وترسيخ المفاهيم التي يفرضها التنظيم الإجتماعي القائم، والقيام بعملية الترشيد التي تعد إمتداداً لعملية الترويض التي تقوم بها الأسرة، لان الأسرة والمدرسة تكونان المصدر الأساسي للرقابة والضبط الإجتماعي وهما مرتبطان معاً في وظائفهما وأهدافهما.[1]

ثالثاً: جماعة الرفاق:

تشكل جماعة الرفاق عالماً ينشئه الطفل إجتماعياً خارج عالم الكبار، وهذا العالم عادة ما يشار إليه بأنه يدل على كل الجماعات التي تتألف من أطفال والتي يشارك أي طفل من جماعة رفاق واحدة، وعلى الرغم من أنه قد يحدث تداخل في العضوية ومن ثم فقد تتألف جماعة الرفاق من أطفال حي سكنى معين أو في عمارته السكنية أو الحي الذي يكمن فيه الطفل، وقد تمثل جماعة ثانية على أصدقاء اللعب في المدرسة وقد تكون ثالثة من أطفال في نفس فريق ما، ومن أهم خصائص جماعة الرفاق التي تؤثر في عملية التنشئة هي التي تعمل على تقلب الأدوار الاجتماعية بين أعضائها ووضوح المعايير السلوكية، وهذا كله من خلال ما يجمع بينها من روابط أصيلة ومتينه. **ومن أشكال جماعة الرفاق:**

أ/ جماعة اللعب:

وتتكون بهدف اللعب واللهو غير المقيد بقواعد أو حدود.

ب/ جماعة اللعبة:وتتشارك فيه الجماعة مع المحافظة على قواعد اللعبة.

---

[1] صلاح أحمد العزى، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الاجرامي، دا ر غيداء للنشر، الطبعة الأولى، عمان،٢٠١٢م، ١٤٣٣هـ ، ص٨٣.

ج/ الشلة:

هي جماعة قوية التماسك تجمع بين أفراد متباينين في المكانة والوضع الإجتماعي وتستبعد بعض العناصر خارجها.

د/ العصبة:

هي جماعة أكثر تعقيد يميزها الصراع مع السلطة أو مع جماعات أخرى.

هـ/ جماعة النادي:

تنشأ في وسط رسمي يشرف عليه الراشدون ويتيح فرص للنشاط الجسمي والنمو العقلي والتفريغ الإنفعالي والتعليم الإجتماعي.[١]

ويتضح أثر جماعة الرفاق فى التنشئة الاجتماعية من خلال الآتى:

١/ المساعدة في النمو الجسمي عن طريق إقامة فرصه ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الإجتماعي عن طريق أوجه النشاط الإجتماعي.

وتكوين الصداقات.

٢/ تكوين معايير إجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الإجتماعية للسلوك.

٣/ القيام بأدوار إجتماعية جديدة مثل القيادة.

٤/ تنمية إتجاهات نفسية نحو الكثير من موضوعات البيئة الإجتماعية.

٥/ المساعدة على تحقيق النمو الإجتماعي وهو الإستقلال والإعتماد على النفس.

٦/ إتاحه فرصة السلوك بعيداً عن رقابة الكبار.

٧/ إكمال الفجوات وملء الثغرات التي تتركها الأسرة والمدرسة في معلومات الطفل. وبهذا يمكن القول أن جماعة الرفاق هي المجال التربوي الوحيد ذو الطابع الإجتماعي الذى ينفصل فيه الفرد عن الكبار حيث تحكم سلوكه وتصرفاته من خلال القواعد والطقوس والمصالح والإهتمامات.[٢]

---

[١] أونسه محمد عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص٧٨.

[٢] أونسة محمد عبدالله، المرجع السابق، ص٨٠.

رابعاً: دور العبادة:

تتبع أهمية دور العبادة بإعتبار أنها مؤسسات تربوية تقوم بمهام التربية والتطبيع الإجتماعي قبل ظهور المدرسة حينما عجزت الأسرة عن القيام بهذه الوظيفة التربوية التعليمية التثقيفية. كما تتبع أهميتها في التنشئة الإجتماعية من حيث إرتباطها بالدين ومايندرج تحته من سلوكيات نموذجية وقيم خلقية سماوية غالباً (بالنسبة للأديان السماوية) ويقدم رجال الدين في إطار التنشئة الإجتماعية والتربية الخلقية والعقائد والمبادئ الروحية لقطاعات كبيرة من الناس مساوية بينهم مهما يختلفون إجتماعياً.

والمسجد كدار للعبادة أيضا هو مؤسسة تربوية تعليمية ذات أثر في تنشئة الفرد إجتماعياً، والمساجد هي من أقدم مؤسسات التعليم في الإسلام، منذ عهد النبي "صلي الله عليه وسلم " حيث كانت تهتم بالإمور الدينية بشكل كبير.

وتنشئة المسلم في المسجد هي تنشئة دينية وأخلاقية إهتمت بما يلي:

أ – الإهتمام بالعمل والخبرة.

ب– الأسوة الحسنة، حيث يؤكد القرآن الكريم الإقتداء بالرسول "ص" فهو الأسوة الحسنة.

ج – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

د –غرس العادات والقيم الخلقية.

هـ – التوعية الفكرية.

و – تكوين الوجدان والعاطفة للأفراد.[1]

الدور التربوي للأندية:

تلعب الأندية دوراً مماثلاً لما تلعبه جماعة الرفاق في بعض الإمور، ومماثلاً لما تلعبه الطبقة والأسرة والثقافة الوطنية في بعض الإمور الوطنية الأخرى،

---

[1] أحمد اسماعيل حجي، تربية الإنسان وتعليمه، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولي ،١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م، ص ٥.

فالأندية بها نشاطات غنية بالمجالات التربوية، فالملعب يعرف الطفل كثيراً من أنين اللعب وتنظيمات الفرق الرياضية والإجتماعية والمسرحية، كما يتعلم منها معنى العمل من خلال فريق، ومعنى القيادة والتبعية ومعانٍ كثيرة من القيم التي تربط الفرق المختلفة، وفيها يكتشف العضو عن إمكانياته وإستعدادته.

كما أن الأندية تعد أماكن لشغل أوقات الفراغ بما يعود على الفرد بالنفع، حيث يجد النشئ فيها فرصة لتنمية مواهبه وسط مناخ أسري يجد فيه حرية التحرك والتوجيه المطلوب له نحو ممارسة الهوايات والأنشطة.

وأهم ما يميز الأندية هو تعدد أوجه النشاط فيها مثل: النشاط الثقافي، والنشاط الرياضي والنشاط الإجتماعي، كما أن التعاون بين الأعضاء، يخلق علاقات إنسانية سوية تؤدي إلى تقوية بعض القيم الخلقية كحب الجماعة والولاء لها.[١]

يرى الباحث أن أهم مؤسسة من تلك المؤسسات هي مؤسسة الأسرة بإعتبارها أصغر خلية مجتمعية يصطدم بها الفرد منذ نشأته، كما أنها أول مؤثر يحيط بالفرد ويتفاعل معه، وتظهر أهمية الأسرة من خلال قيامها بالعمليات الأولى التي بها يتم دمج الطفل في المجتمع منذ ولادته مثل تعليمه اللغة ومن ثم غرس الإتجاهات والقيم والحاجات التي تشكل تكيف الفرد لثقافته الإجتماعية والفيزيقية، لذلك كلما كانت الأسرة على درجة كبيرة من التماسك والوعي كلما ساعد ذلك على ضمان تحقيق التنشئة الإجتماعية السليمة المطلوبة.

معوقات التنشئة الإجتماعية:

التفكك الأسري:

يمكن تعريف التفكك الأسري بأنه حالة الاختلال الداخي أو الخارجي الذي يترتب على حاجة غير شديدة عند الفرد عضو الاسرة، أو مجموعة الافراد، بحيث يترتب عليها نمط سلوكي أو مجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد المتعلمين معه بكيفة تتنافى مع الأهداف المجتمعية.

---

[١] أمجد قاسم، الدور التربوي للناديhttp.//: aloom . net بتاريخ، ٣٠/٤/ ٢٠١٦م .

أنماط التفكك الأسري:

يمكن تصنيف التفكك الأسري فيما يلي:

أ/ التفكك الأسري الجزئي الناتج عن حالات الإنفصال والهجر المتقطع، حيث يعود الزوجان إلى الحياة الأسرية، غير أنها تبقى حياة مهددة من وقت لآخر بالهجر أو الإنفصال.

ب/ التفكك الأسري الكلي الناتج عن الطلاق أو الإنتحار أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما.

وثمة تصنيف آخر للتفكك الأسري على النحو التالي:

أ / التفكك النفسي الناتج عن حالات النزاع المستمر بين أفراد الأسرة وبخاصة الوالدين فضلا عن عدم إحترام حقوق الآخرين والإدمان على المخدرات والكحول ولعب القمار.

ب / التفكك الإجتماعي الناتج عن الهجر أو الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الغياب طويل الأمد لأحد، وقد يضاف إلى ذلك غياب العدل في حالات تعدد الأزواج.

من أهم اسباب التفكك الأسري:

١/ عدم الالتزام ببعض الأسس الشرعية للزواج، الأمر الذي سرعان مايفضي إلى تفكك البناء الأسري.

٢/ المشكلات الأسرية التي قد تتخلل الحياة الأسرية والتي تؤدي إلى إضطراب العلاقات بين الزوجين وإلى السلوكيات الشاذة والتعاسة الزوجية.

٣/ وفاة أحد الأبوين أو غيابهما لفتره طويلة.

٤/ الفقر والبطالة، والذي قد يؤدي إلى تشرد الأبناء أو مزاولتهم التسول في ضوء الحاجه المادية أو العمل في سن مبكره في الأماكن الخطرة.

٥/ أيضا يعد عمل المرأة من المشكلات الأساسية التي تبعد إستقرار الأسرة. لإن في ذلك إقصاء لها عن أدوارها الأساسية وهي الإمومه والزوجية.

٦/ الطلاق حيث أن الأسرة هي مؤسسة إجتماعية إقتصادية و كلمة (أسرة) تعني الشد والربط، لذلك يعتبر الطلاق سبب رئيسي وراء تفكك الأسرة. والذي بدوره

يحدث نوعاً من أنواع الغربة والإضطرابات النفسية والتي تؤدي إلى صراع بين أسرتي الزوج والزوجة ويذهب ضحيتها الأبناء.

٧/ الخيانه الزوجية: حيث يعد الإشباع العاطفي خارج الحدود الزوجية من العوامل الرئيسية في هدم البناء الأسري وإنهياره، وبالتالي ينتهي بحدوث الطلاق.

٨/ تحديات العولمة والإعلام ويقصد الجانب السلبي للإعلام والعولمة.[١]

أثر التفكك الأسري في التنشئة الاجتماعية:

الأسرة هي المنظمة الإجتماعية الأولى التي تشكل بنية الشخصية الإنسانية لإبنائها، بشكل مباشر وغير مباشر، بشكل مباشر عن طريق التربية المقصودة القائمة على تعليم الأبناء السلوك الاجتماعي، وتكوين القيم والإتجاهات والدين والأخلاق، كما يبدأ الطفل حياته العقلية في الأسرة عن طريق تعلم اللغة التي هي أداة إتصال إجتماعي، ووسيلة لإكتساب المعارف والمعلومات، كما تعمل الأسرة على نقل التراث الثقافي وتكسب الطفل أساليب التفاعل الإجتماعي المختلفة كما تحدد الأسرة أساليب التوافق مع المواقف المختلفة، كذلك تعمل الأسرة تعمل الأسرة على تنمية الإنضباط الداخلي، والإنضباط الخارجي للأفراد عن طريق الثواب والعقاب، كما تمكن الأبناء من ممارسة فرص التعبير عن الذات وتحمل المسئولية، ويتعلم الطفل داخل الأسرة العمليات الإجتماعية المختلفة كالتعاون والتنافس وتؤثر الأسرة بشكل غير مباشر على سلوك الأبناء عن طريق المناخ الأسري الذي يسوده التفاعل، والسلوك الذي يحاول الصغير محاكاته وتقليده.[٢]

كما تؤثر أساليب التنشئة الأسرية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائها على أنماط شخصياتهم وتوافقهم النفسي.

---

[١] صالح بن إبراهيم الصنيع، أسباب التفكك الأسري، http//:library.slamweb.net ٢٠١٦/٤/٢٦.

[٢] مها هاشم مقيبل، الإتجاهات الوالدية للأمهات العاملات والغير العاملات كما تدركها المراهقات وعلاقتها بمشكلات المراهقة بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٤م، ص ١٢١.

آثار التفكك على نشر الإنحراف:

يؤدي التفكك الأسري في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف لإنحراف أفراد الاسرة، فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها، وينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الإجتماعي وضعف القدرة لدى الأفراد على مواجهة المشكلات، وتحوله للبحث عن أيسر الطرق وأسرعها لتحقيق المراد، دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول للهدف، والشاهد على ذلك هم الأحداث من الذكور والإناث في دور الملاحظة الذين ينحرفون ويقعون في سلوك إجرامي نتيجة لتفكك أسرهم .

مراحل التفكك الأسري:

التفكك الأسري يمر في العادة بعدد من المراحل يمكن إيجازها في النقاط التالية:

أ. مرحلة الكمون:

وهي الفترة الأولى، وقد تكون قصيرة بحيث تكون غير ملحوظة، وتتسم بملاحظة المشكلات والنقد المتبادل ولكن لاتتم مناقشتها أو التعامل معها بواقعية.

ب . مرحلة الصدام:

وفيها يحدث الإنفجار نتيجة الإنفعالات المترسبة والإنفعالات المكبوتة لمدة طويلة ومن هنا يبدأ الصراع بالظهور على السطح.

ج . مرحلة إنتشار النزاع:

بعد الصدام تظهر الرغبة في الإنتقام مما يزيد العداء والخصومة بين الزوجين والنقد المتبادل بينهما ويصبح الإنتصار على الطرف الآخر هو الهدف.

د . مرحلة البحث عن حلفاء:

بعد ذلك يحاول الزوجان أو أحدهما البحث عن مؤيدين لهما من الأهل والأقارب والأصدقاء مما يهدد القيم والمعايير التي تحكم بناء الأسرة.

هـ . مرحلة إنهاء الزواج:

بعدها قد يصل الأمر بالزوجين إلى الإنفصال الحقيقي (الطلاق) وقد يصل

إلى الإنفصال الواقعي مع بقاء إسم الزواج.[1]

يرى الباحث أن للتفكك الأسري أثر كبير على التنشئة الإجتماعية للافراد بأعتبار أنه يساعد على إنحراف الإبناء نتيجة لبعض المؤثرات مثل الطلاق أو فقدان أحد الأبوين بسبب الغياب لفترات طويلة أو الوفاة وغيرها من الأسباب التي تهدد إستقرار الأسرة، مما يترتب عليه القصور في عمليات التنشئة الإجتماعية لأفراد هذه الأسر نتيجة لتلك الأسباب والتي يكون نتاجها الخروج عن الضوبط الاجتماعية ومخالفتهم لقيم وتقاليد الجماعة، والذي بدوره يؤدي إلى إضعاف الضبط الإجتماعي.

[1] مناهل التوم حسن علام، التفكك الأسري ودوره في إنحراف الأحداث، رسالة ماجستير في علم الإجتماع، غير منشورة، جامعة النيلين، ٢٠١١م، ص ٧٢.

المبحث الثاني
عمليات الضبط الإجتماعي

تمهيد:

يعد مفهوم الضبط الإجتماعي من أهم الموضوعات التي تناولها العلماء والمفكرون، وقد إهتم بها علماء التربية والإجتماع وعلم النفس لصلته الوثيقة بتنظيم حياة الأفراد والمجتمعات بالرغم من الخلط الذي يعاني منه، ونجد أن ضوابط البناء الإجتماعي تنطوي على مكونات البناء مثل القوانين والقيم والمعايير والأعراف والآداب العامة والإعتبار الإجتماعي والغير إجتماعي، وعلى آليات تنظيمية وعرفية تقوم بمهمة تعزيز ودعم مكونات نظام البناء مثل السجون والمعتقلات ومعسكرات الأسر ومستشفيات الأمراض العقلية والنفسية والغرامات المالية والترقيات والعقوبات الإدارية والرأي العام والفضيحة والإشاعة والحسد والمناسبات الدينية والأماكن المقدسة والتسجيل في بيانات المهنة والسرية، وفي ضوء ذلك نجد أن من أوائل الرواد الذين نادوا بمفهوم الضبط الإجتماعي هو المفكر العربي (إبن خلدون) والذي أشار في مقدمته إلى الضبط الإجتماعي بصورة أكثر وضوحاً في قوله: إن الإجتماع للبشر ضروري ولابد من وجود حاكم يرجعون إليه.[1]

فكرة الضبط الإجتماعي:

تستند فكرة الضبط الإجتماعي إلى التصورات التالية:

أ/ إن الإنسان غير إجتماعي بطبعه، أي أن الميول الفطرية الأولية للإنسان ترتبط بإشباع الحاجات الفردية بغض النظر عن توافقها أو عدم توافقها مع أسس الحياة الإجتماعية ونظامها، وقد ظهرت هذه الفكرة واضحة في أعمال أصحاب نظرية العقد الإجتماعي، وفي كتابات فلاسفة التحليل النفسي في حديثهم عن(الهو) وفي نظرية الغرائز عند علماء النفس التقليديين، وفي كل من هذين الاتجاهين يشيع إعتقاد بأن إجتماعية الإنسان أمر طارئ عليه، أو هي غلاف

---

[1] معن خليل عمر، مدخل علم الإجتماع، دار المشرق للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٥م، ص٢٦٤.

خفيف تكمن خلفه إجتماعية عارمة يمكن أن تنقلب إلى قوة مدمرة إذا لم يروض صاحبها.

ب/ إن المصلحة الإجتماعية تتعارض بالضرورة مع المصلحة الفردية وتعلو عليها ولذلك عبر علماء الإجتماع الأوائل عن هذه الفكرة في نظرتهم إلى المجتمع على أنه يسمو على الأفراد.

ج/ إن من الممكن تطبيع الإنسان حيث يصبح إجتماعياً، بحيث تكبح فيه عادة الأنانية وتنمي فيه بعض الميول الغيرية التي تسمح له بالتوفيق مع ما تفرضه عليه الحياة في المجتمع من إلتزامات.

د/ إن تنظيم وسائل الفرد وغاياته يعتمد بصفة أساسية على الوسط الإجتماعي المباشر الذي يتعلم فيه تحديد هذه الوسائل والغايات، أي أنه إذا لم يكن هنالك تراث له سلطانه ونفوذه فلن تتوافر السبل، إذاً للتوفيق بين دعاوي الأهداف المختلفة سواء فيما يتعلق به هو نفسه أو فيما يتعلق به وبالأخرين.[١]

أهمية الضبط الاجتماعي:

ترجع أهمية الضبط الإجتماعي إلى أنه من الموضوعات المهمة التي شغلت الكثير من علماء الإجتماع وخاصة علماء الإجتماع الأمريكيين أمثال (سمنر Sumner)وكولي cooly وغيرهما، إلى أن مفهوم الضبط الإجتماعي بدأ للبعض المفهوم الأساسي في علم الإجتماع، وقد عبر بارك وبرجس عن ذلك بقولهم: إن كل المشكلات الإجتماعية تتحول في النهاية إلى مشكلات تتعلق بالضبط الإجتماعي، ورغم إختلاف وجهات نظر العلماء في الضبط الإجتماعي، إلا أنهم اتفقوا جميعاً على أهمية الضبط الإجتماعي وضرورته بالنسبة للمجتمع لأن كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية له مجموعة من القواعد والضوابط تعمل على تحديد نطاق السلوك المقبول فيه لتدعيم النظم الإجتماعية وإستقرارها.

---

[١] عزت حجاري، مفهوم الضبط الاجتماعي، دراسة في سوسيولوجيا المعرفة،القاهرة ،المجلة الجنائية القومية، العدد الثالث، نوفمبر ١٩٩٦م ، ص٥٦٩.

وترجع أهمية الضبط الإجتماعي إلى الأتي:

أ- إن الضبط الإجتماعي يمنع عن المجتمع التفكك والإنهيار، وعن جماعته الوهن والإضطراب وعن أفراده الفوضى والعدوان، وبذلك يحفظ للمجتمع كيانه ويحقق له الرقي والتقدم ولجماعته التكامل والترابط ولأفراده الأمن والإستقرار.

ب- إن الضبط الإجتماعي يعمل على حث الأفراد على العمل والكسب الشريف لتحقيق حاجاتهم الضرورية وبالطرق المشروعة، وذلك لأن ما يوجبه الضبط الإجتماعي من تعقب للمنحرفين وعقابهم يؤدي إلى القضاء على فئة المجرمين التي إحترفت الإجرام، ومن ثم فإن كل إنسان يفكر في عمل شريف يكتسب منه ضرورات حياته، وهذا يعمل على تقليل مظاهر الإنحراف المتعددة ووقاية المجتمع من شرورها ومخاطرها.

ج- إن الضبط الإجتماعي هو الأساس الفعال للنظام الإجتماعي، والعنصر الذي يهيئ بل ويحقق العناصر الضرورية اللازمة للإستقرار وتحقيق التماسك الإجتماعي، والنظام الإجتماعي ليس سوى نتاج طبيعي لفاعلية وسائل الضبط الإجتماعي.

د- إن الضبط الإجتماعي يعمل على تطوير أشكال النظم الإجتماعية لتحقيق هدفها بصورة أفضل، ومن أمثلة ذلك تطوير النظام الأسري على الوجه التالي:

- المحافظة على نظام الأسرة وكيانها من حيث طرق توثيق الزواج والطلاق وحقوق وواجبات كل فرد فيها، بتوفير الضمانات الإجتماعية القانونية اللازمة.

- منع العبث والخروج عن النظام، ومن يخرج عليه يقع تحت طائلة العقاب كمن تتزوج بأكثر من رجل أو من يهمل رعاية أسرته أو في دفع النفقة أو من تخون الأمانة الزوجية ...إلخ.

- توجيه الرأي العام إلى ضرورة إحداث تغيير في النظام الأسري إذا تكشف أن صورته القائمة لن تتفق وإمكانات المجتمع كالدعوة إلى تنظيم الأسرة، وأيضاً تطوير النظام التربوي وذلك بتغيير نظم التعليم بدأً من التعليم الأساسي إلى تطوير التعليم الجامعي بما يحقق أهداف المجتمع للتنمية.

وقد أكد ابن خلدون على أهمية الضبط الإجتماعي في حفظ النظام الإجتماعي إذ أنه عن طريق الضبط الإجتماعي يمكن التحكم في نوازع الصراع والظلم بين أفراد المجتمع كما يمكن علاج الإنحرافات الإجتماعية وإعادة التوازن إلى مكونات البناء الإجتماعي، لنضمن سلامة الآداء الوظيفي في مؤسساته ومنظماته وهيئاته.[١]

الأهداف العامة للضبط الإجتماعي:

يمكن أن نحدد الأهداف العامة للضبط الإجتماعي كما يلي:

١/ التدخل في النظم الإجتماعية يتضمن الضبط الإجتماعي فكرة التدخل في النظم الإجتماعية عندما تحصل بعض الإضطرابات أو الفوضى التي تؤثر على أدائها لوظائفها الإعتيادية أو لعدم قدرتها على إشباع الحاجات الضرورية والإجتماعية والروحية للأفراد والجماعات، أو نتيجة لإنتشار الأمراض الإجتماعية مثل البطالة والإنحراف والجريمة والأمية، وهذا التدخل فعلي ومقصود ومخطط تتفاوت فيه جميع مؤسسات الضبط وهيئاته ويراد به الوصول إلى حالة من التكيف المقبول.

٢/ يرتكز الضبط الإجتماعي أساساً على القانون الإجتماعي وإن خالف في ذلك القانون الطبيعي في بعض الأحيان، فالحاجات الأساسية أو الأولية للأفراد لا يتم إشباعها بلا ضوابط، وإنما تخضع عملية الإشباع إلى عوامل الضبط الإجتماعي من عادات وتقاليد وقوانين وضعية طبقاً لتشريعات المجتمع.

٣/ الضبط الإجتماعي عادة ما يكون هدف ووسيلة، فهو هدف جميع المجتمعات الإنسانية، والذي بدوره يؤدي إلى توازن البيئة الإجتماعية وهو وسيلة يستخدمها المجتمع لإجبار أفراده على الإمتثال للمعايير الإجتماعية وصولاً إلى تحقيق هدف التوازن ذاته.

٤/ يتجسد الهدف الرسمي للضبط الإجتماعي في تحقيق الموائمة بين المصالح الفردية والمصالح الإجتماعية، وبدون تحقيق هذا الهدف لا يمكن تحقيق أو ضمان إستقرار المجتمع.

---

[١] عبد السلام ابراهيم محمد، مرجع سبق ذكره، ص٢٨.

٥/ يهدف الضبط الاجتماعي إلى تحقيق السلوكيات المقبولة وغير المقبولة وفقاً لقيم وعادات وقوانين المجتمع.

٦/ يهدف الضبط الإجتماعي إلى تنشيط الأجهزة والمنظمات الثقافية والمؤسسات الإنتاجية على نحو يسهم في تحقيق الأهداف التنموية والإقتصادية والإجتماعية وغيرها من الأهداف.[١]

طبيعة الضبط الإجتماعي:

يشمل الضبط الإجتماعي في الفكر الغربي بعض الأسس النظرية والفلسفية، والعملية والتطبيقية والتي تنطوي عليها وظيفة الضبط في علاقتها بدعائم التنظيم والنظام الإجتماعي، والتي تشكل في مجملها طبيعة الضبط الإجتماعي في الفكر الغربي.

أولاً: إشتمال الضبط على خاصية القهر والإلزام:

من الأسس التي تشتمل عليها طبيعة المحتوى والمضمون الإجتماعي لوضعية الضبط الإجتماعي هو إنطوائها من عنصر الجبرية وإسنادها إلى القصر والإلزام، وتتضح هذه الفكرة على أوضح مايكون في المدرسة الفرنسية الإجتماعية، في إبرازها لصفة الجبر والإلزام للظاهرة الإجتماعية، بحيث إذا جرد الضبط الإجتماعي من دلالته ونظر إليه على أنه وظيفة إجتماعية يتضح إنطوائه على الخاصية التي عبر عنها دوركايم بأن الظاهرة الإجتماعية قصرية فالأفراد ينظرون إلى أجهزة الضبط الإجتماعي نظرتهم إلى سلطة لها هيبتها ولابد من إحترامها ويعتقدون في قرار أنفسهم أنها تستمد سلطاتها عليهم، مما زودت به من قوة قاهره تظهر بشكل واضح في حالات الخروج على مقتضايتها أو مخالفة أحكامها، حيث يتعرض لأي لون من ألوان الجزاء الإجتماعي وفقاً لما ارتكبه من مخالفة حسب الحدود التي يقتضيها المجتمع.

---

[١]غني ناصر حسين القرشي، الضبط الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان ٢٠١١م، ص٤٥.

ثانياً: الضبط الإجتماعي كضرورة إجتماعية:

من المفاهيم الهامة التي تشتمل عليها طبيعة الضبط الإجتماعي في النموذج الغربي فكرة الضرورة الإجتماعية، فالضبط الإجتماعي ينظر إليه على أنه (ضرورة لازمة لإستقرار النظم والمؤسسات الإجتماعية)، وذلك حتى يتسنى

ضمان إستمرار فاعليتها على الوجه الذي يحفظ الشكل البنائي والهيكل الوظيفي للجماعة وفئاتها، وتعد هذه الضرورة منبثقة من طبيعة الأنساق الإجتماعية بل هي إلزم خواصها، إذ أن لكل مجتمع أنساق خاصة تتفق مع القيم السائدة فيه، والموروثات الثقافية المنقولة إليه، وكل جماعة مهما صغر حجمها أو كبر ترتضي بعض القواعد العامة، التي تجمع على إعتبارها الطرق الفذة المعقولة لتلبية حاجات أفرادها وإستجابة لرغباتهم وتحقيقاً لميولهم ونوازعهم الأولية.(وهذه القاعدة العامة تكتسب صفة الديمومة والإستقرار والثبات والجمود، وهذا يعود إلى أنها قد أصبحت ضرورة لازمة للبنيان الإجتماعي، ثم تتبلور هذه القواعد حين تتعارف الجماعة عليها، فتشكل عاداتها وتقاليدها وأعرافها ومعتقداتها الشعبية بحيث تصبح محوراً للمقومات الأساسية للمنظمات الإجتماعية التي يتألف منها هيكل البناء الإجتماعي ومن ثم فهي تمثل قوة إلزامية عامة وشاملة ذات صلة طبيعية معيارية).

وهذه الطبيعة المعيارية تمارس السيطرة الفعلية على القطاعات الإجتماعية، إذ أن كل تنظيم إجتماعي يقوم من الناحية الوظيفية بواجبين أساسيين:

أولهما: العمل على قضاء الإحتياجات الأولية وإشباع الدوافع والميول الأساسية، إضافة لفرض رقابة وسيطرة على الأفراد في تعبيرهم وتلبيتهم لتلك الدوافع والميول والرغبات، والأسرة كمثال تعد مظهر من مظاهر هذا التنظيم الإجتماعي.

ثانيهما: إن الواجب الأساسي لكل تنظيم إجتماعي هو ضبط سلوك الأفراد والسيطرة عليهم وتعديل مواقفهم حيال ميولهم وإتجاه معاملاتهم لبعضهم

البعض، وهذا يعود لإنطواء البناء الإجتماعي على عمليات وأجهزة من شأنها أن تروض الأفراد والفئات أو الجماعات وتعودهم على تقبل ما يفرض عليهم من قيود وضوابط من قبل التنظيم الإجتماعي. وأهم هذه العمليات عملية التنشئة الإجتماعية Socialzation والتي تعمل على إستيعاب الأفراد لمعايير الجماعة وأساليبها سواء أن في الأسرة أو المدرسة أو الطائفة أو النقابات والهيئات الإجتماعية الأخرى التي تعمل على تكييف مواقف الأفراد وعاداتهم وفقاً للمقاييس والضوابط التي حددها النظام الإجتماعي.[١]

وظائف الضبط الإجتماعي:

من وظائف الضبط الإجتماعي:

١. جعل المعايير والقيم مقبولة من قبل الأفراد.

٢. وضع مكافأت إجتماعية للقابلين بها والممثلين لها.

٣. وضع عقوبات معنوية للرافضين لها أو الخارجين عنها.

٤. مساعدة الأفراد على التماثل السلوكي داخل المجتمع.

٥. يمنح السلطات الرسمية نفوذاً متميزاً من ممارسة واجباتهم السلوكية في إطاعة الأفراد للقوانين الدستورية.

٦. تعزيز الرموز الضبطية التي تتضمن معاني ثقافية إجتماعية في منع وقوع الإنحرافات السلوكية أو معاقبة المنحرفين عن المعايير أمام الناس.[٢]

وسائل الضبط الإجتماعي:

تختلف وسائل الضبط الإجتماعي من مجتمع لأخر فلكل مجتمع وسائله الخاصة لتحقيق الضبط الإجتماعي، فوسائل الضبط الإجتماعي في المجتمعات الحضرية تختلف عن وسائل الضبط في المجتمعات الريفية والصحراوية، ولقد إختلف العلماء في تقسيمات وتصنيفات وسائل الضبط الإجتماعي، ومع ذلك فإن هنالك إتفاقاً على الوسائل وإن أخذت هذه الوسائل أسماء مختلفة.

---

[١] طارق الصادق عبد السلام، مرجع سابق، ص٩٤.

[٢] غني ناصر القرشي، الضبط الإجتماعي http//:.latefah.net بتاريخ ٢٦|٤|٢٠١٦م.

ويستعرض الباحث في هذا المجال آراء بعض العلماء في تحديد وسائل الضبط الإجتماعي. والتي تميل إلى الربط بين طبيعة المجتمع وبنائه الإجتماعي ومن هذه الآراء.

يرى العالم (روس) وسائل الضبط الإجتماعي إلى ما يقرب من خمسة عشر مرتبة من حيث أهميتها على النحو التالي:

١-الرأي العام Publicopinion.

٢- القانون Law .

٢-العقيدة Belief .

٤- الإيحاء الإجتماعي Social Suggestion.

٥- التربية Education .

٦- العادات الجمعية Customs.

٣-دين الجماعة Social Religion.

٤- المثل العليا الشخصية Personal Ideals.

٩- الشعائر والطقوس Ceremony.

١٠- الفنArt.

١١- الشخصية Personality.

١٢- التنوير والتثقيف Enlightment.

١٣- الأساطير والأوهام Illusion.

١٤- القيم الإجتماعية Socil Values.

١٥- القيم الخلقية التي تدافع عنها الطليعة الواعية.[١]

وعلى ذلك فإن روس ross أوضح أن وسائل الضبط الإجتماعي هي الأساس الفعال للنظام الإجتماعي، ولذلك فإنه يطلق عليها إصطلاح الآلات المتحركة EANGINES OF Control بمعنى أن الضبط الإجتماعي هو العنصر الذي يوجد ويهيئ العناصر الضرورية واللازمة للإستقرار ولتحقيق

---

[١]صلاح حمودة، وسائل الضبط الإجتماعي، https//: elmstba.com بتاريخ، ٢٠١٦/٧/١٦م.

التضامن والتماسك الإجتماعي، فالنظام الإجتماعي يعتبر الناتج الطبيعي لفاعلية الضبط الإجتماعي. وقد إنتهى روس من دراسته للضبط الإجتماعي إلى إرجاعها إلى أصلين رئسيين هما:

أ/ الأصل الأول: إلزام خلقي.

ب/ الأصل الثاني: وضعي سياسي.

وقد قسم "جورفيتش" G–Gurvitch الضبط الإجتماعي إلى وسائل ضبط رئيسية ووسائل أخرى فرعية.

فإن "جورفيتش" يرى أن الضبط الإجتماعي عبارة عن عملية إجتماعية ترتكز على المعاني الروحية والقيم والمثل الجماعية والرموز الإصطلاحية والفنية والنماذج الثقافية. وهذه المجموعة تتولاها وسائل الضبط الرئيسية وهي:

١- الدين

٢- الأخلاق

٣- القانون

٤- الفن

٥- التربية

٦- المعرفة

وهذه الضوابط الرئيسية تتفرع وفقاً للشكل المورفولجي للجماعة وتختلف بإختلاف البيئة الإجتماعية.

فمثلاً يكون للدين السيطرة والهيمنة في الجماعات المتقدمة حضارياً، في حين يكون السحر له القيادة في الجماعة المختلفة.

وعلى ذلك فإن كل وسيلة من هذه الوسائل الست يمكن تقسيمها إلى فروع وأن أثر كل وسيلة وفرع من هذه الوسائل والفروع يتوقف على نوع المجتمع الذي تسود فيه.[١]

---

[١] عبدالسلام ابراهيم محمد، مرجع سبق ذكره، ص٤٨.

وقد قسم الضبط الإجتماعي إلى:

أ. ضبط منظم.

ب . ضبط تلقائي.

ويرى أن الضبط المنظم هو ضبط مستبد يبدأ من نهاية الضبط التلقائي وقد قسم "بول لانديز" P.Lanolis وسائل الضبط الإجتماعي إلى قسمين رئسيين هما:

أولاً: الوسائل الضرورية لإيجاد النظام الاجتماعي.

وتشتمل على ثلاثة أقسام فرعية هي:

١-بناء الشخصية .

٢-القيم الإجتماعية.

٣- العادات الإجتماعية.

ثانياً: وسائل تدعيم النظام الاجتماعي:

وتشتمل على قسمين فرعيين هما:

١/ الأبنية الإجتماعية وتحتوي على:

أ- الجنس.

ب- الطبقة.

ج- الجماعة الأولية.

د- الجماعة الثانوية.

٢/ النظم الإجتماعية وتحتوي على:

أ- الأسرة.

ب- الدين.

ج- المدرسة.

د- الإقتصاد.

هـ- القانون.

و- العلم والتكنولوجيا.

ونلاحظ في ذلك أن "لانديز" إهتم إهتماماً بالغاً بالوسائل التي تدعم النظام الإجتماعي.

وقد حدد "كولي" وسائل الضبط الإجتماعي بأنها عبارة عن:

أ/ الأخلاق.

ب/ القانون.

ج/ الفن.

د/ التربية.

هـ/ المعرفة.

وتلك الوسائل تتنافس في المجتمع الواحد من خلال الأسرة النقابية والدولة والكنيسة.

ويرى "كولي" أن الضبط الإجتماعي هو في جوهرة ضبط ذاتي من جانب المجتمع، فالمجتمع هو الضابط وهو المنضبط في نفس الوقت، حيث أن له قدرة مستمرة ودائمة على الخلق الذاتي للضوابط.[١]

ومما سبق يستنتج الباحث أن الضبط الإجتماعي هو تلك الإجراءات والوسائل والممارسات التي يمارسها المجتمع بهدف تهذيب السلوك، ووضعه تحت قواعد وأسس تتماشى وفقها. كما تمنع هذه الوسائل والإجراءات والممارسات أفراد المجتمع من الإنحراف على كل ماهو سائد في المجتمع، و كل ما قوي نفوذ هذه الوسائل على الأفراد ظهرت آثار الضبط الإجتماعي، من خلال إلتزام الأفراد بها.

أنواع الآليات الضبطية:

لها نوعين رئسيين هما:

أ/ الآليات الرسمية:

وهي التي تتمثل في الشرطة وقوى الأمن والسجون والمعتقلات والمعسكرات الخاصة بأسرى الحرب والغرامات المالية ويكون هدف وجودها هو معاقبة كل من يخرج عن الإمتثال للقوانين والتنظيمات الرسمية الراغبة لها بالوقف ذاته تكون وسيلة غير مباشرة بإلزام الآخرين على طاعتها والتقيد بها والإمتثال لها.

---

[١] عبدالسلام إبراهيم محمد، مرجع السابق، ص٤٩.

ب/ الآليات العرفية:

تكون على شكل جماعات ضبط أو أقوال الناس وإشاعاتهم وفضائحهم، أو على من يخالف الآليات السلوكية السائدة في مجتمعهم وهذه الآلية تكون أقوى في ردعها للناس من الآليات الرسمية، وذلك خوفاً من القيد الإجتماعي أو الفطرة المتحضرة من قبل عامة الناس لأنها ذات واقع نفسي أعنف من العقوبة الجسدية أو الغرامة المالية.[١]

ميكانيزمات الضبط الإجتماعي:

إن ميكانيزمات الضبط الإجتماعي هي الأساليب التي تتمكن من تنظيم أو ترتيب الأشياء بحيث تجعل الإنحراف غير قادر على الإستمرار حتى لو بدأ في إنطلاقه، وقد أطلق الباحثان "بريد بملير وستيفش" على ميكانيزمات الضبط الإجتماعية أسس (خطوط الدفاع) وهي كما يلي:

أ/الخط الدفاعي الأول:

هو عبارة عن وقف الإنحراف عن طريق ميكانيزمات تمنع الإتجاهات الإنحرافية الكامنة من أن تظهر وتصبح واقعية، هو أول هذه الميكانيزمات و الذي يتمثل في الفصل بين المكافئات والأدوار المختلفة التي يقوم بها الشخص الواحد، والميكانيزم الثاني يتمثل في المنع وهو مجموعة من الخدمات أو الموانع التي تحدد العلاقة بين الطرفين، أما الميكانيزم الثالث فهو أولوية المواقع النظامية.

ب/ الخط الدفاعي الثاني:

هذا الخط يتمثل في توجيه الإستجابات نحو أنماط السلوك التي تتوافق مع المجتمع وهذا ما يعرف في علم النفس (بالإستعلاء) ويتم ذلك عندما يحدث الإنحراف بالفصل ويتمثل الميكانيزم في السلوك التعويضي، ثم بدائل المواقع ويعتبر السلوك التعويضي نمط من السلوك المفضل أو المسموح به إجتماعياً.

---

[١] معن خليل عمر، مرجع سابق، ص٢٦٥.

ج/الخط الدفاعي الثالث:

الحصار الذي يتمثل في مجموعة من الإجراءات التنظيمية التي تجعل الإنحراف صعباً للغاية أو باهظ الثمن، أي يمتثل الناس لأنهم يتوقعون العقاب أو الجزاء السلبي الذي يبدو في إستهجان الإنحراف.

د/الخط الدفاعي الرابع:

هذا الخط يتمثل في العلاج النفسي الذي يعتمد على إعادة التنشئة الإجتماعية للمنحرف عن طريق عمليات التوعية التي تتم من خلال الإتجاهات التوضيحية للأسباب التي دفعته وجعلته يكون في باب التوتر الذي أدى إلى حدوث الإنحراف عن طريق ضوابط البناء الإجتماعي التي تقوم برفع أحد معدلات التحضر في المجتمع ومنع الأفراد من الإنحرافات السلوكية.[١]

مصادر الضبط الاجتماعي في الإسلام:

المصدر الأول: (القرآن)

القرآن هو كتاب الله المنزل إلينا عن طريق الوحي باللفظ العربي والمنقول إلينا بالتواتر، والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، وقد أنعقد إجماع المسلمين على أن القرآن هو أساس الدين والشريعة حتى صار ذلك عندهم مما علم من الدين بالضرورة، لا فرق في ذلك عندهم بين عصر وعصر، وإقليم وإقليم فهو حجة الله العامة على الناس أجمعين في كل زمان ومكان في عقائده وأحكامه وأخلاقه، وهو المرجعية العليا لكل قواعد المجتمع العقدية ونظمه الإجتماعية والذي يشكل المصدر الأول الذي تستمد منه القواعد الكلية في جميع شئون الحياة المجتمعية، والضبط الإجتماعي ما هو إلا عملية من عمليات تنظيم المجتمع من خلال عمليات التفاعل الإجتماعي القائمة فيه، وهو مقيد ومحكوم في كيانه بهذه المرجعية العليا يستقي منها قواعده وأسسه وتبنى عليها وسائله في ضبط سلوك الأفراد والعمل على رعاية المصالح الكلية العامة التي يهدف إلى تحقيقها التشريع المستمد من القرآن. [٢]

---

[١] معن خليل عمر، المرجع السابق، ص ٢٦٠.

[٢] طارق الصادق عبدالسلام، مرجع سابق، ص٢٧٦.

المصدر الثاني: (السنة)

تعتبر السنة مصدراً للأحكام الشرعية ودليلاً من أدلتها التي ينبغي العمل بها، وقد دل على حجية السنة الكتاب والسنة ذاتها والإجماع، يقول تعالى: " وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ) (النجم :٣) .

وعلى هذا فالسنة تعتبر المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، ولا غنى من الرجوع إليها في معرفة الحلال والحرام وعليها تستمد كليات القواعد الخلقية والمنظمة للسلوك الإنساني من السنة النبوية المطهرة، علاوة على بعض الكليات التي قدمتها السنة كقواعد سلوكية لم ترد في القرآن، وبهذا تصبح السنة هي المصدر الثاني للضبط الاجتماعي وقواعده ووسائله في الإسلام.

المصدر الثالث: (الاجتهاد)

لا شك أن للعقل الإنساني عملاً في إستنباط الأحكام النقلية، ولكنه يقوم في ميدانين من ميادين الفكر أولهما: تعرف المرامي والمقاصد من جملة النصوص الشرعية، وتعرف الحكمة في كل نص شرعي جاء بحكم، ويستخرج الضابط الذي يصح أن يستخرج بمقتضاه الحكم في كل موضع يشبهه. وثانيهما: في الإستنباط من وراء النصوص فيما لم يرد فيه نص لأن الحوادث لا تتناهى والنصوص تتناهى، فكان لابد من إستخراج أحكام ما لا نص فيه على ضوء ما ورد النص فيه وبذلك يتلاقى المجالان والمصادر التبعية التي تندرج تحت الإجتهاد عموماً منها ما هو متفق عليه بين الفقهاء أو بين أكثرهم كالإجماع والقياس ومنها ما هو موضع إختلاف بينهم كالإستحسان والمصالح المرسلة وسد الذرائع.

وسائل الضبط الاجتماعي في الإسلام:

تنقسم إلى:

أولاً: الوسائل الغير مباشرة:

أ/ نظم العبارات والمعاملات.

ب/ قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ج / الأعراف والعادات والتقاليد.

ثانياً : الوسائل المباشرة:

أ/ نظام الحدود.

ب/ نظام التعزيز.[١]

وظيفة الأسرة في الضبط الإجتماعي:

تعتبر الأسرة هي أولى الهيئات في الضبط الإجتماعي حيث تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية والتي من خلالها يتحول الفرد أو الطفل من كائنات عضوية إلى كائنات مشخصة إجتماعياً فيصبح كل فرد منهم ذو صفات مشتركة مع غيره من أفراد أسرته.

وبما أن الأسرة هي الهيئة الإجتماعية الأساسية الأولى في الضبط الإجتماعي، والتي تعد ظاهرة إجتماعية بالغة الأهمية فلولاها ما أصبح الطفل من البشر إنساناً أو كائناً مضبوطاً إجتماعياً في أقواله وأفعاله أي في سلوكه الفردي والمجتمعي. ونجد أن الأسرة تختلف في قدرتها على التنشئة الإجتماعية لأطفالها، فمنها من يمتلك القدرة على تحمل المسئولية الكاملة في إكساب الطفل العادات والتقاليد والقيم التي يرتضيها الدين والمجتمع فينشأ الطفل نشأة إجتماعية سليمة، وهناك من الأسر التي تفشل في القيام بهذه الوظيفة على الوجه الأكمل، مما يؤدي إلى نشوء تيارات وإتجاهات معاكسة لإتجاهات المجتمع الذي بدوره يؤدي إلى حدوث الإنحرافات.[٢]

لذلك تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى ذات التأثير القوي في تعليم النشئ وإكسابه مجموعة القيم، والعادات، والتقاليد، والأعراف، وذلك من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي تقوم بها الأسرة، وهذه العملية تستمر لفترة طويلة، بل يمكن القول إنها تواكب الإنسان في حياته، وبالتالي يصبح إستبطان التعليم والعادات والتقاليد والأعراف، ومن ثم تأثير كل ذلك على سلوك الفرد، يعتبر الأهمية البارزة في توجيه السلوك الوجهة الإجتماعية المقبولة، وهذه العوامل تعد

---

[١]طارق الصادق عبد السلام، مرجع السابق، ص ٢٧٧.

[٢]علي أبوعناقة، علم الاجتماع التربوي، دار الهدى للطباعة والنشر، ب ت، بدون مكان نشر، ص٢٣٢.

من أهم وسائل الضبط الإجتماعي، وهي الأقوى أثراً في سلوك الإنسان في مختلف المواقف وفي شتى الظروف.[1]

وظيفة المدرسة في الضبط الاجتماعي:

زادت أهمية المدرسة في الضبط الإجتماعي في العصر الحاضر وأصبحت المدرسة إمتداداً لدور الأسرة والبيت، وذلك لما يتمتع به المجتمع من إتصال وتواصل مع الأسرة، فالمدرسة والأسرة متصلتان كمؤسسة إجتماعية واحدة تقوم بتدريب النشئ على الإسهام في المشروعات الإنسانية، ونبذ النزاعات وإستهجان المواقف السلبية، كما أن على المدرسة دور في أن تهيئ للتلميذ فرصة التعبير عن نزعاته وملكاته وقدراته، وأن توفر له المناخ المناسب الذي يشعره بالطمأنينة على مستقبله وتعليمه القيم المناسبة والمطلوبة في المجتمع.

فالمدرسة إذ تعطي وتعلم الأنظمة والقوانين والسلوكيات العامة التي من شأنها ضبط سلوك الأفراد في المجتمع الأوسع، وأي أهمية أكبر من أن يتعلم التلميذ النظام في المدرسة وهو أساس الضبط والربط والسلوك السوي في المجتمع.

دور المؤسسات الدينية في الضبط الاجتماعي:

من واجب المؤسسات الدينية كالمسجد والخلاوي وغيرها من المؤسسات الدينية في المجتمعات أن تقوم بدور الضبط الإجتماعي، أي ترشد الأفراد في العمل الذي يسيطر على سلوكهم، والمؤسسات الدينية لها دور كبير في الضبط الإجتماعي، لأن عقيدة الجماعة أي جماعة تحض على ضبط السلوك وفق المبادئ التي يؤمن بها المجتمع.

دور الأجهزة العامة في الضبط الإجتماعي:

ويقصد بها هنا الأجهزة الرسمية والأهلية، بمعنى أجهزة الدولة كالإذاعة والتلفاز والنشرات الرسمية والأجهزة الإعلامية العامة مثل الصحافة ودور النشر والنوادي والجمعيات العامة والكتبات الرسمية وغير الرسمية، والمسرح كل هذه المؤسسات لها دورها في الضبط الإجتماعي، لأنها تبث المعلومات والأفكار

---

[1] عبدالمجيد سيد أحمد منصور، مرجع سابق، ص١٤.

وتنشرها في المجتمع، فلابد أن تكون نابعة من تراث المجتمع وعقيدته وأفكاره، ولابد أن تكون هذه الأفكار مماثلة للأفكار التي تنشرها الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية، بمعنى أن يكون هنالك تواتر بين ما يعلم وينشر في المؤسسات كلها كي يسير المجتمع ومن فيه من أفراد على نسق واحد. وبهذا يمكن أن يكون الضبط الإجتماعي في أعلى فعالياته.[١]

أهمية القانون كأسلوب للضبط الإجتماعي:

تظهر أهمية وكفاءة القانون في أنه يحول المعايير الإجتماعية غير الرسمية إلى معايير لها طابع رسمي قادر على ترجمة الإلتزامات والمزايا الإجتماعية الغامضة إلى مجموعة واضحة وملزمة في الحقوق والواجبات. ويمكننا أن نوجز أهم أوجه الخلاف بين القانون كأسلوب من أساليب الضبط الإجتماعي وغيره من الأسايب في الآتي:

أولاً: الدقة والتحديد: القانون أكثر دقة وتحديداً للفعل المنحرف ولشروطه وطبيعته ونتائجه. وهو كذلك أكثر تحديداً للجزاءات لكل فعل منحرف.

ثانياً: مجال الإلزام والسلطة: يعد القانون أكثر وسائل الضبط الإجتماعي إلزاماً نتيجة إعتماده على سلطة شرعية وعلى أجهزة قانونية قضائية وعقابية متخصصة وملزمة بعكس الحال بالنسبة للضوابط الأخرى.

ثالثاً: نوعية الجزاءات: تقوم الجزاءات القانونية على أساس مادي كالحرمان من بعض الحقوق أو الحريات أو توقيع الغرامات الإقتصادية ...الخ، وعلى العكس فإن جزاءات الأساليب غير الرسمية للضبط تقوم في أغلبها على أساس سيكولوجي كالزجر والتهكم والنبذ. ونستطيع القول بأن هنالك أربعة أشكال أساسية من الجزاءات القانونية هي: الضرب، الغرامة والسجن والإعدام.

رابعا: من حيث العمومية: يتسم القانون بطابع العمومية في التطبيق، حيث أنه يتجاوز الحدود الطبقية والمهنية والإقليمية داخل المجتمع، وذلك على العكس من

---

[١] عبد العاطي فرج علي، دور القانون في الضبط الإجتماعي، http//s: Alazaheran.net موقع تعليمي، بتاريخ، ٢٠١٦/٤/٢٠م.

العادات والتقاليد والأعراف والإستخدامات التي تختلف من طبقة إلى أخرى، ومن إقليم إلى آخر داخل نفس المجتمع.

ويؤكد بعض الباحثين على الرغم من تزايد أهمية القانون كعامل أساسي لضبط السلوك في المجتمعات الحديثة أو الأكثر تطوراً. إلى أنه ليس أفضل أساليب تنظيم السلوك والعلاقات إذا ما قورن بالأعراف أو القيم أو بقوة اللوم الإجتماعي.[١]

خصائص القواعد القانونية:

تتميز القاعدة القانونية بمجموعة من الخصائص أهمها:

أ . القاعدة القانونية لاتوجد إلا إذا وجدت الجماعة.

ب . القاعدة القانونية قاعدة عامة ومجردة.

ج . القاعدة القانونية ملزمة، بمعنى أن الأفراد مجبرين على إحترامها.

د . القاعدة القانونية لا تعنى إلا بالسلوك الخارجي للإنسان.[٢]

الدين وأهميته في الضبط الإجتماعي:

إن الدين قد نجح في رسم العلاقة بين الفرد كإنسان ينتمي إلى المجتمع الأكبر، وإلى الآخرين الذين يشكلون بمجموعهم المجتمع الكلي، وإستطاع أن يقلص النزاعات بين الفرد نفسه وبين الفرد والآخرين من خلال الوسائل التي يمارسها الدين في الإرتقاء بسلوك الفرد وتنظيم تكوينه النفسي الداخلي الذي يؤدي به حتماً إلى الراحة النفسية الخالية من إضطرابات العصر وكثرة مثيراته، وتعدد مصادره الخارجية منها والداخلية التي تنشأ من الوسوسة ثم الصراع الذي يؤدي إلى فقدان الإتزان الإنفعالي.[٣]

---

[١] نبيل محمد توفيق السملوطي، الايدولوجيا وقضايا علم الاجتماع النظرية والمنهجية والتطبيقية، دار المطبوعات الجديدة، المنشية، ب.ت ، ص٢٢٠.

[٢] عباس على محمد طه، مدخل القانون، مطبعة جامعة النيلين،الخرطوم،٢٠٠١م ، ص ٤.

[٣] سعدالدين الامارة، الدين والضبط الإجتماعي، مجلة النبأ، العدد (٥٢)، شهر رمضان ١٤٢١هـ كانون الأول،٢٠٠٠م، ص١٥.

القيم الدينية ودورها في الضبط الإجتماعي:

يعتبر الدين صورة من صور الضبط الإجتماعي تجمع بين الرسمية وغير الرسمية، وهنالك إرتباط وثيق بين الدين وقواعد السلوك، حيث أن الدين يفرض قواعد السلوك في مختلف مجالات الحياة، لأنه يتضمن علاقة بين الإنسان قوى أعلى منه أي أقوى من القانون الذي يربط بين الإنسان وأخيه الآخر. حيث نفرض أن الدين يفرض جزءاً سواء أكان دينياً أو أخروياً.

وهناك الكثير من الأديان التي دعت إلى حل النزاعات والخلافات التي تنشب بين الأفراد في المجتمعات حسب الديانة التي يعتنقونها ويدينون بها، لأن التدين يشكل نمطاً أخلاقياً للسلوك ونسقاً للمعتقدات والممارسات بإعتقاد وجود القوة فوق الطبيعية التي تسيطر على الكون وظواهره والسلوك الديني يعتبر سلوكاً مقدساً.[1]

فالتدين يعتبر وسيلة من وسائل الضبط الإجتماعي لأنه يعتبر طريقاً نظامياً أو تقليدياً نحو النجاة أو الخلاص من مشكلات الوجود الإنساني.

ونجد أن الإسلام إهتم بصورة كبيرة على ضرورة الضبط الإجتماعي بالترغيب والترهيب والعمل على وضع الأسس التي يتم بها معالجة النزاعات التي تحدث بين أفراد المجتمع، كما في قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }النساء٥٩.

ويقوم دور الدين في ضبط المجتمع عبر الإصلاح بين الناس في حالة النزاع لعودة العلاقات السليمة بين المتخاصمين ويمتد الصلح إلى التوفيق بين المتخاصمين أخوياً إلى انهاء الإقتتال بين المتحاربين ويأتي تطبيق ذلك فيما ورد في الآية الكريمة ({وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }الحجرات٩ إذاً يأتي دور الضبط في حالة رفض أي من الطائفتين الحكم ووقف القتال في هذه الحالة يجب

---

[1] سعد الدين عمارة، الدين ودوره في الضبط الاجتماعي، http//: tarby . net بتاريخ،١|٤|٢٠١٦م .

على المسلمين قتال تلك الفئة حتى تنصياع إلى أمر الله. ويقوم بهذا الدور جماعة المسلمين، كما نجد أن دور رجال الدين في عملية الضبط وحل النزاع جزء من عمل لجان العرف القبلي التي تعمل على حل النزاع في بعض المجتمعات القبلية[١].

وظيفة العرف في المجتمع:

يشكل العرف جهداً هاماً في دستور الأمة غير المكتوب وقد ترقى بعض أحكامه وقضاياه إلى درجة القواعد القانونية، ونجده يختلف عن العادات في نقطة أساسية هي إرتباطه بالناحية العقائدية والعقلية للفرد، حيث يخضع العرف للتطور شأنه شأن العادات الإجتماعية، إلا أن تطوره يكون بطيئاً وشاقاً في حدود ضيقة، لأن أي تطور يصيب قواعد العرف المتعارف عليها لابد أن يقابل في أول الأمر بقوة وعنف وعدم إرتياح حتى يتوافق مع الأفراد ويصبح جزءاً من تفكيرهم ومشاعرهم وتوعية عقولهم، فيصبح نمطاً أو نموذجاً مضافاً للقواعد القديمة، ولابد أن تساير الأنماط الجديدة قواعد العرف القديمة حتى يتم الإنتصار عليها وتحل محلها، لذلك نجد أن وظيفة العرف في الصحيح هي مراقبة سلوك الأفراد وتنظيمها ومع ذلك يوجهها في الإتجاهات السليمة للحياة.[٢]

الضبط الإجتماعي في المجتمعات الريفية:

نسبة لإتصال أفراد المجتمع على المستوى المتاح الفردي وغير الرسمي في المناطق الريفية ونسبة لتجانس المجتمع الريفي نجد أن الضبط الإجتماعي على الفرد من قبل مجتمعه المحلي قوياً ومؤثراً، وعليه نجد تماسك القيم الإجتماعية وثباتها يسنده الضبط الإجتماعي غير الرسمي والذي ينقسم إلى نوعين من أنواع الضبط هما:

---

[١] حسين عبد الرحمن سليمان، دور وسائل الضبط الاجتماعي في حل النزاعات في المجتمعات القبلية، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة النيلين، ديسمبر، ٢٠٠٧م، ص١٤٠.

[٢] سلوى علي سليم، الاسلام والضبط الاجتماعي، رسالة دكتوراة في علم الإجتماع، منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة، يوليو ١٩٨٥م، ص٤.

أولاً: الضبط الإجتماعي الداخلي:

يعتمد على رقابة الفرد نفسه على سلوكه وتصرفاته ويرتكز ذلك على القيم الدينية التي تحيي الضماير. فالتدين المعروف لأهل الدين يقوي هذا النوع من الضبط الإجتماعي.

ثانياً: الضبط الإجتماعي الخارجي: وفيه تظهر وقاية الأسرة والجيران والأصدقاء والمنهج المحلي على الشخص حتى لا يخالف قيم وأخلاق المجتمع. وقد توقع على المخالفين أنواع من العقوبات تكون أشد ألماً ومضايقة من العقوبات الرسمية، قد تصل إلى طرده من المجتمع أو مقاطعته أو الإتفاق معه على أن لا يتزوجوا منه أو يزوجوه وغيرها من أساليب العقاب.[١]

أيضا نجد أن "ريد فيلد " وهو عالم إجتماع أمريكي، قد وصف المجتمع المحلي أو الريفي، بأنه ذو حجم سكاني صغير ويعرف كل فرد منه الآخر معرفة قديمة إما عن طريق العلاقة القرابية أو الجيرة، لذلك نجدهم ملتزمون جداً بتقاليدهم ومعتقداتهم الإجتماعية وروابطهم القرابية والقبلية، ولايسمح لهم بالخروج عليها، وإذا حصل ذلك فالنبذ الإجتماعي مصيرهم، لإن ذلك يعني الخروج عن الضوابط الإجتماعية العرفية. ويمثل النبذ الإجتماعي أعنف عقاب يقع على الفرد في مثل هذا المجتمع.

وبناءاً عليه فإن الفرد يستسلم للظروف والشروط الإجتماعية التي يفرضها عليه مجتمعه، وهذا بدوره لايحفز أفراد المجتمع لأن يكونوا نقاداً لواقعهم أو ظروفهم أو قيمهم الإجتماعية أو يكونوا تجريبيين في سلوكهم اليومي (يقومون بتصرف مخالف لما هو مألوف في مجتمعهم كي يعرفوا إيجابيات التصرف الآخر وسلبيات التصرف الذي فرضه عليهم مجتمعهم).

---

[١]موسى هجو الفكي، أساسيات علم الاجتماع الريفي، جامعة الجزيرة، كلية العلوم، المطبعة الحكومية، السودان، مارس، ١٩٩٥م، ص٤٩.

وتكون الأسرة في مثل هذا النسيج الإجتماعي وحدة إجتماعية تنشئ الفرد على نمط الحياة التقليدية، وتدفعه لإن يعكس قيم مجتمعه وأعرافه، ويلتزم بعلاقاته القرابية أولاً، والقبلية والعشائرية ثانياً، والمكانية ثالثاً، وبذلك ينشأ الفرد في هذا المجتمع متعاوناً مع الآخرين في سلوكه وتفكيره، ولا تقف مهمة الأسرة، عند غرس هذه التعاليم الإجتماعية، بل تتابعها وتراقبها وتحاسب أبنائها على مخالفتها، وهذا يعني أنها وحدة إجتماعية ضابطة لسلوك أفرادها في هذه المجتمعات.[١]

الضبط الإجتماعي في المجتمعات الحضرية:

تتصف الحياة في المدينة أو المناطق الحضرية بتعقدها وتشابكها وتنوع مشكلاتها التي أهمها هو بروز ظاهرة الإنحراف والجريمة والعنف بأشكاله المتعددة، حيث أن هنالك إتجاه يحمّل المدينة المسئولية الكاملة في ذلك بسبب ضعف الروابط القرابية التي تتيح للفرد الإنتقال من الحياة الجماعية إلى الحياة الفردية، حيث يقل التماسك فيها ويضعف.

ويصف "ويرث" المجتمع الحضري بتغير الأسرة مقارنة بالحجم ونمط القرابة، التسيير الإقتصادي، وبالأخص التربية والضبط الإجتماعي، مما أدى إلى سيادة الضبط الإجتماعي الرسمي المتمثل في القانون وأجهزته المختلفة. مثل الشرطة ومختلف أنواع الأمن، بينما يسود في الريف الضبط الإجتماعي غير الرسمي المتمثل في العادات والتقاليد والأعراف والقيم.[٢]

فاعلية الضبط الإجتماعي:

ناقش عدد من المؤلفين موضوع الأثر الذي تتركه وسائل الضبط الإجتماعي في الحصول علي مزيداً من الإمتثال داخل الجماعة أو المجتمع، وقد ساقوا في هذا الصدد أمثلة عديدة تؤيد إتجاهاتهم المختلفة. ويمكن أن نحصر هذه الإتجاهات في اتجاهين:

---

[١] إدريس عزام وآخرون، المجتمع الريفي والحضري والبدوي، الشركة المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٩٢.

[٢] حسن البنيان، ارشيف الحياة الأسرية، الضبط الإجتماعي في المجتمعات الحضرية، hppt //:startimes net . بتاريخ ٢٠١٦/٤/٢٣م .

الأول: إن فاعلية الضبط الإجتماعي تتوقف علي أدواته المختلفة، أي أنه كلما زادت هذه الأدوات نفاذاً إلى الأفراد وأطبعت بالطابع الرادع في أكثر الأحيان كلما ظهرت آثار الضبط الإجتماعي في القليل من نسب الإنحراف وخاصة ذلك النوع الذي يكون فيه إعتداء جسيم على المعايير الإجتماعية ذات الطابع العام. ويدعم أنصار هذا الاتجاه موقفهم بقولهم إننا نريد وسائل ضبط في المجتمع الحديث لها قوة القهر والإلزام التي كانت للوسائل العرفية في المجتمعات القديمة أو البسيطة.

وواضح أن هؤلاء يؤكدون علي أهمية القانون وضرورة توسيع نطاقه وتحديد قواعده بحيث يكون صالحاً لمواجهة أي إنحراف مهما صغر في المجتمع رعاية للنظام والإمتثال.

الثاني: ذلك الإتجاه الذي لا ينكر أهمية وسائل الضبط الإجتماعي في الوصول إلى درجة من عالية من الإمتثال، ولكن مؤيديه يرون أن الفاعلية النهائية للضبط الإجتماعي تتوقف على طبيعة الجماعة من ناحية، وعلى نمط التنشئة الإجتماعية من ناحية أخرى. ولذلك يحاولون أن يركزوا أنظارهم على الظروف الإجتماعية التي قد تؤدي إلى الإنحراف أو الإمتثال. ومثال لذلك قولهم: أنه كلما كانت الجماعة محببة إلى الفرد كلما زادت فعالية وسائل الضبط الإجتماعي في رد الفرد إلى طريق الجماعة المرسوم.[1]

الملاحظ. أن كل الإتجاهين السابقين لايصلح كل منهما على حدى لبيان العوامل الأساسية التي من شأنها أن تؤدي إلى فاعلية أكثر في وسائل الضبط الإجتماعي، ذلك لإن الإعتماد على مجرد الوسائل للوصول إلى الإمتثال داخل الجماعة دون معرفة طبيعتها يؤدي إلى عدم إدراك الأداة المناسبة لإنحراف معين أو لجماعة بعينها.

كما أن الإتجاه الآخر الذي يركز إهتمامه على التنشئة الإجتماعية وطابع الجماعة ينسي شيئاً هاماً، وهو أن عمليات التنشئة الإجتماعية نفسها تعكس درجات متفاوته من الضبط الإجتماعي، وبناء الجماعة ووظيفتها تتضمن

---

[1] محمد عاطف غيث، علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية للنشر والطباعة، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٢٧١.

بالضرورة طريق الوصول إلى أهدافها و أسلوب الدفاع عنها ووسائل تذليل الصعوبات التي تقف في وجهها، وهي كلها من غير شك أساليب في الضبط الإجتماعي.

وحقيقة الأمر أن فاعلية الضبط الإجتماعي تتوقف على مزج دعاوي الإتجاهين معاً، ويتأكد هذا بوضوح في المجتمعات الحديثة التي تجعل من القانون الأداة الكبرى في الضبط الإجتماعي.

من المناسب هنا كما يقول "أجبرن ونيمكوف" أن نشير إلى بعض النتائج التي تترتب على الضبط الإجتماعي، لإنها تلقي مزيداً من الضوء علي علاقة الجماعة بالفرد من وجهة نظر أدوات الضبط الإجتماعي.

أ/ يحظى المنحرفون بإهتمام الجماعة أكثر مما يحظى الممتثلون ذلك أن الجماعة تنشغل بمن يعتدي على المعايير أو يتنكب الطريق السليم أكثر من إنشغالها بالأشخاص العاديين، والأمثلة على ذلك عديدة فالطفل المشاغب يأخذ من وقت العائلة وإهتمامها أكثر من الطفل الممتثل وكذلك بالنسبة للطالب الذي يحاول الخروج على نظام الجامعة، ومن يتتبع مناقشة مجالس الكليات أو الجامعات يجد أن جزءاً كبيراً من نشاط هذه المجالس يخصص لمعالجة مشاكل الطلاب المتخلفين أو المشكلين.

ب/ يندر أن يرتفع الفرد فوق مستوى جماعته، ومعنى ذلك أن الجماعة تضع الحدود وترسم الإطار الذي يحدد مدى إختلاف السلوك عند أعضائها، ولهذا يكون السلوك موافقاً عليه إذا تم في أي ناحية من نواحي هذا الإطار، أما اذا خرج عليه فإن أعضاء الجماعة يحاولون رده. وقد عبرنا عن هذه النقطة بقولنا أن الجماعة الإنسانية محافظة بطبعها ومع ذلك فإن درجة التغير في السلوك لا تتأثر بالإختلافات في معايير الجماعة فحسب، بل تتأثر بالدرجة التي يطابق الفرد نفسه إليها مع الجماعة، كما أن درجة التغير هذه تتوقف أيضاً على مدى القهر الذي تمارسه الجماعة في سبيل إمتثال أعضائها لها. وفي المجتمع الحديث قد ينتقل الفرد من جماعة إلى أخرى سعياً وراء إطارات أوسع للسلوك إذا تبين له أن جماعته المفضلة قد ضاقت به.

ج/ الجماعة أحد الوسائل الفعالة لتغيير سلوك الفرد، ومعنى ذلك أن الأفراد الذين يظهرون حساسية شديدة لأساليب الجماعة في الضبط الإجتماعي يكونون أكثر إستجابة للتغير إذا تم عن طريق هذه الجماعة.

د/ الجماعة ككل أكثر حثاً على النظام وأشد فاعلية في الوصول إليه من قائد أو زعيم محلي ، ويرجع ذلك إلى أن الجماعة أكثر قدرة على فرض الضبط على سلوك أعضائها من فرد يناط به سلطة ويوكل إليه هذا الضبط، وسعياً وراء تطبيق هذه الفكرة عملياً تعمل المدارس على المحافظة على النظام عن طريق إعطاء بعض وسائل الضبط لعدد من التلاميذ ليراقبوا سلوك زملائهم، وقد لوحظ أن التلاميذ يكونون أكثر إستجابة لهذه القيادة الجماعية من زملائهم إذا قورنت باستجاباتهم للسلطة المركزية التي قد يمارسها ناظر المدرسة.[١]

وخلاصة القول إذا أراد المجتمع أن يستمر في وجده الإجتماعي، عليه أن يمتلك شروط وضوابطه خاصة لضبط وتوجيه أفراده نحو الإلتزام بمعاييره و قيمه التي وضعها وحددها كآلية ضبطية تربطهم بأهدافه من أجل جعلهم متماثلين في سلوكهم وتفكيرهم حسبها، ولا يتم هذا عن طريق تكوين ضوابط داخلية تتم عبر التنشئة الإجتماعية، وهذا الإنضباط الداخلي يمثل جزءاً من ضمائر الأفراد، ينبع من داخل الفرد ليس بسبب خوف من عقوبة خارجية إذا حصل إنحراف عن المعايير والقيم التي تنشأ عليها من أسرته، فذلك يرجع إلى خضوعه لضوابط خارجية إستجاب لها فجعلته منحرفاً عن الضوابط الداخية.[٢]

---

[١] محمد عاطف غيث، المرجع السابق، ص٢٧٣.

[٢] عبدالله رشدان، علم إجتماع التربية، دار الشروق للنشر ، الطبعة الأولى ،الأردن،١٩٩٦،ص٢٠٩.

يرى الباحث أن الضبط الإجتماعي هو تلك القواعد والمبادئ التي تتحكم في سلوك الأفراد من خلال الوسائل المعروفة، ويتم ذلك عن طريق وسائل الضبط الإجتماعي، وهي الدين، والقانون، والتربية، والعرف، وغيرها من الوسائل، وكلما كانت هذه الوسائل فعالة ظهرت آثار الضبط الإجتماعي على المجتمع من خلال إلتزام الأفراد بها ومدى تقبلهم لمفاهيم وأفكار الحياة التي ينتمون إليها ويعيشون فيها، ومدى إلتزامهم بالقواعد والمعايير الإجتماعية.

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية وتحليلها

المبحث الأول: لمحة تعريفية عن محلية المتمة

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

المبحث الثالث: عرض وتحليل وتفسير البيانات

الفصل الرابع
المبحث الأول
لمحة تعريفية عن محلية المتمة

الموقع الجغرافي:

تقع محلية (المتمة) جنوب ولاية نهر النيل على الضفة الغربية من النهر بين خطي عرض ١٦و ١٧ درجة ش، وخطي طول ٣٢ و ٣٣.٤٠ درجة ق بمساحة قدرها (١١٧١٣) كلم مربع. وتحدها شرقاً محلية شندي ومن الغرب الولاية الشمالية ومن الجنوب ولاية الخرطوم. تعتبر المحلية بشكل عام من المناطق الجافة حيث أنها جزء من الصحراء الكبرى وتنتشر بها الكثبان الرملية التي تُشكل تهديداً دائماً للغطاء الأخضر في الشريط الضيق المجاور لنهر النيل.

المناخ والطقس:

طقس محلية المتمة حار جداً معظم فترات العام خاصة في فصل الصيف ويبلغ متوسط درجة الحرارة ٢٧.٧ درجة ف، إلا أنها تتميز بالحرارة المنخفضة في الشتاء كطبيعة المناخ الصحراوي. يقل في المحلية هطول الأمطار حيث يبلغ متوسطها حوالي ٢.٧ ملم في العام، وتتأثر المحلية بالرياح الشمالية الشرقية الجافة وعموماً تقع المحلية في السودان الجاف الذي يتميز بتربته الهشة محدودة الموارد وذات القابلية العالية للتدهور عدا مناطق الأحواض النهرية متجددة الخصوبة.[١]

الحدود الإدارية:

بعد وصول ثورة الإنقاذ في العام (١٩٨٩م) إلى السلطة تمت إعادة تنظيم الحدود الإدارية للأقاليم والمحليات فكان نصيب ما يعرف سابقاً بالإقليم الشمالي

---

[١] المعز أبكر أحمد عبدالله، دور الشباب في تنمية المجتمع المحلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة شندي، ٢٠١١م ص ١٠٨ .

أن تم تقسيمه إلى ولايتي نهر النيل والولاية الشمالية الحالية على أن تضم كل ولاية عدة محافظات. وتشتمل المحافظات على عدة محليات. كانت منطقة الدراسة الحالية تضم في داخلها عدة محليات بمجالسها المحلية الخاصة وهي محلية الريف الشمالي بطيبة الخواض ومحلية المتمة، بالإضافة إلى محلية الريف الجنوبي بود حامد، ومن ثم وفي فترة لاحقة تم ضم هذه المحليات الثلاثة في محلية واحدة هي محلية المتمة وتحولت هذه المحليات إلى وحدات إدارية أقل تفويضاً وليس بها مجالس محلية كما كانت سابقاً.[١]

السكان:

يبلغ سكان المحلية حوالي(١٩٠.٠٠٠) ألف نسمة ينتمي الغالبية العظمي منهم إلى قبيلة الجعليين حيث تعتبر المنطقة موطنهم الأصلي. ولكن بسبب عمليات الحراك السكاني وما تعرضت له المنطقة من أحداث سياسية وإجتماعية في الماضي نجم عنها هجرات منها وإليها فقد تعرضت المنطقة إلي نزوح كبير وذلك على أثر حملات الدفتردار الإنتقامية بعد مقتل إسماعيل باشا على يد (المك) نمر ملك الجعليين في تلك الفترة. ثم أصبحت المنطقة وجهة لعدد كبير من المهاجرين من القبائل الأخرى مثل قبيلة الشايقية وذلك بسبب غنى المنطقة بالأراضي الزراعية خاصة الأحواض النهرية كحوض ود حامد وحوض (سلوة).[٢] تركز هؤلاء المهاجرون في مناطق عدة داخل منطقة الجعليين التي إقتطعها لهم الحكام الأتراك الذين تحالفوا معهم مثل منطقة (كبوشية) و(شندي) و(قندتو) و(حجر العسل) و(ودالحبشي). إلا أن المجموعات الكبيرة منهم إستوطنت المنطقة الجنوبية من حدود المحلية وما زالوا يشكلون جماعة لها ثقلها السياسي والإجتماعي بالمنطقة. ولقد كانت أغلب هذه الهجرات في العهود الإستعمارية التي كانت راغبة بشدة في زيادة الإنتاج الزراعي وتطويره ما أمكن، كذلك إستقبلت المنطقة في فترات لاحقة (أواخر القرن العشرين) هجرات لبعض القبائل

---

[١] إلياس سعيد سعد، نشأة وتطور النخب الريفية المثقفة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة شندي، ٢٠١١م ص١٠٣.

[٢] المعز أبكر أحمد عبدالله، مرجع سابق، ص١٠٩.

الرعوية التي كانت تسكن في داخل الصحراء مثل قبائل (الكبابيش) و(الحسانية) و(الكواهلة) الذين دفعتهم سنوات الجفاف الطويلة إلي الهجرة إلى المناطق النيلية بحثاً عن الماء والكلأ لهم ولأنعامهم وأقاموا في مناطق بعيدة نسبياً عن مجرى النهر الذي ظل غير مسموحاً لهم بالإقامة فيه.

تعتبر مدينة المتمة هي العاصمة الإدارية للمنطقة و بها رئاسة المحلية وعدد من المؤسسات الحكومية، إلا أن أغلب السكان يسكنون في القرى المنتشرة على ضفة النهر الغربية حيث يبلغ عددها حوالي (١١٨) قرية وذلك حسب تصنيف المحلية للجان الشعبية يتوزعون على الوحدات الإدارية الثلاثة كما موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (١) يوضح عدد القرى بمحلية المتمة

المنطقة الإدارية	عدد القرى
الريف الشمالي	٢٧
الوحدة الإدارية المتمة	٤٧
ريفي ود حامد	٤٢
المجموع	١١٨

المصدر: تصميم الباحث بناءً على تقارير محلية المتمة مكتب الرعاية الإجتماعية **٢٠١٦م**

النشاط الإقتصادي:

تُعد الزراعة هي الحرفة الرئيسة حيث تمارس في الأحواض الفيضية في فترات إنحسار النهر بعد موسم الفيضان وتوجد بها عدة مشاريع زراعية تبلغ مساحتها مجتمعة حوالي (٩٢٧.٠٠٠ فدان). وتتميز جغرافيا المنطقة بأنها عبارة عن صحراء واسعة ذات تلال منخفضة يخترقها نهر النيل من الجنوب إلي الشمال بالإضافة إلى بعض التلال الصخرية في أقصى الجنوب حيث تشكل الحدود الجنوبية الفاصلة بين المحلية وولاية الخرطوم. في هذه المنطقة يقوم النهر بعبور

هذه السلسلة الجبلية مشكلاً ما يعرف بشلال (السبلوقة) وهو يمثل حدوداً طبيعية تفصل بين الولايتين.[1]

توجد بالمحلية مشاريع زراعية رئيسية كبيرة تتضح من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (٢) يوضح المشاريع الزراعية بمحلية المتمة:

أسم المشروع	موقع المشروع	مساحة المشروع	عدد الحواشات	الجهة المالكة	الجهة الممولة	نوع البيارة
مديني الزراعي	**القطاع الجنوبي**	**٣٢٦٥**	**٦٥٣**	**وزارة الزراعة**	**وزارة المالية الولائية**	غير تقليدية
المتمة الزراعي	**القطاع الأوسط**	**٨٠٠**	**٧١٨**	**وزارة المالية**	**وزارة المالية الولائية**	تقليدية
الكمير – طيبة	**القطاع الشمالي**	**٤٦٠٠**	**٨٨٩١**	**وزارة الزراعة**	**وزارة المالية الولائية**	غير تقليدية
كلي– الضواب	**القطاع الشمالي**	**١٨٠٠٠**	**١٧٧٠**	**وزارة الزراعة**	**وزارة المالية الولائية**	غير تقليدية
السيال	**القطاع الأوسط**	**٤٥٩٠**	**٩٠٠**	**وزارة الزراعة**	**وزارة المالية الولائية**	غير تقليدية
سلوه	**القطاع الجنوبي**	**٤٣٥٠**	**٨٧٠**	**وزارة الزراعة**	**وزارة المالية الولائية**	غير تقليدية
المجموع		٣٥٦٠٥	١٣٨٠٢			

المصدر : تصميم الباحث بناءاً علي تقارير محلية المتمة مكتب الزراعة ٢٠١٦.م

من الجدول أعلاه يتضح أن ٢٣.٥% من مساحة الأراضي الزراعية بمحلية المتمة هي عبارة مشاريع أنشأتها الحكومة، تروى بالطلمبات، وتوزع هذه الأراضي للمزارعيين، وتقوم الحكومة بتوفير مياه الري مقابل رسوم بنسب تختلف من محصول لأخر. ونجد أن بقية مساحة الأراضي الزراعية بالمحلية عبارة عن مشاريع خاصة.

[1] المعز أبكر أحمد عبدالله، المصدر السابق، ص ١١٠م.

الثروة الحيوانية:

بجانب الزراعة أهتم إنسان المحلية بتربية الحيونات، وتبلغ جملة الثروة الحيوانية ٥٠٠٠٠٠الف رأس، كما أهتمت رئاسة المحلية بتمليك الأسر الضعيفة عبر التمويل الأصغر، في إطار توطين الحيوان بالمحلية، حيث تم توزيع عدد سته الف رأس من الضأن.

الاستثمار:

هنالك مشاريع إستثمارية زراعية بالمناطق الخلوية ولكنها لم ترى النور حتى الآن وهي:

- مشروع فالج الزراعي في مساحة ٥٠الف فدان.
- مشروع الشيخة فاطمة في مساحة ٥٠الف فدان.
- مشروع النقع الزراعي في مساحة أكثر من ٥٠٠الف فدان.[١]

التعليم:

تقع المحلية ضمن الحدود الإدارية لولاية نهر النيل وهي من أكثر المناطق التي يرتفع بها عدد المتعلمين في السودان، ولقد كانت بدايته في الأساس قائمة على الخلاوي التي كانت تنتشر بشكل واسع في هذه المنطقة، هذه الخلاوي كانت تقوم بتدريس العلوم الدينية بشكل رئيسي وفي بعضها القليل من أساسيات العلوم الأخرى كالحساب. إلا أن التعليم النظامي الحديث بدأ في عام ١٩١٣م بإنشاء مدرسة السواري الأولية الصغرى بمدينة شندي ومن ثم بدأت المدارس في الزيادة باضطراد، خاصة بعد نيل البلاد إستقلالها في عام ١٩٥٦م، إذ اهتمت الحكومات الوطنية بالنهضة التعليمية وزادت عدد المدارس في كل أنحاء البلاد بما فيها منطقة المتمة. وفي عام ١٩٧٠م أدخل السلم التعليمي الجديد وفتحت في ذلك العهد عدة مدارس في مراحل مختلفة على رأسها معهد التربية بشندي الذي أفتتح في فترة سابقة بقليل، ومع مجيء ثورة الإنقاذ (١٩٨٩م) تم تغيير السلم التعليمي من جديد وزاد عدد المدارس بشكل كبير.

---

[١] مقابلة أجريت مع: عثمان عيسي محمد، رئيس قسم التنمية ، محلية المتمة ، الثلاثاء، بتاريخ ٢٠١٦/٤/٢٦م ، الساعة الواحدة ظهراً.

ويشير تقرير مشترك للجهاز المركزي للإحصاء وصندوق الأمم المتحدة للسكان (١٩٩٩م) إلى الإرتفاع النسبي للتعليم في المنطقة، إذ أن ٧٨% من السكان في الشريحة العمرية (١٠ فما فوق) نالوا قسطاً من التعليم، ثم أن مستوى التعليم يرتفع بين الذكور بنسبة ٨٢% قياساً بنسبة ٧٦% للإناث. ويوضح تقرير آخر مشترك لصندوق الأمم المتحدة للتنمية الصناعية ومنظمة الصحة العالمية (٢٠٠٣م) إلى إرتفاع مستوى التعليم إذ أن ٨٠% من الإناث يعرفن القراءة والكتابة. وهذه النسبة مرشحة للإرتفاع في الوقت الحالي مع إزدياد عدد المدارس والإهتمام الواضح الذي يجده التعليم، ورغم أنه ليست بحوزة الدارس بيانات محددة عن هذه النسبة إلا أن مقارنة عدد المدارس الإبتدائية مع الكثافة السكانية يؤشر على تلك الحقيقة. والجدول التالي يوضح عدد المدارس الإبتدائية بالمحلية كمؤشر على مدى الإهتمام بالتعليم في المنطقة.[١]

جدول (٣) يوضح عدد المدارس بمحلية المتمة

الوحدة الإدارية	الأساس	الثانوي	المجموع
المتمة	٤٠	١٠	٥٠
طيبة	٤٠	٧	٤٧
ود حامد	٣٤	٥	٣٩
المجموع	١١٤	٢٢	١٣٦

المصدر: عمل الباحث إستناداً على البيانات المستقاة من إدارة التعليم بالمحلية، فبراير ٢٠١٦م.

[١] الياس سعيد سعد، مصدر سابق ، ص١٠٧.

التعليم العالي:

توجد بمحلية المتمة ثلاثة كليات جامعية وهي كلية الصحة وكلية الشريعة والقانون بمدينة المتمة،وكلية تنمية المجتمع بالقطاع الشمالي (قرية طيبة) تتبع لجامعة شندي إضافةً لكلية طيبة الخواض التقانية والتي للتعليم التقني بمحلية شندي.

وأيضا يوجد بالمحلية العديد من المؤسسات التعليمية والتي تتمثل في وجود ثلاث مراكز لتعليم القرآن الكريم، وهما مركز الحاجة آمنة بت الأرباب بقرية الرحماب، ومركز الهدى بمدينة ود حامد، مركز تنمية المجتمع عثمان جاد الرب يتبع لكلية تنمية المجتمع جامعة شندي.

وهناك العديد من رياض الأطفال بمحلية المتمة، وبحسب نتائج المقابلات إتضح أن لرياض الأطفال لها دور كبير في عملية التنشئة الإجتماعية وهي تعتبر من أهم المراحل التعليمية، والتي تظهر أهميتها في معالجة القصور في عملية التنشئة الإجتماعية و ضبط السلوك من خلال متابعة سلوكيات الأطفال وتحفيز السلوك السوي وتدعيمه، وتعديل السلوكيات الغير سوية التي تبدر من الأطفال ونبذها، كما أن رياض الأطفال تعتبر البيئة الإجتماعية الثانوية للطفل بعد الأسرة، وفيها يتفاعل الطفل مع الآخرين في نفس المرحلة العمرية، إضافةً إلى إستفادة الأطفال من التعاليم والبرامج المقدمة لهم، مثل توفير البيئة الإجتماعية الملائمة والتي تساعد على تكيف الطفل مع الآخرين، وغرس القيم والمثل العليا في نفوس الأطفال، والتعرف على هوايات الأطفال وميولهم وتشجيعها. ولذلك فإن لرياض الأطفال أهمية كبيرة جداً في العملية التربوية وتهذيب سلوك الأطفال.[١]

أما فيما يخص تعليم المرأة، نجد أن محلية المتمة إهتمت بتعليم المرأة، ويتمثل هذا الإهتمام في توفيرها لعدد (٩٣) مركز تعليم مرأة ودور مؤمنات والتي كان لها دورها الفعال في تعليم المرأة وإرشادها.

---

[١] مقابلة أجريت مع: منى عوض الكريم محمد الصغير، مشرفة رياض أطفال بقرية طيبة الخواض، الثلاثاء، الساعة العاشرة صباحاً، بتاريخ ٢٠١٦/٥/١٠م.

إضافة الى ذلك توجد بالمحلية العديد من الخلاوي التي تهتم بتعليم القرآن والفقه والعلوم الدينية الأخرى، حيث يوجد بها عدد ١٤ خلوة بها سكن للطلاب، منها سبعة خلاوي في الريف الشمالي للمحلية، وثلاثة خلاوي في الريف الجنوبي، إضافة الى وجود أربعة خلاوي في الوسط، كما توجد بها حوالي (٧٦) بدون سكن للطلاب خلوة موزعة على قرى المحلية.

أما فيما يخص المساجد نجد أن محلية المتمة بها العديد من المساجد، حيث يوجد بها (١٧٦) مسجداً على طول إمتداد المحلية والتي كان لها دورها الفعال في تعليم الإمور الدينية والدنيوية إضافة إلى وجود (١٥) مسجد تحت التشييد.[١]

وبحسب نتائج المقابلات إتضح أن للمسجد دور كبير في عملية التنشئة وضبط السلوك، ويعتبر المسجد المربي الأول للأسرة نفسها وللمجتمع بصفة عامة، لأنه يعلم الفرد القيم الدينية التي نادى بها الإسلام، فيما يخص تربيتهم وتنشئتهم تنشئة سوية، وذلك من خلال مايتم تقديمه في المسجد من ندوات ومحاضرات دينية ودنيوية وثقافية، تساعد الأسر في تربية أبنائها، وخاصةً إذا تعود الأطفال منذ صغرهم على إرتياد المساجد بصحبة آبائهم، فالمسجد يربط الإنسان بربه ويطبع فيه المثل والقيم والصلاح، بتأثير الصالحين ورواد المساجد من خلال المشاهدة والقدوة الحسنة، ويعلمهم النظام وكيفية التعامل مع الآخرين.[٢]

أيضاً نجد أن المحلية إهتمت بالجانب الترفيهي والترويحي لفئة الشباب، حيث يوجد عدد من الأندية الرياضية والثقافية والإجتماعية بالمحلية عددها (٤٤) نادي رياضي ثقافي، لها دور كبير في تكوين العلاقات الإجتماعية والصداقات الشخصية، والتي تساعد في عملية التنشئة الإجتماعية وضبط السلوك وتهذيبه، بإعتبارها نماذج يتأثر بها الفرد، وذلك لإن الفرد يتأثر بالمحيط الإجتماعي الذي

---

[١] مقابلة أجريت مع: حنان إبراهيم أحمد، قسم الرعاية الإجتماعية محلية المتمة، الثلاثاء، الساعة ١٢ظهراً، بتاريخ ٢٠١٦/٤/٢٦م.

[٢] مقابلة أجريت مع: آدم الشفيع الحاج، إمام مسجد قرية كلي، الخميس، الساعة التاسعة صباحاً، بتاريخ ٢٠١٦/٥/٥م.

يوجد فيه ويتشبع منه، كما أن للأندية دور كبير في ترسيخ قيم وثقافة المجتمع، وهذا يدل على أهميته كمؤسسة، أو وسيط من وسائط التنشئة الإجتماعية لما يقدمه للفرد من بيئة إجتماعية مختلفة وبرامج ثقافية وأنشطة رياضية وتعاليم دينية ودنيوية يتفاعل معها الفرد ويستفيد منها، لذلك تعتبر الأندية تكملة لما بدأ في الأسرة والمدرسة ودور العبادة وغيرها من المؤسسات التربوية الآخرى.[١]

وبحسب نتائج المقابلات إتضح أيضاً، أن للأندية دور كبير في تكوين العلاقات الإجتماعية والصداقات الشخصية، والتي تساعد في عملية التنشئة الإجتماعية وضبط السلوك وتهذيبه، بإعتبارها نماذج يتأثر بها الفرد، وذلك لإن الفرد يتأثر بالمحيط الإجتماعي الذي يوجد فيه ويتشبع منه، كما أن للأندية دور كبير في ترسيخ قيم وثقافة المجتمع، وهذا يدل على أهميته كمؤسسة، أو وسيط من وسائط التنشئة الإجتماعية لما يقدمه للفرد من بيئة إجتماعية مختلفة وبرامج ثقافية وأنشطة رياضية وتعاليم دينية ودنيوية يتفاعل معها الفرد ويستفيد منها، لذلك تعتبر الأندية تكملة لما بدأ في الأسرة والمدرسة ودور العبادة وغيرها من المؤسسات التربوية الآخرى.

كما يوجد بمحلية المتمة (٦) مراكز شباب موزعة على كل من مدينة المتمة وقرية الجبلاب الجريف والجوير.[٢]

طرق النقل:

كانت المنطقة وحتى فترات قريبة تعتبر من المناطق المعزولة والواقعة في الظل، وذلك بحكم موقعها الجغرافي في الضفة الغربية لنهر النيل وعلي منطقة ليست ببعيدة عن مدينة شندي – عشرة كلم إلي الجنوب– حيث توجد مدينة المتمة العاصمة الإدارية لها. ولكن في الوقت الحالي تم بناء جسر (المشير عمر حسن أحمد البشير) يربط بينها وبين مدينة شندي، بعد أن كان العبور إليها يتم بالمعديات النهرية البطيئة والمزدحمة، إذ أن النهر كان يشكل عائقاً طبيعياً يصعب

---

[١] مقابلة أجريت مع: مصطفى أحمد بشير، رئيس نادي قرية كلي، الأربعاء، الساعة الواحدة ظهراً، بتاريخ ٢٠١٦/٥/٤م.

[٢] مقابلة أجريت مع: خالد علي أحمد علي، أمين أمانة الشباب محلية المتمة، الإثنين، الساعة الواحدة ظهراً، بتاريخ ٢٠١٦/٨/٢٩م.

من إمكانية التواصل بينها والضفة الشرقية التي تتمتع بطرق مواصلات دائمة وحديثة نسبياً، كطريق السكة حديد الذي يربط بين مصر وبقية مدن البلاد خاصة مدينة بورتسودان، وطريق الإسفلت الذي يربط العاصمة (الخرطوم). [1]

وحالياً تم إنشاء الطريق الغربي الذي يربط محلية المتمة بمحلية أم درمان إضافة إلى أنه تم البدء في الطريق الذي يربط بين محلية المتمة وعاصمة الولاية محلية الدامر والذي سوف يكون إضافة حقيقة للمحلية وللولاية.

[1] إلياس سعيد سعد، نشأة وتطور النخب الريفية المثقفة، مرجع سبق ذكره، ص١٠٩.

المبحث الثاني
الإجراءات المنهجية للدراسة

يتضمن هذا المبحث الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية والتي تهدف إلى وصف الظواهر أو الأشياء من خلال المعلومات والحقائق والظواهر الخاصة بها لذلك إستخدم الباحث هذه الدراسة عدد من المناهج هي:

١. المنهج الوصفي التحليلي:

تم إستخدم هذا المنهج لأنه يناسب طبيعة هذه الدراسة وأهدافها، كما أنه يساعد جمع البيانات والمعلومات ومن ثم تحليلها وتفسيرها، وبالتالي يمكن وصف دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تحقيقها للضبط الإجتماعي.

٢. منهج دراسة الحالة:

تم إستخدام منهج دراسة الحالة في هذه الدراسة على إعتبار أن الدراسة مطبقة على الريف الشمالي لمحلية المتمة، وبالتالي يساعد هذا المنهج على تعميم الحالة الفردية على مجموعة من الأفراد في المجتمع المدروس.

مجتمع الدراسة:

من الضرورى أن يحدد الباحث المجتمع الأصلي الذي تطبق فيه الدراسة تحديداً دقيقاً ومعنى هذا أن يعرف العناصر الداخلة فيه والمجال الجغرافي الذي يوجد به والفترة الزمنية للدراسة تكون مجتمع الدراسة من قرى الريف الشمالي لمحلية المتمة، والتى تتكون من (٢٧) وهي على النحو التالي:

جدول رقم (٤) يوضح مجتمع الدراسة:

السيال	كمير العوضية	الجوير	رحل الجوير	قبة الشيخ سلمان	الصوارد	أولاد الحاج جابر	النوراب	الصفر
المغاوير	طيبة الخواض	الحريراب	الجبلاب	رحل الجلاب	قوز بدر	قوز بدر	العبابدة	النميرية
الشبطاب	كلي	الفرحسين	الإبيضاب	المكنية	الحليلة	السلام	الحداحيد	بقروسي

المصدر: الوحدة الإدارية للريف الشمالي لمحلية المتمة طيبة الخواض ٢٠١٦م.

عينة الدراسة:

تم إختيار العينة العشوائية البسيطة نسبة لتجانس مجتمع الدراسة من حيث الثقافة والعادات والتقاليد والمهن إضافة إلى الإنتماء القبلي الموحد والديانة واللغة، وقد قام الباحث باختيار عدد (١٠) قرى من إجمالي (٢٧) قرية إختيار عشوائي عن طريق القرعة، وقد وقع الإختيار على كل من قرية الكمير العوضية، وقبة الشيخ سلمان، والجوير، والصوارد، والمغاوير، والجبلاب، والحريراب، والعبابدة، وكلي، وقرية الحليلة.

حجم العينة:

يتوقف تحديد حجم العينة وفقاً لإعتبارات درجة التجانس والتباين بين وحدات المجتمع الذي تجرى فيه الدراسة، وكذلك مدى الثقة التي يريد الباحث الإلتزام بها والجهد والوقت اللازمين لإختيار العينة، ولتحديد حجم العينة قام الباحث بإستخدام الصيغة الرياضية التالية.

$$N = \left(\frac{z^2\ p\ z}{d}\right)^2$$

Z: تعني القيمة الجدولية

N : تعني حجم العينة

P : تعني نسبة النجاح

Z: نسبة الفشل

D: الخطأ المسموح به

بافتراض أن :

P = ٠.٥

Q = ٠.٥

Z = ١.٩٦

$$N = \frac{(1.96\ x\ 0.5\ x0.5)^2}{0.00444} = ٥٤$$

$$N = \frac{0.24}{0.0096} = ٢٥$$

$$N = \frac{0.24}{0.0030379747} = ٧٩$$

$$N = \frac{0.24}{0.1333} = ١٨$$

$$N = \frac{0.24}{0.0040677966} = ٥٩$$

$$N = \frac{0.24}{0.048} = ٥$$

$$N = \frac{0.24}{0.064864862} = ٣٧$$

$$N = \frac{0.24}{0.024} = ١٠$$

$$N = \frac{0.24}{0.01090909} = ٢٢$$

$$N = \frac{0.24}{0.048} = ٥$$

حجم العينة المطلوبة $N = \frac{0.24}{0.0007643312} = ٣١٤$

جدول رقم(٥) يوضح القرى التي وقع عليها الإختيار وحجم العينة من كل قرية:

م	إسم القرية	عدد الأسر	حجم العينة المطلوبة
١	كمير العوضية	١١٠٠	٥٤
٢	قبة الشيخ سلمان	٥٠٠	٢٥
٣	الجوير	١٦٠٠	٧٩
٤	الصوارد	٣٧٥	١٨
٥	المغاوير	١٢٠٠	٥٩
٦	الحريراب	١٠٠	٥
٧	الجبلاب	٧٥٠	٣٧
٨	العبابدة	٢٠٠	١٠
٩	كلي	٤٥٠	٢٢
١٠	الحليلة	١٠٥	٥
المجموع		٦٣٨٠	٣١٤

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

قياس صدق وثبات آداة الدراسة:

يقصد بها ثبات أداة من أدوات البحث وقدرتها على التوصل إلى نفس نتيجة القياس مهما تكرر إستخدامها في دراسة نفس الظاهرة، أما صدق أداة البحث فيعني قدرة تلك الأداة على قياس الشئ الذي يزعم أنه يقيسه، وتحقيق الصدق أكثر صعوبة من تحقيق الثبات، سواء على المستوى الفلسفي (الفكري و المعنوي) أو العملي.[١]

ولمعرفة الصدق الظاهري للإستبيان قام الباحث بعرض الإستبيان على مجموعة من المحكمين من ذوي العلم والخبرة في مجالات البحث العلمي للحكم عليها، وذلك لمعرفة مدى تغطية العبارات لكل محور من محاور الإستبيان، وعلى ضوء التوجيهات التي أبداها المحكمون قام الباحث بإجراء التعديلات

[١]محمد محمود الجوهري، أسس البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، ٢٠١٢م، ص ١٢٦.

المطلوبة ومن ثم تم عرضه على المشرف بصورته النهائية. كما تم قياس الصدق الداخلي من خلال مقياس الفا كرونباخ الموضح بالجدول رقم (٦):

جدول رقم (٦) يوضح قياس الصدق والثبات من خلال مقياس الفا كرونباخ

المعامل	القيمة	التفسير
الثبات	٠.٨٨٤٧	عبارات الإستبيان تمتاز بدرجة ثبات عالية
الصدق	٠.٩٤٠٥	عبارات الإستبيان تمتاز بدرجة صدق عالية

المصدر: إستناداً على الحاسب الآلي مقياس الفا كورنباخ

الجدول رقم(٦) يوضح أن قيمة معامل الفا كرونباخ للثبات هي ٠.٨٨٤٧ وهي أكبر من ٠.٥ مما يعني أن أسئلة الإستبانة تمتاز بدرجة ثبات عالية جداً، أي أن النتائج التي تم الحصول عليها تظل كما هي أو قريبة جداً اذا ما أعيد تطبيق الإستبانة على نفس أفراد العينة، كما نلاحظ أن قيمة معامل الفا كرونباخ للصدق ٠.٩٤٠٥ وهي عبارة عن الجزر التربيعي لمعامل الثبات أيضاً هي أكبر من ٠.٥ مما يعني أن عبارات الإستبيان تمتاز بدرجة صدق عالية، أي أن أسئلة الدراسة تقيس ما يفترض البحث قياسه بالفعل.

مصادر جمع المعلومات والبيانات:

البيانات المكتبية:

تم جمع المعلومات والبيانات النظرية لهذه الدراسة بواسطة الكتب والمراجع والدوريات والدراسات السابقة والصحف والمجلات والمطبوعات والشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت).

البيانات الميدانية:

تم جمع البيانات الميدانية عن طريق أدوات جمع البيانات التالية:

١./ المقابلات ٢./ الملاحظة ٣./الإستبيان

المقابلات:

قام الباحث بإجراء عدد من المقابلات مع بعض الشخصيات التي لها دورها المهم في عملية التنشئة الإجتماعية، مثل المعلمين، وأئمة المساجد، والمشرفين على رياض الأطفال بمنطقة الدراسة، إضافةً إلى بعض رؤساء الأندية الرياضية وغيرهم من الشخصيات، وسؤالهم شفوياً عن بعض الإمور المتعلقة بالتنشئة الإجتماعية والتي قد تسهم في تحقيق الضبط الإجتماعي بمنطقة الدراسة

الملاحظة:

تعد الملاحظة أو المشاهدة إحدى الطرق المهمة لجمع البيانات الأولية، وقد قام الباحث بمشاهدة الأساليب التربوية المستخدمة من قبل كل من الأسرة والمدرسة وأثر تلك الأساليب في تحقيق الضبط الإجتماعي، وأيضاً قام الباحث بملاحظة أثر جماعة الرفاق على سلوك الأفراد، إضافةً إلى دور المساجد ودور العبادة الاخرى ووسائل الإعلام في التنشئة الإجتماعية ومدى إسهام تلك الأدوار في تحيق الضبط الإجتماعي.

الإستبيان:

يعتبر الإستبيان أكثر أساليب جمع البيانات إستعمالاً. وقد قام الباحث بتصميم إستبيان مكون من (٧) محاور وضم كل محور عدد من الأسئلة يجيب عنها المبحوثين، وتم توزيع الإستبيان أو الإستبانة على عينة الدراسة بغرض الحصول على معلومات توضح أهمية مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تحقيق **الضبط الإجتماعي.**

إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

قام الباحث بجمع المعلومات من خلال الإستبيان الذي تم تقسيمه إلى عدد (سبع محاور) بحيث ضم كل محور عدد من العبارات أخذت خمس إجابات وهي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، ولا أوافق بشدة) وهي المحور الثاني، والمحور الثالث، والمحور الرابع، والمحور الخامس، والمحور السادس، والمحور السابع.

قام الباحث بتوزيع الإستبانات والتي كان عددها (٣١٤) إستبانة بصورة عشوائية على مفردات العينة. وتمكن الباحث من إستعادة (٢٩٧) إستبانه مكتملة البيانات من أصل (٣١٤) وذلك بفاقد قليل (١٦) إستبانه يصل الي نسبة ٥% من إجمالي الإستبانات التي تم توزيعها، كما قام الباحث بعمل مقابلات شخصية مع كل من مدير قسم التنمية ومدير قسم الرعاية الإجتماعية محلية المتمة، وبعض رؤساء اللجان الشعبية ورؤساء الأندية الشبابية وأئمة المساجد.

المجالات الزمانية والمكانية والبشرية للدراسة:

المجال المكاني:

تناولت الدراسة مجتمعات الريف الشمالي لمحلية المتمة ولاية نهر النيل.

المجال الزماني:

إمتدت هذه الدراسة الفترة الزمنية من شهر يناير ٢٠١٦م إلى شهر أغسطس ٢٠١٦م.

المجال البشري:

يتمثل المجال البشري للدراسة في الأسر الموجودة بقرى الريف الشمالي لمحلية المتمة والتي تم إختيارها ضمن عينة الدراسة.

الأساليب الإحصائية:

إستخدم الباحث الحاسب الآلي وبرنامج التحليل الإحصائي statiscal paekage for social والذي يرمز له إختصاراً (SPSS) الذي يعد من أكثر الحزم الإحصائية دقة في تحليل البيانات وإستخراج النتائج، إضافة إلى مقدرته على حفظ الملفات.

وقد إستخدم الباحث عدد من الأساليب الاحصائية بمعاونة أساتذة الإحصاء الإجتماعي بجامعة شندي وهي:

النسبة المئوية:

توفر النسب المئوية إطاراً مرجعياً لتسجيل نتائج البحث بطريقة تزيد البيانات الخام وضوحاً، وتستند النسب المئوية على أساس يساوي مائة. وتتميز النسب المئوية في سهولة قرائتها وفهمها من التكرارات، وهي تكون على النحو التالي:

عدد الحالات في أي فئة معينة مقسوماً على عدد جميع الحالات في جميع الفئات مضروبة في مائة.

التوزيعات التكرارية:

هي جداول تُلخص توزيع متغير ما، وذلك بحصر عدد الحالات في كل فئة من فئات هذا المتغير وتساعد هذه في تنظيم الجداول وتحليلها. والحقيقة أن تصميم جداول التوزيع التكراري تمثل الخطوة الأولى في أي تحليل إحصائي.[١]

الوسط الحسابي: Weighted Mean

هو القيمة التي لو أعطيت لكل مفردة من مفرادات القيم لكان مجموع هذه القيم الجديدة هو نفس القيمة الأصلية. وهو القيمة الناتجة عن جمع قيم المفردات كلها مقسوماً على المفردات.

وإستخدم الباحث هذا المقياس لوصف النزعة المركزية لتوزيع متوسط من القيم المتعلقة بمجموعة من الأشخاص، وإستخدام الوسط الحسابي يعتبر الطريقة العلمية لوصف الإتجاه العام لتركز ظاهرة معينة بدلاً من إستعمال عبارات غير محددة وغير دقيقة.

الإنحراف المعياري: Standard Deviation

هو الجزر التربيعي لمتوسط مربعات إنحرافات القيم عن الوسط الحسابي، وهو أكثر مقاييس التشتت إنتشاراً وأدقها، وهو عبارة عن الجزر التربيعي للتباين الذي هو ذاته متوسط إنحرافات القيم عن الوسط الحسابي، ويطلق عليه أحياناً الإنحراف القياسي.[٢]

---

[١] مصطفى عبدالجواد، الإحصاء الإجتماعي المبادئ والتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م، ص٣٧

[٢] أمل محمد سلامة غباري، طرائق الإحصاء الإجتماعي، التطبيقات العلمية في العلوم الإجتماعية، دار الوفاء لدنيا النشر، الإسكندرية، ٣٠١٣م، ص ٢٠٢.

مربع كاي:"Chi square"

ويُستخدم لإختبار العلاقة بين متغيرين أو أكثر إذا كان مستوى القياس فيهما إسمياً أو ترتيبيا.[1] وإستخدمه الباحث لاختبار متغيرات الدراسة للمحاور الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، والسابع والتي تكون لها علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل.

ولتحديد درجة أهمية عبارات محاور الإستبانة قام الباحث بتصميم الجدول التالي:

جدول رقم(٧) يوضح النسبة ودرجات الموافقة

النسبة	درجة الموافقة
من٨٠% – ١٠٠%	كبيرة جداً
من ٦٠.٩% – ٧٩.٩%	كبيرة
من ٥٠.٩% – ٥٩.٩	متوسطة
من٤٩.٩%	ضعيفة

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

[1] عبدالوهاب عبدالله يوسف، مرجع سبق ذكره، ص٢٦٤.

المبحث الثالث
عرض وتحليل وتفسير البيانات الميدانية

يتضمن هذا المبحث عرض و تحليل الدراسة الميدانية ونتائجها وتفسيرها وإختبار فروض الدراسة حسب محاور أداة الدراسة الميدانية.

المحور الأول: البيانات الأولية الأساسية لمفردات عينة الدراسة:

جدول رقم(٨) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	١٦٢	%٥٤.٥
أنثي	١٣٥	%٤٥.٥
المجموع	٢٩٧	%١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

يتضح من الجدول رقم (٨) الذي يبين توزيع مفردات عينة الدراسة حسب النوع أن نسبة الذكور بلغت ٥٤.٥% من مفردات عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الإناث ٤٥.٥%,. ويرجع إرتفاع نسبة الإناث في مفردات عينة الدراسة إلى غياب الأزوج في الأوقات التي تم فيها توزيع الإستبيان نتيجة لإنشغالهم بالزراعة والعمل. لذلك ظهرت نسبة الإناث ٤٥.٥%.

جدول رقم (٩) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٢٠ سنة	٢٨	%٩.٤
من ٢٠ واقل من ٣٠ سنة	٦٨	%٢٢.٩
من ٣٠ واقل من ٤٠ سنة	٦٥	%٢١.٩
من ٤٠ واقل من ٥٠ سنة	٧٥	%٢٥.٣
٥٠ سنة فأكثر	٦١	%٢٠.٥
المجموع	٢٩٧	%١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

يتضح من الجدول رقم (٩) الذي يبين توزيع مفردات الدراسة حسب العمر أن الفئة العمرية من (٤٠-٥٠ سنة) قد نالت المركز الأول كأعلى نسبة قدرها ٢٥.٣% ، ثم تلتها الفئة العمرية من (٢٠-٣٠ سنة) حيث كانت بنسبة ٢٢.٩% ثم الفئة العمرية من(٣٠-٤٠ سنة) بنسبة ٢١.٩% ثم الفئة العمرية من (٥٠ فأكثر) وكانت بنسبة ٩.٤%.

ويستخلص من هذا الجدول أن الإجابات التي تم الحصول عليها هي من فئات عمرية مختلفة لهم تجاربهم وخبراتهم فيما يتعلق بتربية الأبناء أو التنشئة الإجتماعية وطرق تهذيب سلوك الأبناء، والكيفية التي يتم بها تحقيق الضبط الإجتماعي الفعال في المجتمع.

جدول رقم (١٠) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الأطفال

عدد الأطفال	التكرار	النسبة المئوية
طفل واحد	٣٠	%١٠.١
طفلان	٥٠	%١٦.٨
ثلاث أطفال	٥٨	%١٩.٥
أربعة أطفال فأكثر	١١٣	%٣٨.٠
دون أطفال	٤٦	%.١٥
المجموع	٢٩٧	%١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

يتضح من الجدول رقم (١٠) الذي يبين توزيع مفردات عينة الدراسة حسب عدد الأطفال، أن نسبة الذين لديهم أربعة أطفال بلغت ٣٨% كأعلى نسبة، ثم تلتها نسبة الذين لديهم ثلاثة أطفال، حيث كانت بنسبة ١٩.٥%، ثم الذين لديهم طفلان بنسبة ١٦.٨%، ثم نسبة الذين لديهم طفل واحد بنسبة ١٠.١ وآخيراً نسبة الذين ليس لديهم أطفال بنسبة ١٥%.

وهذا يؤشر إلى إمكانية التعرف على الأساليب والطرق التي تتبعها الأسر في تربية أبنائها، وأيضاً يساعد علي توضيح الدور الفعلي للأسر التي شملتها عينة الدراسة في عملية التنشئة الإجتماعية، وضبط السلوك.

جدول رقم(١١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

الدرجة التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
خلوة	٣٢	%١٠.٨
أساس	٧٩	%٢٦.٦
ثانوي	١١٠	%٣٧.٠
جامعي	٦٨	%٢٢.٩
فوق الجامعي	٨	%٢.٧
المجموع	٢٩٧	%١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

بتحليل بيانات الجدول رقم (١١) الذي يبين توزيع مفردات عينة الدراسة حسب مستواهم التعليمي، نلاحظ إرتفاع نسبة التعليم الثانوي بنسبة ٣٧% من جملة مفردات عينة الدراسة، ثم تلتها نسبة التعليم في مرحلة الأساس حيث كانت بنسبة ٢٦.٦%، ثم التعليم الجامعي بنسبة ٢٢.٩%، وكانت نسبة الدارسين بالخلاوي بنسبة ٥.١% ، وهذا لا يدل على قلة نسبة التعليم بالخلاوي والمساجد، وإنما يدل على أن أغلب من تعلموا في الخلاوي والمساجد قد واصلوا تعليمهم في المدارس والجامعات، وأخيراً التعليم فوق الجامعي بنسبة ٢.٧%.

مما يدل ذلك على إهتمام مجتمع الدراسة بأهمية التعليم والذي يسهم بدوره في تحقيق التنشئة الإجتماعية السليمة والمطلوبة لضبط السلوك.

وعليه يخلص الباحث إلى أن التعليم بمختلف مراحله قد دخل منطقة الدراسة منذ دخول التعليم إلى السودان، مما ساعد في تقليل نسبة الأمية، وحتى نسبة الأمية التي ظهرت في هذه الدراسة ترجع إلى فئة كبار السن التي شملتها عينة الدراسة.

جدول رقم (١٢) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
حرفي	٩	%٣.٠
مزارع	٤٩	%١٦.٥
موظف	٤٣	%١٤.٥
أعمال حرة	٨١	%٢٧.٣
ربة منزل	٨٨	%٢٩.٦
أخري	٢٧	%٩.١
المجموع	٢٩٧	%١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

يتضح من الجدول رقم (١٢) الذي يبين توزيع مفردات عينة الدراسة حسب نوع المهنة، أن نسبة ربة المنزل قد نالت المركز الأول بنسبة ٢٩.٦%، تلتها نسبة من يعملون في العمل الحر حيث كانت نسبتهم ٢٧.٣%، ثم نسبة المزارعين حيث كانت نسبتهم ١٦.٥% ، ثم نسبة الموظفين حيث كانت نسبتهم ١٤,٥%، يليهم أصحاب المهن الأخرى بنسبة ٩.١%، وآخيراً نسبة الحرفيين حيث كانت نسبتهم ٣%.

وعليه يخلص الباحث إلى أن إرتفاع نسبة ربات المنازل يرجع إلى العادات القديمة والتي كانت تمنع المرأة من العمل وحتى التعليم، والتي مازالت تتمسك بها كثيراً من الأسر، ويرجع إرتفاع نسبة العمل الحر في منطقة الدراسة إلى قلة التوظيف أو عدم الرغبة في تقلد الوظائف ذات الدخل المحدود وبالتالي يلجأ الكثير من الأفراد إلى العمل الحر من أجل تحسين وزيادة الدخل بهدف تحسين المستوى المعيشي.

وكذلك يرجع إرتفاع نسبة من يمتهنون حرفة الزراعة إلى طبيعة المنطقة الزراعية والتي تقع على الضفة الغربية لنهر النيل، ويعزى إنخفاض نسبة الحرفيين في منطقة الدراسة إلى عدم وجود مراكز للتدريب الحرفي والمهني في المنطقة.

جدول رقم(١٣) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متوسط الدخل الشهري

متوسط الدخل الشهري	التكرار	النسبة المئوية
٥٠٠ جنيه	١١٥	%٣٨.٧
١٠٠٠ جنيه	١٠٢	%٣٤.٣
١٥٠٠ جنيه	٥٥	%١٨.٥
٢٠٠٠ جنيه فأكثر	٢٥	%٨.٤
المجموع	٢٩٧	%١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

بتحليل بيانات الجدول رقم(١٣) الذي يبين توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متوسط الدخل الشهري، يتضح أن أفراد عينة الدراسة الذين يبلغ متوسط دخلهم الشهري (٥٠٠ جنيه) قد نالت المركز الأول بنسبة ٣٨.٧%، تلتها نسبة من يبلغ متوسط دخلهم الشهري (١٠٠٠جنيه) وكانت بنسبة ٣٤.٣%، ثم نسبة من يبلغ متوسط دخلهم الشهري (١٥٠٠جنيه) وكانت بنسبة ١٨.٥%، ثم نسبة من يبلغ متوسط دخلهم الشري (٢٠٠٠جنيه) وكانت بنسبة ٨.٤%.

يستخلص من الجدول أن متوسط الدخل الشهري منخفض نسبياً لغالبية مفردات عينة الدراسة (٥٠٠إلى١٠٠٠جنيه) وهذا يعني إنخفاض المستوى المعيشي بمنطقة الدراسة. وذلك لمحدودية مصادر الدخل وإعتمادهم الكلي على الزراعة والرعي.

كذلك يستخلص من الجدول أن الأسر التي يبلغ متوسط دخلها الشهري مابين (١٥٠٠إلى ٢٠٠٠جنيه فأكثر) تعتمد على مصادر أخرى للدخل غير المصدر الرئيسي وهي فئات قليلة في مجتمع الدراسة.

المحور الثاني: دور الأسرة في التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي
جدول رقم (١٤) يبين الوسط الحسابي والإنحراف المعياري ودرجة الموافقة لإجابات أفراد عينة الدراسة وترتيب عبارات الدراسة للمحور الثاني

م	العبارة	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	النسبة	درجة الموافقة	الترتيب
١	للأسرة دور كبير في غرس القيم والعادات الحميدة	٤.٨٧	٠.٤٠٧	% ٩٧.٤	كبيرة جداً	١
٢	للأسرة دور كبير في تقويم سلوك الأفراد	٤.٦٣	٠.٥٣١	% ٩٢.٦	كبيرة جداً	٢
٣	إرتفاع مستوى التعليم والوعي لدى الأسرة يؤدي إلى إحداث التنشئة الإجتماعية السليمة	٤.٥٩	٠.٧٣٥	% ٩١.٨	كبيرة جداً	٣
٤	الأساليب التربوية الخاطئة من قبل الأسرة تؤدي إلى انحراف الأبناء	٤.٤٤	٠.٨١٢	% ٨٨.٨	كبيرة جداً	٥
٥	كلما كانت التنشئة سليمة كلما زادت فعالية الضبط الإجتماعي	٤.٤٧	٠.٧٣١	% ٨٩.٤	كبيرة جداً	٤
٦	معظم الإنحرافات السلوكية سببها ضعف التنشئة الإجتماعية السليمة	٤.٣٦	٠.٩٥٦	% ٨٧.٢	كبيرة جداً	٦

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

الجدول رقم (١٤) يوضح ما يلي:

١.يري أفراد عينة الدراسة أن للأسرة دور كبير في غرس القيم والعادات الحميدة وقد نالت المركز الأول بمتوسط حسابي ٤,٨٧ وإنحراف معياري٠,٤٠٧ وبنسبة ٩٧,٤% وبدرجة موافقة كبيرة جداً..

٢. يحس أفراد عينة الدراسة أن للأسرة دور كبير في تقويم السلوك وقد نالت المركز الثاني بمتوسط حسابي ٤,٦٣ وإنحراف معياري ٠,٥٣١ وبنسبة ٩٢,٦% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٣. يرى أفراد عينة الدراسة أن إرتفاع مستوى الوعي والتعليم لدى الأسرة يؤدي إلى إحداث التنشئة الإجتماعية السليمة وقد نالت المركز الثالث بمتوسط حسابي ٤,٥٩ وإنحراف معياري ٠,٧٣٥ وبنسبة ٩١,٨% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٤. يرى أفراد عينة الدراسة أنه كلما كانت التنشئة الإجتماعية سليمة كلما زادت من فعالية الضبط الإجتماعي وقد نالت المركز الرابع بمتوسط حسابي ٤,٤٧ وإنحراف معياري ٠,٧٣١ وبنسبة ٨٩,٤ وبدرجة موافقة كبيرة جدا.

٥. يشعر أفراد عينة الدراسة أن الأساليب التربوية من قبل الأسرة تؤدي إلى إنحراف الأبناء وقد نالت المركز الرابع بمتوسط حسابي ٤,٤٤ وإنحراف معياري ٠,٨١٢ وبنسبة ٨٨,٨% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٦. يعتقد أفراد عينة الدراسة أن معظم الإنحرافات السلوكية سببها ضعف التنشئة الإجتماعية السليمة وقد نالت المركز السادس بمتوسط حسابي ٤,٣٦ وإنحراف معياري ٠,٩٥٦ وبنسبة ٨٧,٢% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

تأكد من خلال إجابات المبحوثين أن للأسرة دور كبير في غرس القيم والعادات الحميدة لإفرادها، ويستدل على ذلك بأن الأسرة تعد أولى وأهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية فهي الوسط الإجتماعي الأول الذي تنمو فيه بذرة الإنسانية، وهي التي تنقل إليه الأنماط الثقافية التي تكون شخصيته الإجتماعية.

كذلك ثبت من خلال إجابات المبحوثين أن للأسرة دور كبير جداً في تقويم وتعديل سلوك الأفراد من خلال إستخدامها مختلف أنواع الثواب والتشجيع لتثبيت السلوك السوي وتعزيزه، كما أنها تستخدم العقاب المادي والمعنوي المناسب على السلوك الغير سوي لتهذيب سلوك أبنائها، والذي بدوره يساعد في عملية تحقيق الضبط الإجتماعي بالنسبة للأفراد.

كذلك بيَنت إجابات المبحوثين أن إرتفاع مستوى التعليم والوعي لدى الأسرة، يؤدي إلى إحداث التنشئة الإجتماعية السليمة والمنشودة. فكلما كانت الأسرة على وعي ودراية تامة بكيفية وأهمية تربية الأبناء، كانت تنشئة الأبناء تنشئة سليمة، وذلك لإن الطفل يتأثر بمن هم حوله ويتقيد بسلوكهم وقيمهم.

إضافة إلى ذلك فقد أثبتت إجابات المبحوثين أن الأساليب التربوية الخاطئة في عملية التنشئة الإجتماعية تؤدي إلى إنحراف الأبناء، وذلك لإن الأساليب التربوية الخاطئة تعتبر محفز وتشجيع للأبناء من قبل الأسرة على فعل كل ماهو مخالف لقيم وثقافة المجتمع، مما يؤدي إلى إضعاف الضبط الإجتماعي في المجتمع.

المحور الثالث : التفكك الأسري وأثره على التنشئة الإجتماعية
جدول رقم (١٥) يبين الوسط الحسابي والإنحراف المعياري ودرجة الموافقة لإجابات أفراد عينة الدراسة وترتيب عبارات الدراسة للمحور الثالث

م	العبارة	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	النسبة	درجة الموافقة	الترتيب
١	توافق الزوجين له أهمية كبيرة في عملية التنشئة الإجتماعية	٤.٧٧	٠.٥٣٩	% ٩٥.٤	كبيرة جداً	١
٢	تفكك الأسرة يؤدي إلى ظهور سلوكيات مخالفة لقيم الجماعة	٤.٤٧	٠.٧٦٧	% ٨٩.٤	كبيرة جداً	٢
٣	المشاكل الأسرية هي سبب في إنحراف سلوك الأفراد	٤.٢٨	٠.٩٩٦	% ٨٥.٦	كبيرة جداً	٣
٤	غياب أحد الأبوين يضعف من عملية التنشئة الإجتماعية	٤.١٥	١.١٧٦	% ٨٣	كبيرة	٤

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

الجدول رقم (١٥) يوضح ما يلي:

١. يرى أفراد عينة الدراسة أن توافق الزوجين له أهمية كبيرة في عملية التنشئة الإجتماعية وقد نال ذلك المركز الأول بمتوسط حسابي ٤,٧٧ وإنحراف معياري ٠,٥٣٩ وبنسبة ٩٥,٤% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٢. يعتقد أفراد عينة الدراسة أن تفكك الأسرة يؤدي إلى ظهور سلوكيات مخالفة لقيم الجماعة وقد نالت المركز الثاني بمتوسط حسابي ٤,٤٧ وإنحراف معياري ٠,٧٦٧ وبنسبة ٨٩,٤% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٣. يعتقد أفراد عينة الدراسة أن المشاكل الأسرية هي سبب في إنحراف سلوك الأفراد وقد نالت المركز الثالث بمتوسط حسابي ٤,٢٨ وإنحراف معياري ٠,٩٩٦ وبنسبة ٨٥,٦% وبدرجة موافقة كبيرة جداً

٤. يحس أفراد عينة الدراسة أن غياب أحد الأبوين يضعف عملية التنشئة الإجتماعية وقد نال ذلك المركز الرابع بمتوسط حسابي ٤,١٥ وإنحراف معياري ١,١٧٦ وبنسبة ٨٣% وبدرجة موافقة كبيرةً.

تأكد من خلال إجابات المبحوثين أن توافق الزوجين له أهمية كبيرة جداً في عملية التنشئة الإجتماعية السليمة للأبناء وتربيتهم، وهذا يعني أن المشكلات الأسرية التي قد تتخلل الأسرة قد تؤدي إلى إضطراب العلاقة بين الزوجين ومن ثم تساعد في إنحراف سلوك الأبناء.

كذلك ثبت من خلال إجابات المبحوثين أن تفكك الأسرة والمشاكل الأسرية هي السبب في ظهور السلوكيات المخالفة لقيم الجماعة والإنحرافات السلوكية، وذلك لأن التفكك الأسري في بعض الأحيان يؤدي إلى تهيئة الظروف الملائمة لإنحراف الأبناء نتيجة لغياب الرقابة التى كانت تفرضها الأسرة على سلوك الأبناء وتصرفاتهم.

إضافةً إلى ذلك فقد أثبتت إجابات المبحوثين أن غياب أحد الأبوين يؤدي إلى إضعاف عملية التنشئة الإجتماعية، مما يترتب عليه ظهور السلوكيات المخالفة لقيم وعادات الجماعة من قبل الأبناء، نتيجة لفقدان أحد الأبوين أوغيابه، فكلمة أسرة تعني الشد والربط، لذلك فإن غياب أحد الأبوين يفقد الأسرة رابطها، ومن ثم قد يساعد على تفككها.

المحور الرابع: دور المدرسة في التنشئة الإجتماعية وضبط السلوك

جدول رقم (١٦) يبين الوسط الحسابي والإنحراف المعياري ودرجة الموافقة لإجابات أفراد عينة الدراسة وترتيب عبارات الدراسة للمحور الرابع

م	العبارة	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	النسبة	درجة الموافقة	الترتيب
١	للمدرسة أهمية كبيرة في العملية التربوية وضبط السلوك	٤.٥٧	٠.٦٥٤	% ٩١.٤	كبيرة جداً	١
٢	للمدرسة دور كبير في تهيئة الأفراد إجتماعياً	٤.٤٤	٠.٧١٥	% ٨٨.٨	كبيرة جداً	٢
٣	للمدرسة دور كبير في تعليم الأفراد والنظم والقوانين الإجتماعية	٤.٣٥	٠.٨٣٧	% ٨٧	كبيرة جداً	٣
٤	أصبح دور المدرسة ضعيف جداً في العملية التربوية وضبط السلوك	٣.٩٥	١.٢٤٢	% ٧٩	كبيرة	٤
٥	إستخدام مبدأ الثواب والعقاب داخل المدرسة يحقق الضبط الإجتماعي	٣.٧٢	١.٤٢٤	% ٧٤.٤	كبيرة	٥

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

الجدول رقم (١٦) يوضح ما يلي:

١. كشفت إجابات أفراد عينة الدراسة أن للمدرسة أهمية كبيرة في العملية التربوية وضبط السلوك وقد نال ذلك المركز الأول بمتوسط حسابي ٤,٥٧ إنحراف معياري ٠,٦٥٤ وبنسبة ٩١,٤% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٢. يرى أفراد عينة الدراسة أن للمدرسة دور كبير في تهيئة الأفراد إجتماعياً وقد نالت المركز الثاني بمتوسط حسابي ٤,٤٤ وإنحراف معياري ٠,٧١٥ وبنسبة ٨٨,٨% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٣. يعتقد أفراد عينة الدراسة أن للمدرسة دور كبير جداً في تعليم الأفراد النظم والقوانين الإجتماعية وقد نالت المركز الثالث بمتوسط حسابي ٤,٣٥ وإنحراف معياري ٠,٨٣٧ وبنسبة ٨٧% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٤. يحس أفراد عينة الدراسة أن دور المدرسة أصبح ضعيف جداً في العملية التربوية وضبط السلوك وقد نالت المركز الرابع بمتوسط حسابي ٣,٩٥ وإنحراف معياري ١,٢٤٢ وبنسبة ٧٩% وبدرجة موافقة كبيرة.

٥. يعتقد أفراد عينة الدراسة أن إستخدام مبدأ الثواب والعقاب داخل المدرسة يحقق الضبط الإجتماعي وقد نال ذلك المركز الخامس بمتوسط حسابي ٣,٧٢ وإنحراف معياري ١,٤٢٤ وبنسبة ٧٤,٤%وبدرجة موافقة كبيرة.

تأكد من خلال إجابات المبحوثين أن للمدرسة أهمية كبيرة في العملية التربوية وضبط السلوك بالنسبة للأفراد الملتحقين بها، ويستدل على ذلك بأن المدرسة تعتبر المؤسسة الثانية بعد الأسرة من حيث أهميتها في عملية التنشئة الإجتماعية والتطبيع الإجتماعي.

كذلك أثبتت إجابات المبحوثين أن للمدرسة دور كبير في تهيئة الأفراد إجتماعياً، فهي تعتبر مؤسسة تعليمية وتربوية تعمل على تعليم أفراد المجتمع النظم والقوانين الإجتماعية لتيسير عملية إدماجهم في المجتمع، كما تساعد بدورها أيضاً في تحقيق الضبط الإجتماعي.

كما بيَنت إجابات المبحوثين أن دور المدرسة أصبح ضعيف جداً في الآونة الآخيرة في العملية التربوية وضبط السلوك، وقد يرجع ذلك إلى عدم التقيَد بإستخدام مبدأ الثواب والعقاب داخل المدرسة.

كذلك تأكد من خلال إجابات المبحوثين أن إستخدام مبدأ الثواب والعقاب داخل المدرسة يساعد في تهذيب السلوك، ومن ثم في تحقيق الضبط الإجتماعي بالنسبة للأفراد، لإن الثواب يعتبر إسلوب لتحفيز وتثبيت السلوكيات السوية، والعقاب إسلوب يستخدم لمنع السلوكيات الغير سوية والمخالفة للقيم الإجتماعية فهو إسلوب للحد منها وعدم الإتيان بمثلها أو تكرارها، لذلك فإن إستخدام مبدأ الثواب والعقاب يعتبر إسلوب ضروري جداً في عملية التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي في المدرسة وفي الأسرة أيضاً.

المحور الخامس: أثر جماعة الرفاق في التنشئة الإجتماعية وسلوك الأفراد
جدول رقم (١٧) يبين الوسط الحسابي والإنحراف المعياري ودرجة الموافقة لإجابات أفراد عينة الدراسة وترتيب عبارات الدراسة للمحور الخامس

م	العبارة	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	النسبة	درجة الموافقة	الترتيب
١	الرفاق هم مصدر رئيسي للتفاعل الإجتماعي بالنسبة للفرد	٤.٤٦	٠.٨٢٢	% ٨٩.٢	كبيرة جداً	١
٢	الرفاق هم مصدر الثواب والعقاب لسلوك الفرد	٣.٨٥	١.٢٧٢	% ٧٧	كبيرة	٥
٣	جماعة الرفاق تعمل علي توسعة مدارك الطفل الإجتماعية	٤.١٩	١.٠٢٠	% ٨٣.٨	كبيرة جداً	٢
٤	الرفاق مصدر لتعلم السلوكيات الغير الحميدة	٣.٩٣	١.١٦٣	٧٨.٦	كبيرة	٤
٥	الرفاق نماذج سلوكية يمكن أن تقلد	٤.٤١	٠.٨٥٨	% ٨٢.٨	كبيرة جداً	٣

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

الجدول رقم (١٧) يوضح ما يلي:

١. كشفت إجابات أفراد عينة الدراسة أن الرفاق هم مصدر رئيسي للتفاعل الإجتماعي بالنسبة للفرد وقد نالت المركز الأول بمتوسط حسابي مرجح ٤,٤٦ وإنحراف معياري ٠.٨٢٢ وبنسبة ٨٩.٢% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٢. يعتقد أفراد عينة الدراسة أن جماعة الرفاق تعمل على توسعة مدارك الطفل الإجتماعية وقد نال ذلك المركز الثاني بمتوسط حسابي مرجح ٤,١٩ وإنحراف معياري ١,٠٢٠ وبنسبة ٨٣,٨% وبدرجة موافقة كبيرة .

يعتقد أفراد عينة الدراسة أن الرفاق نماذج سلوكية يمكن أن تقلد وقد نالت المركز الثالث بمتوسط حسابي مرجح ٤,٤١ وإنحراف معياري ٠,٨٥٨ وبنسبة ٨٢,٨% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٣. يرى أفراد عينة الدراسة أن الرفاق مصدر لتعلم السلوكيات الغير حميدة وقد نالت المركز الرابع بمتوسط حسابي مرجح ٣,٩٣ وإنحراف معياري ١,١٦٣ وبنسبة ٧٨,٦% وبدرجة موافقة كبيرة.

٤. يشعر أفراد عينة الدراسة أن الرفاق هم مصدر الثواب والعقاب لسلوك الفرد وقد نالت المركز الخامس بمتوسط حسابي مرجح ٣,٨٥ وإنحراف معياري ١,٢٧٢ وبنسبة ٧٧% وبدرجة موافقة كبيرة.

أوضحت إجابات المبحوثين أن الرفاق هم مصدر رئيسي للتفاعل الإجتماعي بالنسبة للفرد، ويستدل على ذلك بأن جماعة الرفاق تعد من أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية والتي تعتبر مؤسسة تتيح للطفل فرصة للنشاط الجسمي والعقلي والتعليم الإجتماعي.

كذلك ثبت من خلال إجابات المبحوثين أن جماعة الرفاق تعمل على توسعة مدارك الطفل الإجتماعية، وذلك عن طريق ممارسة الأنشطة الرياضية والنمو العقلي عن طريق الهوايات والنمو الإجتماعي من خلال تكوين الصداقات، وتزيد من تفاعل الفرد مع المجتمع الذي يحيط به.

أيضاً بيَنت إجابات المبحوثين أن الرفاق يعتبرون نماذج سلوكية بالنسبة للفرد يمكن أن تقلد، وقد تكون مصدر لتعلم السلوكيات الغير حميدة والمرفوضة إجتماعياً، وهذا يكون في حالة إختيار الصحبة الغير سوية، كما أنهم يعتبرون أيضاً مصدر الثواب بالنسبة للفرد في حالة السلوك السوي، ومصدر للعقاب في حالة السلوك الغير مرغوب فيه إجتماعياً، وهذا يكون في حالة إختيار الرفقة السوية.

المحور السادس: دور وسائل الإعلام في التنشئة الإجتماعية وأثرها على سلوك الأفراد

جدول رقم (١٨) يبين الوسط الحسابي والإنحراف المعياري ودرجة الموافقة لإجابات أفراد عينة الدراسة وترتيب عبارات الدراسة للمحور السادس

م	العبارة	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	النسبة	درجة الموافقة	الترتيب
١	للإعلام أهمية كبيرة في التنشئة الإجتماعية	٤.٣٧	٠.٩٠٢	% ٨٧.٤	كبيرة جداً	١
٢	بعض ما يقدم في الإعلام يساعد في ضبط سلوك الأفراد	٤.١٢	٠.٨٩٤	% ٨٢.٤	كبيرة	٢
٣	جميع الإنحرافات السلوكية سببها الإعلام	٢.٧٤	١.٤٦٩	% ٥٤.٨	متوسطة	٥
٤	بعض ما يقدم في الإعلام يساعد في الإنحراف السلوكي	٣.٩٥	١.١٧٣	% ٧٩	كبيرة	٣
٥	أصبح الإعلام خصماً علي القيم والأعراف الإجتماعية	٣.٨٣	١.٠٨٥	% ٧٦.٦	كبيرة	٤

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

الجدول رقم (١٨) يوضح ما يلي:

١. كشفت إجابات أفراد عينة الدراسة أن للإعلام أهمية كبيرة في التنشئة الإجتماعية وقد نال ذلك المركز الأول بمتوسط حسابي مرجح ٤,٣٧ وإنحراف معياري ٠,٩٠٢ وبنسبة ٨٧,٤% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٢.يرى أفراد عينة الدراسة أن بعض مايقدم في الإعلام يساعد في ضبط السلوك وقد نالت المركز الثاني بمتوسط حسابي مرجح ٤,١٢ وإنحراف معياري ٠,٨٩٤ وبنسبة ٨٢,٤% وبدرجة موافقة كبيرة .

٣. يعتقد أفراد عينة الدراسة أن بعض مايقدم في الإعلام يساعد في الإنحراف السلوكي وقد نالت المركز الثالث بمتوسط حسابي مرجح ٣,٩٥ وإنحراف معياري ١,١٧٣ وبنسبة ٧٩% وبدرجة موافقة كبيرة .

٤.يرى أفراد عينة الدراسة أن الإعلام أصبح خصماً علي القيم والأعراف الإجتماعية وقد نالت المركز الرابع بمتوسط حسابي مرجح ٣,٨٣ وإنحراف معياري ١,٠٨٥ وبنسبة ٧٦,٦% وبدرجة موافقة كبيرة.

٥. يشعر أفراد عينة الدراسة أن جميع الإنحرافات السلوكية سببها الإعلام وقد نالت المركز الخامس بمتوسط حسابي ٢,٧٤ وإنحراف معياري ١,٤٦٩ وبنسبة ٥٤,٨% وبدرجة موافقة متوسطة.

بيَنت إجابات المبحوثين أن للأعلام أهمية كبيرة جداً في عملية التنشئة الإجتماعية، وأن بعض مايقدم في الإعلام من برامج ثقافية ودينية وتعليمية تساعد في تحقيق ضبط سلوك الأفراد ومن ثم تحقيق الضبط الإجتماعي.

كما ثبت من إجابات المبحوثين أن بعض مايقدم في الإعلام يساعد على الإنحراف السلوكي، وذلك في حالة عرض البرامج المخالفة لقيم ونظم الجماعة عبر وسائل الإعلام المختلفة، وبالتالي يصبح الإعلام خصماً على القيم والأعراف والنظم الإجتماعية.

أيضاً تأكد من إجابات المبحوثين أن جميع الإنحرافات السلوكية والعادات المخالفة للقوانين والقيم والنظم الإجتماعية سببها الإعلام، وهو مايعرف بالإعلام السلبي، وهذا يؤكد أن الإعلام هو سلاح ذو حدين يمكن أن يفيد في عملية التنشئة الإجتماعية ويمكن أن يكون خصماً عليها.

المحور السابع: دور العبادة وأثرها في التنشئة الإجتماعية وضبط السلوك
جدول (١٩) يبين الوسط الحسابي والإنحراف المعياري ودرجة اموافقة لإجابات أفراد عينة الدراسة وترتيب عبارات الدراسة للمحور السابع

م	العبارة	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	النسبة	درجة الموافقة	الترتيب
١	لدور العبادة أثر كبير في تنشئة الفرد دينياً وإجتماعياً	٤.٩١	٠.٨٣٩	% ٩٨.٢	كبيرة جداً	١
٢	التعاليم الدينية ضرورية في تهذيب السلوك	٤.٧٧	٠.٨٦٧	% ٩٥.٤	كبيرة جداً	٢
٣	بعض الأسر أصبحت تجهل أهمية التعاليم الدينية لأفرادها	٤.٢٥	٠.٢٣	% ٨٥	كبيرة جداً	٥
٤	للوازع الديني أهمية كبيرة في ضبط السلوك لدى الأفراد	٤.٥٩	٠.٨٦٥	% ٩١.٨	كبيرة جداً	٤
٥	التربية الدينية هي أساس التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي	٤.٧٦	٠.٤٧٤	% ٩٥.٢	كبيرة جداً	٣

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

الجدول رقم (١٩) يوضح ما يلي:

١. كشفت إجابات أفراد عينة الدراسة أن لدور العبادة أثر كبير في تنشئة الفرد دينياً وإجتماعياً وقد نال ذلك المركز الأول بمتوسط حسابي مرجح ٤,٩١ وإنحراف معياري ٠,٨٣٩ وبنسبة ٩٥,٤% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٢. يرى أفراد عينة الدراسة أن التعاليم الدينية ضرورية في تهذيب السلوك وقد نالت المركز الثاني بمتوسط حسابي مرجح ٤,٧٧ وإنحراف معياري ٠,٨٦٧ وبنسبة ٩٥,٤% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٣. يعتقد أفراد عينة الدراسة أن التربية الدينية هي أساس التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي وقد نالت المركز الثالث بمتوسط حسابي مرجح ٤,٧٦ وإنحراف معياري ٠,٤٧٤ وبنسبة ٩٥,٢% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٤. يرى أفراد عينة الدراسة أن للوازع الديني أهمية كبيرة في ضبط سلوك الأفراد وقد نالت المركز الرابع بمتوسط حسابي مرجح ٤,٥٩ وإنحراف معياري ٠,٨٦٥ وبنسبة ٩١,٨% وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

٥. يعتقد أفراد عينة الدراسة أن بعض الأسر أصبحت تجهل أهمية التعاليم الدينية لأفرادها وقد نالت المركز الخامس بمتوسط حسابي مرجح ٤,٢٥ وإنحراف معياري ٠,٢٣ وبنسبة ٨٥% بإنحراف معياري وبدرجة موافقة كبيرة جداً.

أكدت إجابات المبحوثين أن لدور العبادة أثر كبير في تنشئة الفرد دينياً وإجتماعياً، ويتضح ذلك في أهمية دور العبادة بإعتبارها مؤسسات تربوية تنبع أهميتها في عملية التنشئة الإجتماعية من خلال إرتباطها بالدين وما يندرج تحته من سلوكيات نموذجية وقيم أخلاقية سامية، لذلك تعتبر التعاليم الدينية مهمة وضرورية في العملية التربوية وتهذيب السلوك.

كما بيَنت إجابات المبحوثين أن التربية الدينية هي أساس التنشئة الإجتماعية السليمة والمنشودة، وذلك لأن الدين هو الأساس وهو المنهج الذي يجب أن ينتهجه كل مسلم في جميع سلوكياته وتصرفاته، وهو الأساس لتفعيل الضبط الإجتماعي في المجتمع لأنه يهذب النفس ويضبط سلوكها.

كذلك أكدت إجابات المبحوثين أن للوازع الديني أهمية كبيرة جداً في ضبط سلوك أفراد المجتمع، وذلك لأنه يتضمن مبدأ الثواب والعقاب كأسلوب لتهذيب وضبط السلوك، كما أن له أهمية كبيرة جداً في تعديل السلوكيات المنحرفة.

كذلك أوضحت إجابات المبحوثين أن بعض الأسر في مجتمع الدراسة أصبحت تتجاهل أهمية التعاليم الدينية لإفرادها، والتي لها دورها الكبير في عملية التنشئة الإجتماعية وتهذيب وضبط السلوك والذي بدوره يحقق الضبط الإجتماعي المطلوب.

مناقشة وإختبار الفرضيات

الفرضية الأولي: إرتفاع مستوى الوعي و التعليم لدي الأسرة يؤدي إلى التنشئة الإجتماعية السليمة والضبط الإجتماعي

إتضح للباحث من واقع تحليل الدراسة والمعطيات الميدانية، أن هذه الفرضية التي صممت لها عبارات المحور الثاني في الإستبانة والتي إحتوت علي (٦) عبارات (الجدول رقم ١٤) تم إثباتها بنسب متفاوتة، وبالنظر إلي قيمة مربع كاي (الجدول رقم ٢٠) إتضح أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوعي والتعليم لدي الأسرة وضمان التنشئة الإجتماعية السليمة، وذلك لأن للأسرة دور كبير في غرس القيم والعادات و تقويم سلوك الأفراد، لذلك كان لابد للأسرة أن تكون على درجة عالية من الوعي والتعليم حتي تقوم بدروها في التنشئة الإجتماعية، وهو ما يحقق صحة قبول الفرضية.

جدول رقم (٢٠) يوضح العلاقة بين مستوى التعليم ووعي الأسرة بالتنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي

م	العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الإحتمالية	الفروق
١	للأسرة دور كبير في غرس القيم والعادات الحميدة	٦٥٣.٨٥٥	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٢	للأسرة دور كبير في تقويم سلوك الأفراد	١٧٤.٧٨٨	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٣	إرتفاع درجة التعليم والوعي لدي الأسرة يؤدي الي إحداث التنشئة الإجتماعية السليمة	٥٠٩.٨٥٢	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٤	الأساليب التربوية الخاطئة من قبل الأسرة تؤدي الي انحراف الأبناء	٣٧٩.٥١٥	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٥	كلما كانت التنشئة سليمة كلما زادت فعالية الضبط الإجتماعي	٣٦٩.٩٥٦	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٦	معظم الإنحرافات السلوكية سببها ضعف التنشئة إجتماعية السليمة	٣٤٢.٣١٠	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦

الفرضية الثانية: كلما كانت التنشئة الإجتماعية سليمة ومتوازنة كلما ساهمت فى تحقيق الضبط الإجتماعي فى مجتمع الدراسة

إتضح للباحث من تحليل الدراسة والمعطيات الميدانية، أن هذه الفرضية التي صممت لها عبارات المحور الثالث في الإستبانة والتي إحتوت علي (٤) عبارات (الجدول رقم١٥) تم إثباتها بنسب متفاوتة، وبالنظر إلي قيمة مربع كاي (الجدول رقم ٢١) إتضح أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الإجتماعية السليمة والمتوازنة وبين الضبط الإجتماعي، وذلك لأن تماسك الأسرة وخلوها من المشاكل الأسرية، إضافة الى توافق الزوجين، يعمل على تحقيق سلامة التنشئة الإجتماعية وتوازنها، والتي بدورها تعمل على تحقيق الضبط الإجتماعي الفعال، وهو ما يحقق صحة قبول الفرضية.

جدول رقم (٢١) يوضح العلاقة بين سلامة التنشئة الإجتماعية وتوازنها وبين تحقيق الضبط الإجتماعي

م	الأسئلة	قيمة مربع كاي	القيمة الإحتمالية	الفروق
١	توافق الزوجين له أهمية كبيرة في عملية التنشئة الإجتماعية	٧٢٣.١١٨	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٢	تفكك الأسرة يؤدي إلى ظهور سلوكيات مخالفة لقيم الجماعة	٣٩٩.١٧٨	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٣	المشاكل الأسرية هي سبب في إنحراف سلوك الأفراد	٢٨٤.٢٦٣	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٤	غياب أحد الأبوين يضعف من عملية التنشئة الإجتماعية	٢٤٩.٢١٢	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

الفرضية الثالثة: الإهتمام بالتعليم والتعاليم الدينية يزيد من فعالية الضبط الإجتماعي في المجتمع

لقد ثبت من تحليل الدراسة والمعطيات الميدانية، أن هذه الفرضية التي صممت لها عبارات المحور الرابع والخامس في الإستبانة والتي إحتوت علي (١٠) عبارات (الجدول رقم١٦و١٧) تم إثباتها بنسب متفاوتة، وبالنظر إلي قيمة مربع كاي (الجدول رقم٢٢) إتضح أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإهتمام بالتعليم والتعاليم الدينية، وفعالية الضبط الإجتماعي في المجتمع، وذلك لأن للمدارس ورياض الأطفال دور كبير في العملية التربوية وضبط السلوك وفي تعليم الأفراد القوانين والنظم الإجتماعية، والتي بدورها تزيد من فعالية الضبط الإجتماعي، إضافة إلى دور المؤسسات الدينية، والتي تعمل على تنشئة الأفراد دينياً وأخلاقياً وإجتماعيَاً من خلال تقديمها للتعاليم الدينية للأفراد وإكسابهم القيم الدينية المثلى، والتي تعمل على تنشئة الأفراد تنشئة دينية سليمة، وتهذب سلوكهم وتضبطه، و تعمل بدورها أيضاً على زيادة فعالية الضبط الإجتماعي في المجتمع، وهو ما يحقق صحة قبول الفرضية.

جدول رقم(٢٢) يوضح العلاقة بين التعليم والتعاليم الدينية وبين فعالية الضبط الإجتماعي

م	العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الإحتمالية	الفروق
١	للمدرسة أهمية كبيرة في العملية التربوية وضبط السلوك	٤٦٠.٨٢٨	٠.٠٠٢	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٢	للمدرسة دور كبير في تهيئة الأفراد إجتماعياً	٣٧٦.٥٥٢	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٣	للمدرسة دور كبير في تعليم الأفراد النظم والقوانين الإجتماعية	٣٠٠.٨٢٨	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٤	أصبح دور المدرسة ضعيف جداً في العملية التربوية وضبط السلوك	١٥٥.٢٠٥	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٥	إستخدام مبدأ الثواب والعقاب داخل المدرسة يحقق الضبط الإجتماعي	١٠٧.٩٦٦	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٦	لدور العبادة أثر كبير في تنشئة الفرد دينياً وإجتماعياً	٤٦٠.٣٦٤	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٧	للتعاليم الدينية ضرورية في تهذيب السلوك	٢٨٦.٧٨٨	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٨	بعض الأسر أصبحت تجهل أهمية التعاليم الدينية لأفرادها	٢٦٦.٣١٦	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٩	للوازع الديني أهمية كبيرة في ضبط السلوك لدي الأفراد	٤٧٧.٣٢٧	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
١٠	التربية الدينية هي أساس التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي	٢٧٨.٧٢٧	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية

المصدر : الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

الفرضية الرابعة: قد يكون لجماعة الرفاق ووسائل الإعلام أثر كبير في إحداث الإنحرافات السلوكية

لقد ثبت من تحليل الدراسة والمعطيات الميدانية، أن هذه الفرضية التي صممت لها عبارات المحور السادس والسابع في الإستبانة والتي إحتوت علي (١٠) عبارات (الجدول رقم ١٨و١٩) تم إثباتها بنسب متفاوتة، وبالنظر إلى قيمة مربع كاي (الجدول رقم٢٣) إتضح أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرفاق (الأصدقاء) وإمكانية الإنحراف السلوكي وذلك لأن الرفاق (الأصدقاء) يعتبرون نماذج سلوكية يمكن تقليدها، لذلك قد تكون جماعة الرفاق مصدر لتعلم سلوكيات غير سوية وغير مرغوبة إجتماعياً، وأيضاً إتضح أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعلام والإنحرافات السلوكية، وذلك لأن بعض مايقدم في الإعلام من البرامج المخالفة للقيم والعادات والنظم الإجتماعية يساعد على ظهور الإنحرافات السلوكية، وهذا لايغفل الدور الإيجابي للإعلام في عملية التنشئة الإجتماعية وضبط السلوك، وهو ما يحقق صحة قبول الفرضية.

جدول رقم (٢٣) يوضح العلاقة بين جماعة الرفاق ووسائل الإعلام وبين حدوث الإنحرافات السلوكية

م	العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الإحتمالية	الفروق
١	الرفاق هم مصدر رئيسي للتفاعل الإجتماعي بالنسبة للفرد	٣٨٩.٩٥٣	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٢	الرفاق هم مصدر الثواب والعقاب لسلوك الفرد	١١٨.٢٦٩	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٣	جماعة الرفاق تعمل علي توسعة مدارك الطفل الإجتماعية	٢٣٦.٤٥١	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٤	الرفاق مصدر لتعلم السلوكيات غير الحميدة	١٤١.٧٠٤	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٥	الرفاق نماذج سلوكية يمكن أن تقلد	٣٦١.٠٩٨	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٦	للإعلام أهمية كبيرة في التنشئة الإجتماعية	٣٢٨.٤٣٨	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٧	بعض ما يقدم في الإعلام يساعد في ضبط سلوك الأفراد	٢٥١.٩٣٩	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٨	جميع الإنحرافات السلوكية سببها الإعلام	١٧.١٥٨	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
٩	بعض ما يقدم في الإعلام يساعد في الإنحراف السلوكي	١٧٥.٤٤١	٠.٠٠٢	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية
١٠	أصبح الإعلام خصماً علي القيم والأعراف الإجتماعية	١٠٩.٣٨٠	٠.٠٠٠	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٦م

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

قائمة المصادر والمراجع

والملاحق

الفصل الخامس
النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها هي

١. معظم المبحوثين يقعون في الفئة العمرية (٣٠-٤٠) سنة
٢. هنالك إرتفاع في المستوى التعليمي بمنطقة الدراسة و إنخفاض في نسبة الأمية.
٣. أغلب المبحوثين يمتهنون مهنة الزراعة.
٤. أغلب المبحوثين من ذوي الدخل المنخفض.
٥. إرتفاع المستوى التعليمي والوعي لدى الأسرة يؤدي إلى تحقيق الضبط الإجتماعي.
٦. الأساليب التربوية الخاطئة من قبل الأسرة تؤدي إلى إنحراف الأبناء القيم والمعايير الإجتماعية.
٧. معظم الإنحرافات السلوكية سببها ضعف التنشئة الإجتماعية.
٨. توافق الزوجين له أهمية كبيرة في عملية التنشئة الإجتماعية وفي تحقيق الضبط الإجتماعي.
٩. تفكك الأسرة يؤدي إلى إضعاف عملية التنشئة الإجتماعية وإلى ظهور السلوكيات المخالفة لقيم الجماعة.
١٠. أصبح دور المدرسة ضعيف جداً في العملية التربوية وضبط السلوك.
١١. للمدرسة أهمية كبيرة في العملية التربوية وفي تحقيق الضبط الإجتماعي.
١٢. للمدرسة أهمية كبيرة في تعليم الأفراد النظم والقوانين الإجتماعية وتهيئة الأفراد إجتماعياً.
١٣. إستخدام مبدأ الثواب والعقاب داخل المدرسة يساهم في تحقيق الضبط الإجتماعي.

١٤. الرفقة السوية هي مصدر للتعلم ومصدر للثواب والعقاب بالنسبة لسلوك الفرد.
١٥. بعض مايُقدم في الإعلام يساعد في ضبط سلوك الأفراد.
١٦. للمساجد أثر كبير في تنشئة الأفراد دينياً وإجتماعياً وفي تحيق الضبط الإجتماعي.
١٧. التعاليم الدينية ضرورية ومهمة جداً في العملية التربوية وفي تهذيب وضبط السلوك.
١٨. بعض الأسر أصبحت تجهل أهمية التعاليم الدينية لتهذيب وضبط سلوك أفرادها.
١٩. لمؤسسات التنشئة الإجتماعية دور مهم جداً في تحقيق الضبط الإجتماعي.
٢٠. التربية الدينية هي أساس التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي الفعال في المجتمع.

ثانياً: التوصيات:

توصلت الباحث إلى عدد من التوصيات أهمها:

١. من الضروري زيادة درجة التعليم ورفع مستوى الوعي لدي أفراد المجتمع.
٢. يجب على الأسرة عدم إتباع الأساليب التربوية الخاطئة لتفادي إنحراف سلوك الأبناء.
٣. لابد من الإبتعاد قدر الإمكان عن المشاكل الأسرية.
٤. لابد من الإهتمام بإستقرار وتماسك الأسرة لإنجاح عملية التنشئة الإجتماعية.
٥. يجب على الأسرة إتباع الأساليب السوية والقدوة الحسنة بهدف تنشئة الأبناء تنشئة إجتماعية سليمة.
٦. على الأسرة حث الأبناء على الإلتزام بالقيم الخلقية والضوابط الدينية والمجتمعية.
٧. من المهم زيادة تفعيل دور المدرسة في العملية التربوية وضبط السلوك.
٨. من الضروري إستخدام مبدأ الثواب المادي والعقاب المعنوي داخل المدرسة.
٩. يجب على الأسرة مساعدة أبنائها على إختيار الرفقة السوية.
١٠. على أولياء الإمور(الآباء والأمهات) مراقبة سلوك أطفالهم أثناء مشاهدتهم لوسائل الإعلام المختلفة.
١١. على القائمين على أنشطة الأندية الرياضية والثقافية إختيار البرامج التي تساعد في ضبط سلوك الأفراد وتحقق الإستقرار الإجتماعي.
١٢. لابد من الإهتمام برياض الأطفال والبرامج التي تقدمها.
١٣. لابد من المحافظة على آليات الضبط الإجتماعي الموجودة في المجتمع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١. القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

١. أمل محمد سلامة غباري، طرائق الإحصاء الإجتماعي التطبيقات العلمية في العلوم الإجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١٣م.

٢. أونسة محمد عبد الله، المتغيرات الإجتماعية وأثرها على تنشئة الأطفال، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، ٢٠١٠م.

٣. أحمد علي الحاج محمد، علم الإجتماع التربوي المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١م.

٤. أحمد إسماعيل حجي، تربية الإنسان وتعليمه، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م.

٥. إدريس عزام وآخرون، المجتمع الريفي والحضري والبدوي، الشركة المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة ، ٢٠١٠م.

٦. إبراهيم مدكور، معجم العلوم الإجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، مصر،١٩٧٥م.

٧. السالم وخالد بن عبدالرحمن، نظرية الضبط الإجتماعي في الإسلام، بدون مكان نشر، ٢٠٠٠م.

٨. السيد عبد القادر شريف، التنشئة الإجتماعية للطفل العربي في ظل العولمة، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م.

٩. السيد علي شتا، علم الإجتماع، المكتبة المصرية للنشر والطباعة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٠. بهاء الدين صبري الحلواني، التغيير الإجتماعي ودوره في التنشئة الإجتماعية بين العولمة والمنظور الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية ، ٢٠١٥م.
١١. بهاء الدين خليل تركية، علم الإجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١١م.
١٢. جلال الدين عبدالخالق، السيد رمضان، الجريمة والإنحراف من منظور الخدمة الإجتماعية، بدون مكان نشر، ب.ت.
١٣. حسان شفيق فلاح، أساسيات علم النفس التطوري، مكتبة الرائد العلمية، عمان، ١٩٨٩م.
١٤. حسين عبدالحميد أحمد رشوان، دراسة في علم إجتماع التربية والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، ٢٠١٠م.
١٥. سلوى السيد عبدالقادر، الأنثروبولوجيا والقيم الإجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٤٣١هـ ، ٢٠١٠م.
١٦. سلوى علي سليم، الإسلام والضبط الإجتماعي، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، القاهرة، يوليو ١٩٨٥م.
١٧. صلاح أحمد العزى، دور التنشئة الإجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي، دار غيداء للنشر، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
١٨. صلاح الدين شروخ، علم الإجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٤م.
١٩. صالح محمد علي أبوجادو، سايكولوجية التنشئة الإجتماعية، دار المسيرة للنشر والطباعة ، عمان ، ١٩٩٨م .
٢٠. طارق الصادق عبد السلام، الضبط الإجتماعي في الإسلام، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠م .
٢١. عباس علي محمد طه، مدخل القانون، مطبعة جامعة النيلين، الخرطوم، ٢٠٠١م.

٢٢. عمار عادل أبومغلى، العلاقات الإجتماعية في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، بدون مكان نشر، ٢٠١٤م.
٢٣. علي عبد الرازق الحلبي، علم الإجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
٢٤. عمر عبد الجبار محمد أحمد، معجم مصطلحات علم الإجتماع الحديث، الطبعة الأولى، الرياض، ٢٠٠٥م.
٢٥. عمر حسن الشناوي وآخرون، التنشئة الإجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، ٢٠٠١م.
٢٦. عبد المجيد سليمان سيد أحمد منصور، دور الأسرة كأداة للضبط الإجتماعي في المجتمع العربي، دار المركز للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٨٧م.
٢٧. عبد المجيد محمد علي، المدخل إلى علم النفس الإجتماعي، مؤسسة طيبة للنشر والطباعة، القاهرة، ٢٠١٢م.
٢٨. عبدالله رشدان، علم إجتماع التربية، دار الشروق للنشر، الطبعة الأولى، فلسطين، ١٩٩٦م.
٢٩. عبد السلام إبراهيم محمد، الضبط الإجتماعي في المجتمعات القبلية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠م.
٣٠. علي أبوعناقة، علم الإجتماع التربوي، دار الهدي للطباعة والنشر، بدون مكان نشر، ب.ت.
٣١. غنى ناصر حسين القرشي، الضبط الإجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان،٢٠١١م.
٣٢. فتوح محمود محمد فهيم، الدور الإجتماعي للتربية في عالم متغير، دار مكتبة الإسراء للطباعة والنشر، القاهرة، ب.ت.
٣٣. كمال التابعي، القيم الإجتماعية والتنمية الريفية، مكتبة نهجة الشرق للنشر والطباعة، القاهرة ، ٢٠٠٧م.

٣٤. نبيل محمد توفيق السملوطي، الأيدولوجيا وقضايا علم الإجتماع المنهجية والتطبيقية، دار المطبوعات الجديدة، المنشية، ٢٠١٠م.
٣٥. مايسة أحمد النيال، التنشئة الإجتماعية بحث في علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، للنشر، ٢٠٠٢م.
٣٦. روبرت ماكيفر، المجتمع، ترجمة علي أحمد حسين، مكتبة الهيئة المصرية، القاهرة، ١٩٦١م.
٣٧. محمد سلامة غباري، الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
٣٨. محمد الجوهري، أسس البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، ٢٠١٢م.
٣٩. محمود السيد أبو النيل، علم النفس الإجتماعي عربياً وعالمياً، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٤٠. محمد عبدو وآخرون، التنشئة الإجتماعية دراسات أنثروبولجية في الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.
٤١. محمد نبيل جامع، علم الإجتماع المعاصر ووصايا التنمية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٩م.
٤٢. محمد عاطف غيث، علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية للنشر والطباعة، الاسكندرية، ٢٠٠٩م.
٤٣. ـــــ ، قاموس علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية للنشر والطباعة، الإسكندرية،٢٠٠٦م.
٤٤. محمد مبارك الكندري، علم النفس الإجتماعي والحياة المعاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
٤٥. محمد النوبي محمد علي، التنشئة الأسرية وطموح الأبناء العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، ٢٠١٠م.

٤٦. محمد ياسر الخواجة، علم الإجتماع القانوني والتشريعات الإجتماعية، دار مكتبة الإسراء للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الاولى، ٢٠١٣م.
٤٧. محمد حسن الشناوي وآخرون، التنشئة الإجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، ٢٠٠١م.
٤٨. مصطفى خلف عبدالجواد، الإحصاء الإجتماعي المبادئ والتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م.
٤٩. موسى هجو الفكي، أساسيات علم الإجتماع الريفي، جامعة الجزيرة، كلية العلوم الزراعية، المطبعة الحكومية، ١٩٩٥م.
٥٠. معن خليل عمر، مدخل علم الإجتماع، دار المشرق للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٢م.
٥١. ـــــ ، مدخل علم الإجتماع، دار المشرق للبطاعة والنشر، عمان، ١٩٩٥م.

ثالثاً: الأوراق العلمية:

١. نادر ميرغني علي، الضبط الإجتماعي السياسي في الفكر التربوي، ورقة علمية مقدمة لمركز كارنجي للديموقراطية، ٨ أبريل، ٢٠١٣م.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

١-أبو بكر إبراهيم ضوينا، تعدد الزوجات وأثره على التنشئة الإجتماعية، رسالة ماجستير في علم الإجتماع غير منشورة، جامعة النيلين، ٢٠١١م.
٢- أحلام العطا أحمد، عمل الأم وتأثيره على تنشئة الأطفال، رسالة ماجستير في علم الإجتماع غير منشورة، جامعة النيلين، ٢٠٠٦م.
٣- إلياس سعيد سعد، نشأة وتطور النخب الريفية المثقفة، رسالة دكتوراة في علم الإجتماع غير منشورة، جامعة شندي، ٢٠١١م.
٤- المعز أبكر أحمد، دور الشباب في تنمية المجتمع المحلي، رسالة ماجستير في تنمية المجتمع غير منشورة، جامعة شندي، ٢٠١١م.

٥- إنتصار بشير سيد أحمد، دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية، رسالة ماجستير في علم الإجتماع غير منشورة، جامعة النيلين، ٢٠٠٩م.
٦- جابر أحمد محمد حمدالله، دور الأسرة في تنمية الضوابط الخلقية للطفل دون سن ٦ سنوات من وجهة نظر الآباء والأمهات، رسالة ماجستير في علم الإجتماع، غير منشورة، جامعة النيلين،٢٠٠٥م
٧- حسين عبدالرحمن سليمان، دور وسائل الضبط الإجتماعي في حل النزاعات في المجتمعات القبلية، رسالة دكتوراة في علم الإجتماع غير منشورة، جامعة النيلين، ٢٠٠٧م.
٨- خالد عبدالله عبد المولى، دور الأسرة في التنشئة الإجتماعية للطفل ماقبل المدرسة، رسالة ماجستير في علم الإجتماع غير منشورة، جامعة النيلين، ٢٠٠٣م.
٩- عبدالوهاب عبدالله يوسف، تأثير التنوع و التعددية الثقافية على التعايش الإجتماعي في المجتمع السوداني بالتطبيق على مدينة عطبرة، رسالة دكتوراة في علم الإجتماع والأنثروبولوجيا غير منشورة، جامعة شندي، ٢٠١٣م.
١٠- مصطفى علي الضو محمد، دور مقاصد الشريعة الإسلامية في الضبط الإجتماعي، رسالة دكتوراة في علم الإجتماع غير منشورة، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٢م.
١١- مناهل التوم حسن علام، التفكك الأسري ودوره في إنحراف الأحداث، رسالة ماجستير في علم الإجتماع غير منشورة، جامعة النيلين، ٢٠١١م.
١٢- مها هاشم مقيبل، الإتجاهات الوالدية للأمهات العاملات والغير عاملات وعلاقتها بمشكلات المراهقة بمدينة الطائف، رسالة ماجستير في علم الإجتماع غير منشورة، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ١٩٩٢م.

خامساً: الدوريات:

١-سعدالدين الإمارة، الدين والضبط الإجتماعي، مجلة النبأ، العدد (٥٢) ، شهر رمضان، ١٤٢١هـ ، كانون الأول، ٢٠٠٠م.

٢-عزت حجازي، مفهوم الضبط الإجماعي، دراسة في سوسيولوجيا المعرفة، القاهرة ، المجلة القومية الجنائية، العدد (الثالث)، نوفمبر، ١٩٩٦م.

سادساً: المقابلات:

١. آدم الشفيع الحاج، إمام جامع قرية كلي ورئيس اللجنة الشعبية، بتاريخ ٢٠١٦/٥/٥م.

٢. حنان إبراهيم، قسم الرعاية الإجتماعية، محلية المتمة، بتاريخ ٢٠١٦/٤/١٤م.

٣. خالد علي أحمد علي، أمين أمانة الشباب، محلية المتمة، بتاريخ ٢٠١٦/٨/٢٩م.

٤. عثمان عيسى محمد، قسم التنمية، محلية المتمة، بتاريخ ٢٠١٦/٤/١٤م.

٥. مصطفى أحمد بشير، رئيس نادي قرية كلي الرياضي الثقافي، بتاريخ ٢٠١٦/٥/٤م.

٦. منى عوض الكريم محمد الصغير، مشرفة رياض أطفال طيبة الخواض، بتاريخ ١٦/٥/ ٢٠١٦م.

الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت):

١-https//Alazaher an . net
٢- https//Abloom. net
٣- https//Elmstba .com
٤- https//Hamdisocio . blog spot .com
٥- https//Iatefah . net
٦- https//Library .slow web net
٧- https//New. Educ. Com
٨- https//Star times – net

٩- https//Tribe net
١٠- https// Uobabylson . Educing .com

الملاحـــــــــق

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة شندي

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

ملحق رقم (١) استمارة استبيان

الأخ / الأخت

/.....

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

بين يديك استمارة استبيان خاصة بالدراسة العلمية لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع بعنوان :

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الضبط الاجتماعي .

ارجو التكرم بملء الاستمارة بالاجابات في الأماكن المخصصة والتي تعبر عن وجهة نظرك دون ترك اجابات شاغرة . علماً بأن البيانات و المعلومات الواردة لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي . فلا داعٍ لذكر الاسم .

وشكراً

الباحث

دفع الله محمد أحمد شرف الدين

٢٠١٦م

المحور الأول : البيانات الأولية :

١/ **النوع** : أ/ ذكر ( ) ب/ أنثى ( )

٢/ **العمر**: أ/ أقل من ٢٠ سنة ( ) ب/ ٢٠ وأقل من ٣٠ سنة ( )ج/ ٣٠ وأقل من ٤٠ سنة ( ) د/ ٤٠ وأقل من ٥٠ سنة ( ) هـ/ ٦٠ سنة فأكثر( )

٣/ **عدد الأطفال**: أ/ طفل واحد ( ) ب/ طفلان ( ) ج/ثلاث أطفال( ) د/ أربعة أطفال فأكثر( ) هـ/ لايوجد أطفال ( )

٤/**المستوى التعليمي**: أ/ خلوه( ) ب/ أساس( ) ج/ ثانوي ( ) د/ جامعي ( ) هـ/ فوق الجامعي ( )

٥/ **المهنة** : أ/ حرفي ( ) ب/ مزارع ( ) ج/ موظف ( ) د/ أعمال حره ( ) هـ/ ربة منزل ( ) و/ أخرى تذكر .....

٦/ **متوسط الدخل الشهري** : أ/ ٥٠٠ ج وأقل من ١٠٠٠ج ( ) ب/ ١٠٠٠ ج وأقل من ١٥٠٠ج ( ) ج/ ١٥٠٠ ج وأقل من ٢٠٠٠ج ( ) د/ ٢٠٠٠ ج فأكثر ( )

المحور الثاني: الأسرة

الرجاء وضع علامة (✓) أمام الاجابة التي تعبر عن وجهة نظرك .

السؤال	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
١- للأسرة دور كبير في غرس القيم والعادات الحميدة					
٢- للأسرة دور كبير في تقويم سلوك الأفراد					
٣- إرتفاع مستوى التعليم والوعي لدى الأسرة يؤدي إلى إحداث التنشئة الإجتماعية السليمة					
٤- الأساليب التربوية الخاطئة من قبل الأسرة تؤدي إلى انحراف الأبناء					
٥- كلما كانت التنشئة سليمة كلما زادت فعالية الضبط الاجتماعي					
٦- معظم الإنحرافات السلوكية سببها ضعف التنشئة الاجتماعية السليمة					

المحورالثالث: تفكك الأسرة

السؤال	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
١- توافق الزوجين له أهمية كبيرة في عملية التنشئة الإجتماعية					
٢- تفكك الأسرة يؤدي إلى ظهور سلوكيات مخالفة لقيم الجماعة					
٣- المشاكل الأسرية هي سبب في إنحراف سلوك الأفراد					
٤- غياب أحد الأبوين يضعف من عملية التنشئة الإجتماعية					

المحور الرابع: مؤسسة المدرسة

السؤال	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
١- للمدرسة أهمية كبيرة في العملية التربوية وضبط السلوك					
٢- للمدرسة دور كبير في تهيئة الأفراد إجتماعياً					
٣- للمدرسة دور كبير في تعليم الأفراد \النظم والقوانين الإجتماعية					
٤- أصبح دور المدرسة ضعيف جداً في العملية التربوية وضبط السلوك					
٥- إستخدام مبدأ الثواب والعقاب داخل المدرسة يحقق الضبط الإجتماعي					

المحور الخامس: جماعة الرفاق (الأصدقاء)

السؤال	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
١- الرفاق هم مصدر رئيسي للتفاعل الإجتماعي بالنسبة للفرد					
٢- الرفاق هم مصدر الثواب والعقاب لسلوك الفرد					
٣- جماعة الرفاق تعمل على توسعة مدارك الطفل الإجتماعية					
٤- الرفاق مصدر لتعلم السلوكيات الغير حميدة					
٥- الرفاق نماذج سلوكية يمكن أن تقلد					

المحور السادس: الإعلام

السؤال	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
١- للإعلام أهمية كبيرة في التنشئة الإجتماعية					
٢- بعض ما يقدم في الإعلام يساعد في ضبط سلوك الأفراد					
٣- جميع الإنحرافات السلوكية سببها الإعلام					
٤- بعض ما يقدم في الإعلام يساعد في الإنحراف السلوكي					
٥- أصبح الإعلام خصماً على القيم والأعراف الإجتماعية					

المحور السابع : دور العبادة

السؤال	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق
١- لدور العبادة أثر كبير في تنشئة الفرد دينياً وإجتماعياً					
٢- التعاليم الدينية ضرورية في تهذيب السلوك					
٣- بعض الأسر أصبحت تجهل أهمية التعاليم الدينية لأفرادها					
٤- للوازع الديني أهمية كبيرة في ضبط السلوك لدى الأفراد					
٥- التربية الدينية هي أساس التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي					

هل لديك أي اضافة ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملحق رقم(٢)
جدول يوضح قائمة المحكمين لأداة الدراسة " الاستبيان "

الاسم	الجامعة	الدرجة العلمية
د. محمد الحسن أحمد الحفيان	شندي	أستاذ مشارك
د. وجدان بله عوض السيد محمد	شندي	أستاذ مساعد
د. عصام الدين أحمد الزين الشريف	شندي	أستاذ مساعد